التاسع ع

aniamontada.c



تاليف دكتور/ هشام عبد الحميد فرج

دكتوراه واستشارى الطب الشرعى والسموم مدير إدارة الطب الشرعى بمحافظة المنوفية بؤدابه (الثناني جؤرمها كتيب:سهرداني: (صُنتُدي إِقْرا الثَقافِي)

لتحميل انواع الكتب راجع: (مُنتَدى إقراً الثَقافِي)

براي دائلود كتابهاي محتلف مراجعه: (منتدى اقرأ الثقافي)

www. lgra.ahlamontada.com



www.igra.ahlamontada.com

للكتب (كوردى ,عربي ,فارسي)

9 1

الاغتصاب الجنسي

تألسف

دكتور/ هشام عبد الحميد فرج

دكتوراه واستشارى الطب الشرعى والسموم مدير إدارة الطب الشرعى بمحافظة المنوفية

> الطبعة الأولى ٢٠١٠

ر<u>قم الإيداع</u> ٨٨٠٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يمنع نسخ هذا الكتاب أو طباعته دون الرجوع للمؤلف

إصدارات المؤلف

(١) معاينة مسرح الجريمة (طبعة أولي). (٢) الجريمة الجنسية. (٣) الاختناق (أسفكسيا).

(٤) إصابات الأسلحة النارية. (٥) توابع العلاقات الجنسية الغير شرعية.

(٦) التفجيرات الإرهابية. (٧) معاينة مسرح الجريمة (طبعة ثانية).

(٨) الأخطاء الطبية. (٩) جرائم التعذيب

يمكنكم الحصول على مؤلفات الدكتور/هشام من المكتبات التالية:

١ ــ نادي القضاد بالقاهرة (خلف دار القضاء العالي بالإسعاف).

٢ - دار الفجر للنشر والتوزيع (النزهة الجديدة).

٣ منشأة المعارف _ الإسكندرية.

١- فروع الهيئة المصرية العامة للكتاب بمختلف أنحاء الجمهورية.

٥- دار الكتب القانونية للنشر والتوزيع (ش عدلي يكن: المحلة الكبرى).

٦- دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع (ش الجلاء: المنصورة).

٧ سنادي (ش عبد الخالق ثروت).

٨ دار الكتاب الحديث ش عباس العقاد.

٩ دار الفكر العربي _ ش عباس العقاد.

١٠ ـ النهضة المصرية (ش عدلي).

١١ ـ دار الأحمدي للطباعة والنشر (ش طلعت حرب).

١٢ ـ دار الشعب (ش قصر العيني).

١٣ ـ دار الكتاب المصري اللبناني (ش قصر النيل).

١٠- الأنجلو المصرية (ش محمد فريد).

٥١ ـ عالم الكتب (ش عبد الخالق ثروت).

١٦ - دار حراء (ش شريف).

١٧ ـ مكتبة الدار العلمية (ش ٢٦ يوليو).

١٨ ـ النهضة العربية (ش عبد الخالق ثروت).

١٩ ـ أو الاتصال بالمؤلف (١٠١٤٦٧٦٤).

المقدمة

كنت قد أصدرت كتابا عن الجريمة الجنسية وتناولت في أحد فصوله جريمة الاغتصاب الجنسي، ولكنني لاحظت في السنة الأخيرة تزايد وتيرة الحديث عن جريمة الاغتصاب الجنسي في وسائل الإعلام المختلفة التي تضمنت معلومات كثيرة خاطئة عن الاغتصاب الجنسي. هذه المعلومات الخاطئة جعلتني أتناول الاغتصاب الجنسي في كتاب كامل وليس في فصل داخل كتاب محاولة مني في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة، و لإلقاء الضوء على بعض المساكل العملية التي تقابلنا في تعاملنا مع جريمة الاغتصاب.

المغتصبة تعيش حياتين: حياة قبل الاغتصاب، وحياة بعد الاغتصاب وشتان الفارق بين كلمة قبل وكلمة بعد. بل إن هناك من يري أن حياة المرأة تنتيبي لحظة الاغتصاب فهي تعتبر في عداد المرتى بعد واقعة الاغتصاب. لا شك إن واقعة الاغتصاب تزلزل كيان المرأة نعبياً واجتماعيا. فالاغتصاب يمثل اعتداء على حريتها العامة واعتداء على حريتها الجنسية وامتهان لكرامتها، ويلحق بها أضرارا بصحتها النفسية قد تظل معها طيلة العمر، وقد يهدم حياتها العائلية إذا كانت متزوجة ويقلل فرص الزواج التي تتاح لها وقد يفرض عليها حمل وأمومة غير شرعية. كذلك هناك أضرارا اجتم عية خطيرة تتعرض لها المغتصبة فتصبح منبوذة من زميلاتها في المدرس أو الجامعة أو العمل ومن الجيران، وقد يعاقبها الأهل لأنها جلبت لهم الفضياتة والعار. إن المجتمع يدبح المغتصبة بسكين بارد ويحولها من مجني عليها تستحق الدعم والمساندة إلى متهمة تستحق الاعدام.

هناك آراء غريبة تسمعها دائما في المجتمع، فالبعض يري أن المغتصبة بسلوكياتها وتصرفاتها وملابسها كانت هي السبب والدافع وراء الاغتصاب لأنها هي التي أثارت المغتصب جنسياً مما دفعه لاغتصابها. لهؤلاء دائما أقول أن من حالات الاغتصاب تحدث لأطفال يقل عمر هن عن ١٢ سنة وأن نسبة كبيرة من جرائم الاغتصاب تحدث لسيدات شارفت على السبعين عاماً. فهل هذه

الطفلة الصغيرة أو المرأة المسنة أثارت المغتصب جنسياً. كذلك هناك العديد من المغتصبات من المنقبات اللاتي لا يظهر من جسدهن أي شيء فهل المغتصب الذي المنقبة أثارت هذا المغتصب جنسياً. بالطبع لا، لأن المشكلة في المغتصب الذي يعاني من بعض الاضطرابات النفسية، وليست في تصرفات أو سلوكيات أو ملابس المغتصبة، ولذلك فقد خصصنا فصلا كاملا نوضح فيه التركيبة النفسية للمغتصب وخصائصه.

هناك قول شائع آخر تسمعه دائما يتردد أمامك، حيث يري البعض استحالة وقوع المواقعة الجنسية إلا إذا كانت المرأة موافقة عليها، فإذا لم تكن موافقة ما كان للاغتصاب أن يقع. هذا قول يجانبه الصواب أيضاً وشرحناه تفصيلا في فصل كامل لنتحدث عن المجنى عليها ضحية الاغتصاب.

أنني أهيب بالمجتمع أن يرفع الظلم عن المغتصبة، وألا يتجنى عليها مرة أخري بعد جريمة الاغتصاب. إن الطريقة الحالية للتحقيق مع المغتصبة في قسم الشرطة والنيابة العامة والطب الشرعي فيها إهانة بالغة للمجني عليها، فهي تحكي روايتها مرة أو أكثر في قسم الشرطة ثم تحكيها مرة أو أكثر في النيابة العامة ثم تحكيها مرة أو أكثر في اللياب العامة ثم تحكيها مرة أو أكثر في الطب الشرعي. هذه المغتصبة عند إعدة تكرار رواية واقعة الاغتصاب تسترجع المشاعر المؤلمة لواقعة الاغتصاب فتعيش تلك الأجواء المريرة مرة أخري فكأنها اغتصبت للمرة الثانية. أضف إلي فتعيش تلك الأجواء المريرة من أخري فكأنها اغتصبت للمرة الثانية. أضف إلي كامل في الشرطة ثم يوم في النيابة العامة وتعرض في اليوم الثالث علي الطب الشرعي مما يؤدي إلي ضياع كثير من الأدلة المادية. أيضاً الوضع الحالي في التعامل مع المغتصبة لا يهتم إلا بإثبات واقعة الاغتصاب دون النظر لتوابع الاغتصاب الأخرى التي قد تشمل الاضطرابات النفسية وانتقال الأمراض التناسلية والحمل والعزلة الاجتماعية. لذلك فإنني سبق لي أن ناديت في وسائل الإعلام المختلفة وفي كتاباتي السابقة بضرورة إنشاء مراكز متخصصة للتعامل مع جرائم الاغتصاب، وأفردت لذلك جزءا كبيرا في الفصل الأخير ولن أكيف

عن الحديث والمطالبة بإنشاء هذه المراكز لاحترام كرامة وآدمية المغتصبة ولمراعاة المحنة النفسية التي تمر بها. إن أخطر شيء يهدد الكيان النفسي للمغتصبة هو عدم مساندتها ودعمها نفسياً أو التخلي عنها في محنتها من المجتمع ومن أقرب المحيطين بها

إن خوفي شديد من ازدياد موجة الاغتصاب في السنوات القادمة وسندي في ذلك هو تفكك أواصر الأسرة المصرية والعربية. فعندما نقرأ أن نسبة الطلق تصل إلى ٤٠% من حالات الزواج ندرك المشاكل النفسية التي سوف يعانيها أبناء الأب والأم المنفصلين. هذه المشاكل النفسية التي يعاني منها الأبناء سيزداد معها مجرمي الاغتصاب، لأن المغتصب هو شخص مضطرب نفسسي وليس سوياً. حتى أبناء الأسر المحافظة على كيان الزواج، فإن الكثير من أبنائهم يعيشون في عزلة كلا في غرفته مع الانترنت بعيداً عن وصاية الأسرة. إننا في حاجة ماسة للعودة إلى تماسك كيان الأسرة فهو الحصن الآمن للمجتمع وهو السد المنيع للوقاية من كافة أنواع الجرائم. إن الاتجاه الحديث في دول العالم المختلفة هو العلاج النفسي لمجرمي الاغتصاب في السجون حتى لا يعودوا لجريمة الاغتصاب مرة أخري بعد خروجهم من السجن، وهذا أملي الثاني الذي أرجو أن يتحقق مع إنشاء المراكز المتخصصة للتعامل مع قضايا الاغتصاب.

في الفصل الأول من الكتاب تناولنا تعريف الاغتصاب الجنسي وأركان هذه الجريمة ومعدلات حدوثها محلياً وعالمياً، وتناولنا في الفصل الثاني معاينة مسرح الجريمة الجنسية لنتعرف على كيفية توقعنا بكون الجريمة جنسية ودافع هذه الجريمة ثم تحدثنا عن كيفية توصل المحقق لنوعية شخصية المنهم من خلال تصرفاته في مسرح الجريمة وسلوكه مع المجني عليها. في الفصل الثالث ناقشنا دور المحقق الجنائي في التعامل مع قضايا الاغتصاب، وتناولنا في الفصل الرابع دور الطبيب الشرعي في الفحص وجميع الآثار المادية لجريمة الاغتصاب. كان موعدنا في الفصل الخامس مع توابع الاغتصاب والتي قد تشمل الاضطرابات النفسية والحمل وانتقال الأمراض التناسلية.

في الفصل السادس تناولنا الفحوص المعملية لقضايا الاغتصاب. كان لابد لنا أن نلقي الضوء على المجني عليها ضحية الاغتصاب ولذلك أفردنا لها الفصط السابع لنتكلم عن مدي مسئولية ومدي مساهمة المجني عليها في الاغتصاب وعوامل خطورة وقوعها ضحية للاغتصاب. في الفصل الثامن تناولنا الاغتصاب بمساعدة العقاقير التي زادت وتيرتها في السنوات الأخيرة عالمينا ومحليا، وما هي أهم أنواع هذه العقاقير وأعراضها وكيفية التحقيق في هذه النوعية من جرائم الاغتصاب. حاولنا في الفصل التاسع إلقاء الصوء على التركيبة النفسية للمغتصب وخصائصه الشخصية. في الفصل الأخير تناولنا في نهاية هذا الفصل والكتاب بضرورة إنشاء المراكز المتخصصة للتعامل مع قضايا الاغتصاب كما تصورناها. هذا الفصل الأخير أتمني أن تقرأه كل فتاة قضايا الاغتصاب كما تصورناها. هذا الفصل الأخير أتمني أن تقرأه كل فتاة لنتعلم كيف تتجنب أن تكون ضحية من ضحايا الاغتصاب وكيف تقاوم الجاني.

القراء الأعزاء، وأنا أقدم لكم كتابي التاسع لا يسعني إلا أن أتقدم لكم بخالص شكري وتقديري على التشجيع المستمر الذي استمده من اتصالاتكم معي وردود أفعالكم على مؤلفاتي فهي الحافز والمعين لي علي الاستمرار في الكتابة وأتمنى أن نلتقي في كتاب جديد أطمع أن يكون قريباً بمشيئة الله. وأخيرا أحمد الله على نعمه التي أنعمها على وأتمنى أن يمنحني القدرة على استكمال هذه السلسلة المتخصصة وأن أكون دائما عند حسن ظن القارئ الحبيب.

والله ولمي التوفيق

المؤلف

دكتور/هشام عبد الحميد فرج <u>Dhesham3737@hotmail.com</u> www.drheshamfarag.com

الفهرس

الصفحة	الموضوع
	الفصل الأول
١٣	تعريف الاغتصاب الجنسي وأركانه ومعدلات حدوثه
١٥	تعريف الاغتصاب
77	أركان جريمة الاغتصاب
Y £	الشروع في الاغتصاب
47	عقوبة الاغتصاب
٣.	جريمة خطف الأنثى ومواقعتها بغير رضاها
77	معدلات حدوث الاغتصاب
	الفصل الثاني
۲۷	معاينة مسرح الجريمة الجنسية
44	متى يمكن التوقع أن الجريمة جنسية
٤.	تحديد دافع الجريمة
٤٣	جريمة الاغتصاب أو اللواط
٤٤	الجريمة الجنسية المصحوبة بانحراف جنسي
٥١	جريمة القتل المتسلسل
00	طريقة عمل المغتصب
٥٧	عناصر طرق عمل المغتصب
٦.	العوامل المؤثرة على طريقة عمل المغتصب
74	توقيع المغتصب
٦٧	بواعث (دوافع) الاغتصاب
٦٨	المغتصب المعيد لتأكيد سلطته
٧١	المغتصب مؤكد (حازم) السلطة
٧٤	المغتصب الثائر الغاضب

الاغتصاب الجنسي

٧٥	المغتصب السادى
٧٩	البحث عن الأثار في مسرح الجريمة الجنسية
	الفصل الثالث
٨٥	تعامل المحقق الجنائي مع قضايا الاغتصاب
٨٨	المعلومات السريعة التي يجب أن يجمعها المحقق
٨٩	تعيين قائمة بالأماكن والأحداث في أخر ٢٤ ساعة
91	أخذ رواية المجني عليها
	الفصل الرابع
90	الطب الشرعي وقضايا الاغتصاب
99	خطوات الكشف الطبي الشرعي
11.	الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى
١٢.	التعامل مع المتهم
177	تقييم ادعاءات الاغتصاب الجنسي
١٢٣	التعامل مع ضحايا الاغتصاب المتوفيات
	الفصل الخامس
170	توابع الاغتصاب
177	المضاعفات النفسية للاغتصاب الجنسي
179	انتقال الأمراض التناسلية
١٣٢	الحمل نتيجة الاغتصاب
	القصل السادس
١٣٣	الفحوص المعملية للاغتصاب
170	فحوص المني
١٣٦	البحث عن أثر التلوثات المنوية
189	الاختبارات المبدئية للمني
18.	الاختبارات التأكيدية للمني

الاغتصاب الجنسي

128	الحيوان المنوي بالمتوفيات
1 27	تحديد شخصية المتهم
1 2 9	أسباب الفسَّل في اكتسَّاف المني
10.	أثر العضة الآدمية
	الفصل السايع
104	المجني عليها ضحية الاغتصاب
101	مدي مسئولية المجني عليها عن الاغتصاب
101	مدي مساهمة المجني عليها في جريمة الاغتصاب
171	العوامل التي تزيد درجة الخطورة على المجني عليها
177	كيف تتعرفين علي المغتصب
	القصيل التّامن
١٦٧	الاغتصاب بمساعدة العقاقير
179	سمات جرائم الاغتصاب بمساعدة العقاقير
140	التحقيق في جرائم الاغتصاب بمساعدة العقاقير
١٧٨	عقار رو هيبنول
١٨١	عقار جاما هیدروکسی بیوتیرات
	القصل التاسع
١٨٣	المغتصب
١٨٥	شخصية المغتصب
١٨٨	درجة الخطورة على المغتصب
19.	التركيبة النفسية للمغتصب
191	التقسيم الثلاثي للتركيبة النفسية للمغتصب
195	خصائص المغتصب
190	نوع المغتصب حسب معرفته المجني عليها

الاغتصاب الجنسي

	الفصل العاشر
194	الوقاية من الاغتصاب ومقاومته
199	كيفية الوقاية من الوقوع فريسة للاغتصاب
7.7	رد فعل المجني عليها لمحاولة الاغتصاب
7.7	الاستسلام للجاني
۲.٤	المقاومة السلبية
7.7	المقاومة الإيجابية
۲.۸	كيفية تعرف المجني عليها علي نوع المغتصب
717	مراكز التعامل مع قضايا الاغتصاب
717	الدعم النفسي للمغتصبة
771	إباحة إجهاض المغتصبة
777	المراجع
777	المراجع العربية
777	المراجع الأجنبية

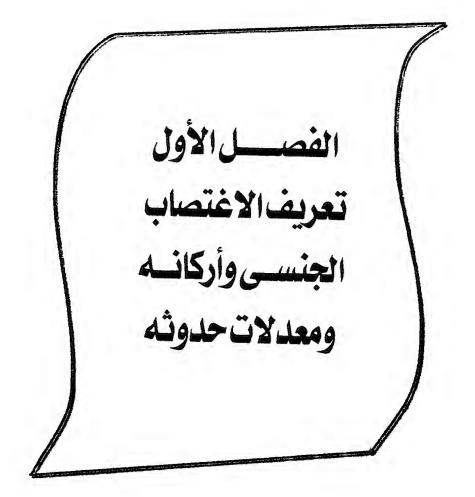


فهرس الأشكال

٤١	شكل (١) جثة عارية تماما عن الملابس
٤١	شكل (٢) المنطقة التناسلية عارية عن الملابس
٤١	شكل (٣) مني على العضو الذكري
٤١	شكل (٤) شَق غير حيوي للبطن والمهبل
٤٢	شكل (٥) جروح طعنية بالصدر متعددة مع جرح قطعي ذبحي بالعنق
٤ ٢	شكل (٦) جروح قطعي ذبحي بالعنق مع سحج ظفري
£Y	شکل (۷) أسفكسيا كتم النفس
٤٢	شكل (٨) سحجات ظفرية
٤٧	شكل (٩) الخنق بحبل
٤٧	شكل (۱۰) سحجات وكدمات عديدة بالوجه والكنفين
٤V	شكل (۱۱) إصابات رضية مميتة
£ Y	شكل (١٢) سائل منوي بالجروح الطعنية
٤A	شكل (۱۳) شق غير حيوي بالبطن
ŧ٨	شكل (١٤) بتر غير حيوي للعضو الذكري وكيس الصفن
٤λ	شكل (١٥) شق غير حيوي للبطن والمهبل
٤٨	شكل (١٦) الطيور في مسرح الجريمة
۱ - ۱	شَكل (۱۷) حرق بالجلد
١.	شكل (۱۸) تشويه الوجه
۱ - ۱	شكل (۱۹) إصابات مفتعلة
١٠٢	شكل (٢٠) طريقة استخراج الآثار المادية من المجنى عليها
١ . ١	شكل (٢١) رباط حول الغم لمنع الصراخ
١ . :	شكل (٣٣) كسر الأسنان وتهتك الشفة
١٠:	شكل (٣٣) تشقق السطح الداخلي للشفة
١.	شكل (٢٤) كسر ظفر المجني عليها
١٠١	شكل (٢٥) تكدم نتيجة الضرب بقبضة اليد
۱۰,	شكل (٣٦) كدم شريطي مزدوج مستقيم من الضرب بعصا
١.	شکل (۲۷) کدم شریطی مزدوج ملتف
١.	شکل (۲۸) کدم شریطی مزدوج ملتف
1 . /	شكل (٢٩) سحجات طولية بالظهر نتيجة الاحتكاك بالأرض
١.,	شكل (٣٠) سحجات ظفرية طوابية نتيجة جر الأظافر على الصدر
١.٨	شكل (٣١) جروح قطعية بسلاميات اليد أثناء إمساك مىكين من الجاني

الاغتصاب الجنسى

1	شكل (٣٢) سحجات تقييد القدمين
117	شكل (٣٣) عضة آدمية
118	شكل (٣٤) أثر مص حلمة الثدي
118 .	شكل (٣٥) بتر جزء من حلمة الثدي (عنف سادي)
	شكل (٣٦) الأعضاء الخارجية للأنثى
116 .	شكل (٣٧) غشاء بكارة هلالي الشكل
116 .	شكل (٣٨) غشاء بكارة هلقي الشكل
111.	شكل (٣٩) غشاء بكارة مسنن الحواف
	شکل (٤٠) غشاء بکارة ذو حاجز
117 .	شكل (٤١) غشاء بكارة غربالي الشكل
117 .	شكل (٤٢) غشاء بكارة مسدود
114 .	شكل (٤٣) تعزق حديث بغشاء البكارة
	شكل (٤٤) تلاشي غشاء البكارة بالولادة
	شكل (٥٥) قطعان بغشاء البكارة لا يصلان لجدار المهبل
114 .	شكل (٤٦) مظاهر البكارة بالثديين
114.	شكل (٤٧) سحجات وكدمات إبعاد الفخذين
114 .	شكل (٤٨) تمزق منطقة العجان
۱۲۸	شكل (٤٩) التمزق الموضعي بدون استخدام الصبغة
۱۲۸	شكل (٥٠) التمزق الموضعي بعد استخدام الصبغة
	شكل (١٥)عضة بجسد المتهم
	شكل (٢٥) جروح سطحية مفتعلة بوحشية العضد
174	شکل (۵۳) نزیف نمشی بالوجه
174	شكل (٤) نزيف بملتحمتي العينين نتيجة الخنق
179	شكل (٥٥) سحجات وكدمات ممينة بالوجه
179	شكل (٥٦) مرض الحراشف البرعمية
۱۳۷	شكل (٥٧) مرض الحراشف البرعمية
۱۳۷	شكل (٥٨) مرض السيلان
۱۳۷	شكل (۹۹) مرض السيلان
	شکل (۲۰) مرض الزهري
	(شكل (٦١) مظاهر الحمل بالثديين
	(شكل (٦٢) مظاهر الحمل بالبطن
	شكل (٦٣) مظاهر الحمل بالبطن
۱۳۸	شكل (۱۴) حيوانات منوية



الفصل الأول

تعريف الاغتصاب الجنسي وأركانه ومعدلات حدوثه

تعريف الاغتصاب

كلمة الاغتصاب (rape) مشتقة من كلمة لاتينية وهي rerape وتعني السرقة والاستيلاء. الاغتصاب يمكن تعريفه بأنه اتـصال جنـسي غيـر قانوني بين رجل وامرأة حية بالفرج بدون رضاها الصحيح.

يقصد بالاتصال الجنسى دخول العضو المذكري داخل الفرج، والا يشترط تعريف الاغتصاب اختراق العضو الذكري بكامل طولم داخل الفرج بل يكفى مجرد عبور العضو الذكري للشفرين الصغيرين، وهو ما يعنى مرور حشفة العضو الذكري داخل فتحة المهبل. كذلك لا يستنرط تعريف الاغتصاب حدوث قذف للسال المنوى، ولا يشترط حدوث تهتك بغشاء البكارة لأن غشاء البكارة يقع خلف الشفرين الصغيرين على بعد حوالى ٣ سم من فتحة المهبل في المنسط، ولأن غشاء البكارة قد يكون من النوع القابل التمدد الذي يسمح بإيلاج العضو الذكري دون أن يتمزق. وقد أكدت محكمة النقض على ذلك في حكمها س٢١ رقع ٩٥ بجلسة ١٩٧٠/٣/١٦م حيث جاء به ((وسوم ترتب على الاغتصاب تمزيق غشاء البكارة من عدمه، إذ يمكن حدوث الوقاع دون أن يؤدي ذلك إلى إزالة غشاء بكارة المجنى عليها لأنه من النوع الحلقي القابل للتمدد أثناء الجذب)). إن أي اتصال جنسي لم يحدث فيه اختراق العصو الدكري للشفرين الصغيرين يعتبر هتك عرض ولا يعتبر اغتصاب. كذلك فإن دخول الإصبع أو العصا أو أي شيء بالفرج غير العضو الذكري لا يعتبر اغتصابا بل يعتبر هتك عرض لأن الاغتصاب يشترط دخول العضو الذكري فقط وليس أي شيء آخر. أي إن الشخص المريض بالعنة (الذي يفتقد عضوه الذكري لخاصية الانتصاب) يصبح غير قادر علي الاغتصاب لاستحالة أن يعبر عضوه الذكري غير المنتصب للشفرين الصعفيرين، وكذلك الطفل الذي لم يبلغ لا يكون قادرا على ارتكاب جريمة الاغتصاب.

يقصد بعبارة غير قانوني أن يكون الجاني ليس زوج المجني عليها حيث إنه وفقا للقانون المصري للعقوبات لا تقام دعوى من امرأة ضد زوجها باغتصابها لأن الجماع الجنسي بين الرجل وزوجته يدخل ضمنا تحت بنود عقد الزواج ويعتبر ذلك من الحقوق الشرعية للزوج. وعلي ذلك يجوز للزوج الاتصال الجنسي بزوجته التي طلقها طلاقا رجعيا (حتى لوكان ذلك دون رضاها) ما دامت في فترة العدة لأن الطلقة وهي في فترة يحول مع أحكام الزواج حيث يعتبر مواقعة الرجل لمطلقته وهي في فترة العدة مراجعة لها واستعادة لحياتهما الزوجية. أما إذا كان الطلاق بائنا فإن المطلقة لا تصبح حلا له وأي اتصال جنسي معها دون رضاها يعتبسر اغتصابا.

يقصد بعبارة بين رجل وامرأة هو عدم وقوع جريمة الاغتصاب في العلاقات الجنسية المثلية أي التي تحدث بين رجل ورجل (بالدبر) أو بين أنثي وأنثي (السحاق) حيث يعتبر القانون المصري إن ذلك يدخل ضمن هتك العرض وذلك عكس القانون البريطاني والعراقي. أي يسترط أن يحدث الاتصال الجنسي مع أنثي، ولا يشترط أن تكون هذه الأنثى بكرا أو تكون حسنة أو سيئة السمعة لأن الجريمة تقع على الشريفة والعاهرة.

يقصد بكلمة حية أن تكون المرأة وقت الجماع على قيد الحياة لأن جماع أنثى متوفاة لا يعد اغتصابا، بل يعد انتهاكا لحرمة الموتى والقبور.

يقصد بكلمة بالفرج هو جماع الأنثى بالفرج لان جماع الأنثى بالدبر لا يعتبر المتعبر المتع

يقصد بعبارة بدون رضاها انعدام الرضا كما في الأحوال التالية:

(أ) استخدام الجاني للقوة البدنية (الإكراه المادي)

غالبا تشاهد في جرائم الاغتصاب مظاهر اصابية عامة سواء بجسد المجني عنيها أو جسد المتهم نتيجة المقاومة (يقصد بعبارة إصابات عامة هو حدوث الإصابات بأي جزء من جسد المجني عليها عدا المنطقة التناسلية). إن عدم وجود إصابات لا يعني استبعاد جريمة الاغتصاب حيث توجد أسباب عديدة لعدم ظهور الإصابات مثل:

- * إخضاع المجنى عليها بالتهديد بالعنف أو القتل.
- أن يكون العنف المستخدم من الجاني أو مقاومة المجني عليها غير
 كاف الإحداث الإصابات.
- * قد لا تظهر الكدمات قبل مرور ٤٨ ساعة من لحظة وقوع الاعتداء، وقد لا تظهر نهائيا.
- * تأخر المجني عليها في الإبلاغ عن الجريمة قد يؤدي إلى اختفاء أو شفاء الإصابات.

أصدرت محكمة النقض في حكمها س١٠ رقم ١٣ في ١٩٥٩/١/٩ ما يلي ((إذا كان الحكم في جريمة الوقاع قد دلل علي الإكراه بأدلة سائقة في قوله أن الطاعن أمسك بالمجني عليها من ذراعيها وأدخلها عنوة زراعة القطن فقاومته إلا أنه تمكن بقوته العضلية من التغلب عليها وألقاها علي الأرض وهددها بمطواة كان يحملها وضربها برأسه في جمجمتها عند مقاومتها له، فإن هذا الذي ورد بالحكم لا يتعارض مع تقرير الطبيب

المرض عن المقاومة أو إتيان أية حركة فإن ذلك يكفي لقيام جريمة الوقاع المنصوص عليها في الفقرة الأولي من المادة ٢٦٧ من قانون العقوبات، أما الآثار التي تنتج عن هذا الفعل فلا تأثير لها علي وقوع الجريمة)).

(ب) الضغط والتهديد (الإكراه المعنوي)

ينعدم الرضا إذا حدث الجماع الجنسي تحت التهديد أو الإكراد كما في الحالات التالية: __

- * تهديد المرأة بأداة بقتلها أو قتل طفلها أو ما شابه ذلك.
 - * تهديد المرأة من رئيسها بفصلها من العمل.
 - * تهديد الفتاة من زوج والدتها بطردها من المنزل.
 - * تهديدها بصور أخذت لها أو رسائل سبق لها كتابتها.

أصدرت محكمة النقض حكمها س ٣١ رقم ٧١ في ١٩٨٠/٣/١ الذي جاء به ((ركن القوة في جريمة مواقعة الأنثى بغير رضاها يتوافر كلما كان الفعل المكون لها قد وقع بغير رضاء من المجنى عليها سواء باستعمال المتهم في سبيل تنفيذ مقصده وسائل القوة أو التهديد أو غير ذلك مما يؤثر في المجني عليها فيعدمها الإرادة ويقعدها عن المقاومة. لما كان ذلك وكان الحكم قد أثبت أن الطاعن الثاني وزميلاً له قد هددوا المجنى عليها بقتل وليدها الذي كانت تحمله إن لم تستجب لرغبتهما في مواقعتها مما أدخل الفزع والخوف على قلبها، بعد أن انفردا بها في قلب الصحراء، خشية على وليدها فأسلمت نفسها لكليهما تحت تأثير هذا الخوف، فإن في ذلك ما يكفي لتوافر ركن القوة في جناية المواقعة)).

كما أصدرت محكمة النقض حكمها س٣٠ رقم ١١٥ في ١٩٧٩/٥/٧ م الذي جاء به ((للمحكمة أن تستخلص من الوقائع التني شملها التحقيق ومن أقوال الشهود حصول الإكراه ومتي أثبت الحكم أخذاً بأقوال المجني عليها التي اطمأنت إليها أنها لم تقبل مواقعة الطاعن لها إلا تحت التهديد بعدم تمكينها من مغادرة المسكن إلا بعد أن يقوم بمواقعتها فإن هذا الذي أورده الحكم كاف لإثبات توافر جريمة مواقعة أنثي بغير رضاها بارتكابها بما فيها ركن القوة)).

(ج) الغش والتدليس

ينعدم الرضا إذا حدث الجماع الجنسى بالغش مثل الزواج الصورى بإحضار مأذون وشيود مزيفين. كذلك ينعدم الرضا إذا تمت المواقعة بعد الطلاق البائن الذي كانت لا تعلم به الزوجة. وقد أكدت محكمة النقض في حكمها الصادر في ١٩٢٨/١١/٢٢م على ذلك مقررة أنه (اليس للزوجة المسلمة حرية الاختيار في التسليم في نفسها لزوجها وعدم التسليم، بل هي مجبرة بحكم عقد الزواج وبحكم الشرع إلى موافاة زوجها عند الطلب، وليس لها أن تمتنع بغير عذر شرعي وإلا كان له حق تأديبها. وللزوج في الشريعة الإسلامية حق إيقاع الطلاق بمشيئته وحده من غير مشاركة الزوجة ولا إطلاعها فإذا طلق زوج زوجته وجهل عليها أمر الطلاق فإنها تظل قائمة فعلا على حالها من التأثر بذلك الإكراه الأدبى الواقع عليها من قبل عقد الزواج والشرع المانع لها من حرية اختيار عدم الرضا إن أرادته وأذن فإذا طلق زوج زوجته طلاقا مانعا من حل الاستمتاع، وكتم عنها أمر هذا الطلاق عامدا قاصدا ثم واقعها وثبت بطريقة قاطعة أنها عند المواقعة كانت جاهلة تمام الجهل بسبق وقوع هذا الطلاق المزيل للحل، وثبت قطعا كذلك أنها لو كانت علمت بالطلاق لامتنعت عن الرضاء له كان مواقعة إياها حاصلا بغير رضاها، وحق عليه العقاب لأن رضاءها بالوقاع لم يكن حرا بل كان تحت تأثير إكراه عقد زال أثره بالطلاق رهى تجهله)). وقد أكدت محكمة النقض في حكمها س١٧ رقم ٥٩ بتاريخ ١٩١٥/١٢/١٨م

أن ((الإكراه - وهو ركن من الأركان الأساسية لجريمة مواقعه أنثي بغير رضاها - قد يكون أدبيا كما يكون ماديا. وقد ينشأ الإكراه الأدبي عن طرق خداع يتخذها الجاني لإيقاع المجني عليها في الخطأ)).

(د) فقدان الوعي والإرادة

- * قد يعطي الرجل المرأة مادة مخدرة أو مسكرة للجماع معها وهي غير قادرة جسديا أو ذهنيا لتعطيه الموافقة على الاتصال الجنسي، وفي تلك الحالات يصعب تحديد ما إذا كان الكحول قد أزال موانعها لتعطي الموافقة (أي تكون الموافقة برضاها) أو كانت قدرتها على الرفض شلت (أي يكون الجماع بدون رضاها).
- * المرأة التي تعاني من تخلف عقلي أو تلف عقلي شديد تعتبر موافقتها على الاتصال الجنسي غير قانونية مهما كان عمرها لأنها لا تمتلك الإرادة على القبول أو الرفض.
- * إذا كانت المرأة تحت تأثير التنويم المغناطيسي تعتبر إرادتها مسلوبة وليس لديها القدرة على القبول أو الرفض.

أصدرت محكمة النقض حكمها في ١٩٢٨/١/٢٢م مقررة أنه ((أن عدم الرضاء كما يتحقق بوقوع الإكراه المادي علي المجني عليها فإنه يتحقق كذلك بكل مؤثر يقع علي المجني عليها من شأنه أن يحرمها حرية الاختيار في الرضا وعدمه، سواء أكان هذا المؤثر آتيا من قبل الجاني كالتهديد والإسكار والتنويم المغناطيسي وما أشبه أم كان ناشئا عن حالة قائمة بالمجنى عليها كحالة النوم أو الإغماء وما أشبه)).

كذلك أصدرت محكمة النقض حكمها في ١٩٠/١٠/١م مقررة أنه (الما كان ذلك، وكان قضاء هذه المحكمة قد استقر علي أن ركن القوة في جناية المواقعة يتوافر كلما كان الفعل المكون لها قد وقع بغير رضاء من

المجني عليها سواء باستعمال المتهم في سبيل تنفيذ مقصده من وسائل القوة أو التبديد أو غير ذلك مما يؤثر في المجني عليها فيعدمها الإرادة ويقعدها عن المقاومة وللمحكمة أن تستخلص من الوقائع التي شملها التحقيق ومن أقوال الشبود حصول الإكراه، وكان الحكم المطعون فيه قد أثبت أخذا بأقوال المجني عليها التي اطمأن إليها أن مواقعة الطاعن لها تمت بعد أن قدم لها شرابا (شراب النعناع) أذاب فيه عنوما احتسته فأفقدها وعيها فأن هذا الذي أورده الحكم كاف لإثبات توافر جريمة مواقعة أنثى بغير رضاها بأركانها بما فيها ركن القوة، ومن ثم فإن نعي الطاعن على الحكم في هذا الخصوص يكون غير حديد)).

(هـ) السن

يشترط القانون المصري بلوغ الفتاة ١٨ سنة حتى يكون رضاها كاملا. يؤكد الطب الشرعي أن الفتاة جاوزت ١٨ سنة عندما تظهر الأشعة التي تجري لها على أسفل عظمتي الساعد التحام النهاية السفلية لعظمتي الساعد (الزند والكعبرة).

أما الفتاة التي لم تبلغ ١٦ سنة وتوافق علي الجماع الجنسي فإن المشرع يعتبر رضاها غير صحيحا لأنها لا تمتلك الإرادة ولذلك تعتبر المشرع يعتبر رضاها غير صحيحا لأنها لا تمتلك الإرادة ولذلك تعتبر الحالة اغتصابا بالرغم من رضاها نظرا لصغر سنها وعدم إدراكها لعواقب الأمور. بينما يعتبر المشرع موافقة المرأة التي يتراوح عمرها ما بين ١٦ سنة علي الاتصال الجنسي موافقة غير كاملة لأن إرادتها غير كاملة لعدم وصول عمرها إلي ١٨ سنة، ولذلك تعتبر مواقعتها جريمة هتك عرض وليس اغتصابا.

اركان جريمة الاغتصاب

مما سبق ذكره في تعريف الاغتصاب يتضح لنا أن أركان جريمة الاغتصاب هي:

- (١) الاتصال الجنسي (أي إيلاج العضو الذكري بالقرج علي النحو السابق ذكره).
- (٢) انعدام رضاء الأنثى (وقد سبق أن ذكرنا البنود الخمسة التي ينتفي فيها رضاء الأنثى على الاتصال الجنسى).
- (٣) القصد الجنائي: الاغتصاب من الجرائم العمدية التي يتطلب فيها توافر القصد الجنائي العام (أي ضرورة توافر عنصري العلم والإرادة)، لأنه لا توجد جريمة اغتصاب غير عمدية، فلابد أن يعلم الجاني أن الأنثى التي بواقعها ليست حلا له أو أنها فاقدة للإرادة بسبب آفة بالعقل أو كونها في حالة سكر، وأن تلك المواقعة تتم بدون رضاها الصحيح على الإيلاج. فإذا اعتقد الجاني أن الاتصال الجنسي الذي يقوم به مع هذه الأنثى هو اتصال جنسي صحيح انتفي القصد الجنائي لديه مثل أن يجامع السخص مطاقته التي طلقها طلاقا رجعياً بعد انقضاء عدتها معتقدا أن العدة لم تننه بعد.

الشروع في الاغتصاب

إذا هجم رجل علي امرأة وقام ببدايات أعمال جنسية مثل النقبيل أو تحسس بعض مواضع جسدها أو خلع بعض ملابسها، ولكنها استطاعت أن تستغيث أو تهرب منه دون أن يولج عضوه الذكري في فرجها فهل تعتبر الواقعة شروعا في اغتصاب أم هتك عرض. في الواقع أن التكييف القانوني لهذه الحالة يمشل مشكلة كبيرة، فإذا كان الجاني يقصد إيلاج عضوه الذكري بفرجها يكون تكييف الواقعة شروعا في الاغتصاب أما إذا كان يقصد ملامسة الأعضاء التناسلية بيده أو الاحتكاك الجنسي الخارجي فقط دون إيلاج عضوه الذكري يكون تكييف الواقعة هتك عرض. أي إن العبرة في ذلك بنية الفاعل، وقد أكدت على ذليك محكمة النقض في حكمها بجلسة ١٩١٣/١٣/١ محيث قررت بأنه ((لأجل محكمة النقض في حكمها بجلسة ١٩١٣/١ ١٩١٩م حيث قررت بأنه ((لأجل التمييز بين هتك العرض والشروع في وقاع أنثي بغير رضاها يجب أن ينظر بنوع خاص إلي نية الفاعل، ومن هذه النية فقط يمكن الحكم فيما إذا كان هناك بدء في التنفيذ، أو عمل تحضيري فقط، متى كانت الوقائع المادية مبهمة وقابلة لتأويل مزدوج)).

وقد صدرت في ذلك أحكام مختلفة لمحكمة النقض طبقا لقناعة المحكمة فقد رفضت اعتبار ذلك شروعا في الاغتصاب وذلك في حكمها س١٣ رقم ٥٩ بجلسة ١٣/٣/٣٠م ((لا تكفي الأعمال الغير جلية لتكوين الشروع في جريمة وخصوصا في مسألة دقيقة كجناية مواقعة أنثي بغير رضاها فإذا كان الفعل الذي أناه المنهم قاصرا على طلب الفحشاء من امرأة وجذبها من يدها وملابسها ليدخلها في زراعة القطن فإن ذلك لا يكفي لمعاقبته على الشروع في الجريمة المذكورة)).

بينما في أعوال أخري مماثلة اعتبرت محكمة النقض هذه الأفعال شروعا في الاغتصاب مثل ما ورد في حكمها س٣ رقم ٣٢٥ بجلسة ١٩٢٣/١١/٦م ((يعد شروعا في اغتصاب جذب شخص امرأة من يدها ووضع يده على تكة لباسها ليفكها بقصد مواقعتها بدون رضاها)). وكذلك حكمها في

١٩٤٢/١٠/١٩ م الذي جاء به ((فإذا كانت الواقعة الثابتة في الحكم هي أن المتهم دخل مسكن المجنى عليها بعد منتصف الليل وهي نائمة وجلس بين ر جليها ور فعهما لمو اقعتها فتنبهت إليه وأمسكت به وأخذت تستغيث حتى حضر على استغاثتها آخرون أخبرتهم بما حصل فإن هذه الواقعـــة فيها ما يكفى لتوافر ركن الإكراه في جناية الشروع في المواقعة)). وأيسضا حكمها في ١٩٤٣/١/١١ م الذي جاء به ((إن رفع المتهم ملابس المجنبي عليها أثناء نومها وإمساكه برجليها – ذلك يصح في القانون عده شـروعا في وقاع متى اقتنعت المحكمة بأن المتهم كان يقصد إليه، لأن هذه الأفعال من شأنها أن تؤدى فورا ومباشرة إلى تحقيق ذلك المقصد)). وكذلك حكمها س ا رقم ٢٤ في ١٩٤٩/١٢/١٩ ام الذي جاء به ((متى كان الحكم قد أثبت أن المجنى عليها كانت تلبس قميص النوم فجلس بجانبها المتهم في غرفة نومها وراودها عن نفسها وأمسك بها ورفع رجليها بحاول مواقعتها فقاومته واستغاثت فخرج يجري، فهذه الواقعة يصح في القانون عدها شروعا في وقاع متى اقتنعت المحكمة بأن المتهم كان يقصد إليه، إذ هذه أفعال من شأنها أن تؤدى إلى تحقيق ذلك القصد)). وأيضا حكم محكسة النقض س ٧ رقم ٢٩٧ في ٢٩/١٠/١م الذي جاء به ((متى قال الحكم أن المتهم دفع المجنى عليها بالقوة وأرقدها عنوة ثم رفع ثيابها وكشف جسمها وجذب سروالها فأمسكت برباط الأستك تحاول منعه ما استطاعت من الوصول إلى غرضه منها فتمزق لباسها في يده وفك أزرار بنطلونه وجثم فوقها وهو رافع عنها ثيابها يحاول مواقعتها بالقوة، فإن ذلك مما تتحقق به جريمة الشروع في الوقاع متى اقتنعت المحكمة بأن المتهم كان يقصد إليه)).

عقوية الاغتصاب

تنص المادة رقم ٢٦٧ من قانون العقوبات المصري على (من واقع أنشي بغير رضاها يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة. فإذا كان الفاعل مسن أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأجرة عندها أو عند من تقدم ذكرهم يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة).

أي إن المشرع جعل عقوبة الاغتصاب في صورتين وهما الصورة البسيطة والصورة المشددة.

(١) عقوية الاغتصاب في الصورة البسيطة

قرر المشرع للمغتصب الذي ارتكب جريمة الاغتصاب في صورتها البسيطة عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة وذلك طبقا لما ورد بالفقرة الأولى من المادة ٢٦٧، ولكنه ترك للقاضي حرية النزول بالعقوبة درجتين لتهبط إلي الحبس الذي لا تقل مدته عن سنة أشهر طبقا لظروف الواقعة وسمعة المجنى عليها وغيرها من العوامل.

(٢) عقوبة الاغتصاب في الصورة المشددة

قرر المشرع للمغتصب الذي ارتكب جريمة الاغتصاب في صورتها المشددة عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة وذلك طبقا لما ورد بالفقرة الثانية من المادة ٢٦٧. وقد حددت هذه الفترة مواصفات من تشدد عليهم العقوبة وذكرتهم على سبيل الحصر في أربعة أحوال وهم:

- * أصول المجني عليها.
- * المتولين تربية المجنى عليها أو ملاحظتها.
 - * من لهم سلطة على المجنى عليها.
- * الخادم بالأجر عند المجنى عليها أو عند من تقدم ذكر هم.

يكفي توافر صفة واحدة في الجاني من الصفات الأربعة السابقة حتى يستم تشديد العقوبة عليه، فالأصل في الجاني الذي يتمتع بأي صدفة من المصفات الأربعة السابقة وجود صلة ما بينه وبين المجني عليها. هذه الصلة تفترض أن يكون الجاني هو أحرص من غيره علي حماية المجني عليها وتوفير الأمان لها، أي إنه مؤتمن عليها ومطالب بالقيام ببعض الواجبات لتحقيق هذه الأمانة التي اؤتمن عليها. فإذا اغتصب المجني عليها المؤتمن عليها فقد خان الأمانة التي أوكلت إليه واستغل الصلة القائمة بينه وبين المجني عليها لارتكاب جريمة الاغتصاب بسهولة ولذلك كان اتجاها محموداً من المشرع أن قام بتغليظ العقوبة علي هؤلاء الأشخاص الذين خانوا الأمانة وضيعوا الواجب الملقي علي عاتقهم فهم يستحقون هذا التشديد في العقوبة.

(١) أصول المحنى عليها

هم من تناسلت منهم المجني عليها تناسلاً حقيقياً كالأب والجد وما علا. التناسل الحقيقي يعني أن تكون المجني عليها من صلب الجاني ولذلك لا يعتبر الأب أو الجد بالتبني من أصول المجني عليها. هذا لا يمنع من تشديد العقوبة علي الأب أو الجد بالتبني باعتبار الظرف المشدد الثاني الخاص بتولي تربيتها أو ملاحظتها وليس باعتبارهما أصول المجنى عليها.

(٢) المتولين تربية المجنى عليه أو ملاحظتها

هم كل من وكل إليه أمر الإشراف علي المجني عليها ويستوي في ذلك أن يكون من أقاربها أو من غير أقاربها. هذا الإشراف قد يكون تطوعياً واختياريا دون واجب شرعي لذلك مثل إشراف زوج الأم أو زوج الأخت (وهو ما يسمي الإشراف الفعلي)، وقد يكون هذا الإشراف تنفيذاً لواجب شرعي مثل القيم أو الوصيي المعين من قبل المحكمة للإشراف علي المجني عليها (وهو ما يسمي الإشراف القانوني). كذلك يتضمن المتولين تربية المجني عليها أو ملاحظتها مدرس الفصل والمدرس الخصوصي الذي أوكل إليه واجب وظيفي تجاه المجني عليها. هذه الفئة تشمل أيضاً الأب أو الجد بالتبني كما سبق ذكره، وقد أكدت محكمة النقض أنه لا يشترط في القانون لتشديد العقاب في جريمة هتك العرض التي يكون فيها الجاني من المتولين تربية المجني عليها أن تكون التربية بإعطاء

دروس عامة للمجني عليها مع غيره من انتلاميذ أو أن تكون في مدرسة أو معهد تعليم، بل يكفي أن تكون عن طريق إلقاء دروس خاصة علي المجني عليه ولو كان ذلك في مكان خاص ومهما يكن الوقت الذي قام فيه الجاني بالتربية قصيرا وسيان أن يكون في عمله محترفا أو في مرحلة التمرين ما دامت له ولاية التربية بما تستتبعه من ملاحظة وما تستلزمه من ساطة (نقض ولاية التربية بما تستتبعه من ملاحظة وما تستلزمه من ساطة (نقض أمحكمة بقولها أنه لا يشترط أن يكون الجاني محترفا مهنة التدريس ما دام قد نبت أنه قد عهد إليه من أبوي المجني عليه إعطاءه دروسا خاصة والإشراف عليه في هذا الصدد (نقض ١٩٥٨/٥/١م مجموعة أحكام محكمة النقض س٩ عليه في هذا الصدد (نقض ١٩٥٨/٥/١م مجموعة أحكام محكمة النقض س٩

(٣) من لهم سلطة على المجنى عليها

سلطة الشخص علي المجني عليها قد تكون أيضاً سلطة فعليمة أو سلطة قانونية. السلطة الفعلية للجاني تشمل أقارب المجني عليها كالعم أو أبن العم أو زوج الأم أو زوج الأخت حتى وإن لم يكن أياً منهم وصياً أو قيما عليها. أما السلطة القانونية فتشمل الوصي والقيم المعين من قبل المحكمة، والمخدوم علي خادمته، والمدير بمصلحة حكومية علي الموظفات والعاملات بالمصلحة، وصاحب ومدير العمل الخاص علي العاملات، والمدرس علي تلميذته. السلطة القانونية يسهل إثباتيا من خلال الصلة القانونية المثبتة بالأوراق، أما السلطة الفعلية فتحتاج إلى إثبات خاص لتأكيد وجود صلة بين الجاني والمجني عليها، ولا يشترط أن تكون هذه الصلة دائمة بل يكفي أن تكون صلة وقتية.

(٤) الخادم بالأجر عند المجنى عليها أو عند من تقدم ذكر هم

الخادم بالأجر يقصد به كل من يقوم بعمل ويأخذ عليه أجراً ويستوي الأمر أن يكون هذا الخادم يخدم المجني عليها شخصياً، أو يكون يخدم أصول المجني عليها أو ملاحظتها أو يخدم من لهم سلطة عليها أو مخدم المتولين تربية المجني عليها أو ملاحظتها أو يخدم من لهم سلطة على المجنى عليها. لا تشترط صيغة معينة للأجر الذي يحصل عليه الخادم فقد

يكون في صورة نقدية أو عينية. يشترط في الخادم أن يكون يعمل لدى المجنى عليها أو عند من تقدم ذكرهم وبالتالي لا يطبق الظرف المشدد علي محصل الكهرباء أو الغاز أو المياه و لا جامع القمامة لأنه لا يعمل بصفة شخصية لديهم. لكن هناك خلاف في الفقه حول ما إذا كان يشترط في هذا الخادم أن يكون منقطعا لخدمة المجنى عليها أو من تقدم ذكرهم (أي يعمل لديهم طوال اليوم) أو أن يكون يتردد عليهم عدد محدد من الساعات يوميا مثل الطباخ الدي يعمل بضع ساعات في اليوم لديهم. على أننا نتفق مع الفقه الذي يري أن الظرف المشدد يقع على الخادم عموما سواء كان منقطعا لخدمتهم أو يتردد بضع ساعات يوميا لأنه بصفة الخادم (الدائمة أو المتقطعة) يسهل دخوله للمنزل ويؤتمن عليه بمن فيه فإذا ارتكب جريمة الاغتصاب فقد خان الأمانة التي أوكلت إليه بغض النظر عما إذا كان يعمل طوال اليوم أو بضع ساعات. كذلك يتوفر الظرف المسَّدد إذا اغتصب الخادم الخادمة التي تعمل معه في خدمة المجنى عليها أو من تقدم ذكر هم. حكمت محكمة النقض بأن سلطة السيد على خادمه هي سلطة قانونية لا فعلية ويكفى لسلامة الحكم بإدانة المخدوم أن يثبت قيام تلك العلاقــة وقت وقوع الجريمة منه على خادمه المأجور بغير حاجة إلى بيان الظروف والوقائع التي لابست الجريمة للتدليل على أن المخدوم استعمل سلطته وقت ارتكابيا (نقض ٣/١/ ٤٠٠م المجموعة الرسمية س٤١ رقم ٢٠٠). وأيصنا قررت محكمة النقض بأن تكليف المتهم للمجنى عليه بحمل متاعه من محطة سيارات مدينة حتى مكان الحادث لا يجعل له سلطة عليه بالمعنى الموارد في المادة ٢٧٦ من قانون العقوبات (نقض ٢٢/٢٣ مجموعة أحكام محكمة النقض س١٠ رقم ٤٩). كذلك قررت محكمة النقض أن الفراش في المدرسة التي يتلقى فيها المجنى عليه تعليمه، اعتباره خادما بالأجرة لدي المسئولين عن تربية المجنى عليها وملاحظته وإعمال الظرف المشدد في حقه عملا بالمادتين ٢٦٧، ٢٦٩ عقوبات صحيح في القانون (نقض ٢١٩٧٢/٥/٢١م مجموعة أحكام محكمة النقص س٢٣ رقم١٩٠).

جريمة خطف الأنثى ومواقعتها بغير رضاها

تنص المادة ٢٩٠ من قانون العقوبات على ((كل من خطف بالتحايل أو الإكراه أنثي بنفسه أو بواسطة غيره يعاقب بالسجن المؤبد، ومع ذلك يحكم على فاعل هذه الجناية بالإعدام إذا اقترنت بها جناية مواقعة المخطوفة)).

لم يشترط المشرع أن يكون الخطف قد حدث من مكان عام أو من مكان خاص. الخطف الذي نصت عليه المادة قد يكون بالتحايل أو بالإكراه. التحايل هو الغش والخداع ويقع باستعمال وعود كاذبة أو معلومات خادعة كالزعم بنقلها بناء على طلب أهلها أو كمن يغرى فتاة لترك منزل أهلها والتوجه معه لتزويجها بنفسه أو بشاب آخر. أما الإكراه فهو يعنى سلب إرادة المجنى عليها وقد يكون الإكراه مادياً أو أدبياً. الإكراه المادي يشمل استخدام القوة وإعطاء المجنى عليها مادة مخدرة أو مسكرة تفقدها وعيها أو تنويمها تنويما مغناطيسيا. الإكراه الأدبى يتكون من التهديد الذي يؤثر على إرادة المجنى عليها. وتوضيحا لما سبق عرضه نستعرض حكم محكمة النقض في يوم ٢٩/٤/٤/٢٩ م الذي جاء به ((إن المادة ٢٩٠ عقوبات تعاقب على الخطف أياً كان المكان السذي خطفت منه الأنتي إذ الغرض من العقاب بمقتضى هذه المادة حماية الأنثى نفسها من عبث الخاطف لها وليس الغرض حماية سلطة العائلة كما هو السشأن في جرائم خطف الأطفال الذين لم يبلغ سنهم ست عشرة سنة كاملة. لما كان ذلك، وكان الحكم المطعون فيه قد أثبت أن الطاعن الثاني عقد العزم هـو وزمـيلاه الطاعن الأول والمتهم الثالث على اختطاف المجنى عليها عنوة بقصد مواقعتها واعترضوا طريقها وأمسك هذا الطاعن بها من يدها مهددا إياها بمطواة طالب منها أن تصحبه مع زميليه وأنها سارت معه مكرهة وأنه والمتهم الثالث هددوا رواد المقهى الذين حاولوا تخليصها واقتاداها ثلاثتهم تحت تأثير التهديد بالمدى إلى مسكن المتهم الرابع، فإن ما أثبته الحكم من ذلك تتحقق به جريمة خطف الأنثى بالإكراه كما هي معرفة به في القانون)).

خنائي وتعمد سرأي فسي فر القسصد سي عليها

النالي فلل ، فالجريمة ـ ظ العقوبة ت على ذلك ، قد بين انها بالإكراه مال مستقلة ة من الزمن سنعاد ظرف ميف الم معملا بالمادة ١٩٨٠ ﴿ يِئْبِتُ الْحَكُمُ المصاحبة الله قلصيرة الله علعون ضده الله أن ينزل زل بها إلي أ محكمة

ذلك نقص

، سنة ، ٢

معدلات حدوث الاغتصاب

لا يؤجد حصر جيد يحدد كم هذه الجرائم في مصر أو العالم العربي، ولكننا من خلال عملنا نستشعر بالزيادة المضطردة في عدد الجرائم الجنسية المعروضة علينا بالرغم من أن القضايا الجنسية المبلغ عنها تقل كثيرا عن حجمها الحقيقي نظرا لإحجام الأسرة عن الإبلاغ عن تلك القضايا خشية الفضيحة.

تذكر الكثير من وسائل الإعلام أن معدل جرائم الاغتصاب في مصر يصل إلي عشرين ألف حالة اغتصاب في السنة، وهذا الرقم غير صحيح وفيه مبالغة كبيرة عن الواقع الفعلي حيث عرضت عام ٢٠٠٧م علي مصلحة الطب الشرعي ٢٦٩ حالة إدعاء اعتداء جنسي علي الإناث من كافة أنحاء الجمهورية، هذا العدد يشمل حالات الاغتصاب وحالات الاعتداءات بالدبر. كذلك هذا العدد لا يمثل الحالات الإيجابية فقط بل يشمل كل الحالات التي عرضت على مصلحة الطب الشرعي سواء كانت إيجابية أو منطبية كد الحالات المحالات المحالات المحالية كانت إيجابية

منتظر الدراسات الأمريكية إلى أن جريمة الاغتصاب هي أقل الجرائم تبليغاً للمناطات حيث أكدت هذه الدراسات أن ٢٠% فقط من جرائم الاغتصاب المغتصاب المغتصاب المناب تدني نسبة الإبلاغ عن هذه القضايا إلى:

(١) الشرطة

عادة تكون استجابة رجل الشرطة لمثل هذه الجرائم لا تتناسب مع الحدث وذلك لأن رجل الشرطة يكون منهمكا في العديد من القنايا بأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى قلة خبرته التدريبية (إن لم تكن منعدمة) في التعامل مع جرائم الاغتصاب نظراً لعدم وجود الوحدات المتخصصة

في الشرطة التي تتعامل مع الجرائم الجنسية فقط حيث إن معظم دول العالم ما زال رجل الشرطة فيها يمارس التحقيق والتحري في كل أنواع الجرائم دون تخصص. حديثاً بدأت بعض دول العالم في إنشاء وحدات متخصصة للتعامل مع قضايا الاغتصاب فقط تكون من عناصر شرطية نسائية.

عادة تكون شكوك رجل الشرطة معاد للمرأة المغتصبة فهو يتركها لفترة طويلة حتى ينتهي من المحاضر الأخرى في القصايا المختلفة المعروضة عليه، وعندما يبدأ بسؤالها فإنه يوجه الأسئلة لها وكأنها سهلت ويسرت الاعتداء عليها من خلال سؤالها عن ملابسها أثناء الواقعة وعن دعوتها لرجل غريب إلي منزلها أو قبولها دعوة بمنزل شخص غريب وسؤالها عن خبراتها الجنسية الماضية. أحيانا يستفيض رجل الشرطة في أسئلة مهينة وليس لها قيمة تذكر في القضية مثل شعورها أثناء الاغتصاب وطلب وصف الأعضاء التناسلية للجاني.

(٢) المستشفي

قد تذهب المغتصبة إلى أقرب مستشفي للحصول على الرعاية الطبية بعد الواقعة سواء كانت ترغب في ابلاغ الشرطة عن الواقعة أم لا تريد الإبلاغ. في المستشفي يكون المطلوب من الأطباء وهيئة التمريض أمرين: الأول هو العلاج، والثاني هو عدم إفساد الأدلة المادية في جسدها لإقامة الدليل على الاغتصاب وتقديمه لجهات التحقيق.

أيضاً تمكث المغتصبة في المستشفي وقتاً طويلاً حتى ينتهي الأطباء وهيئة التمريض من التعامل مع الحالات الطارئة الأخرى بقسم الطوارئ، ثم تعاني المغتصبة من سلوك معاد من الأطباء وهيئة التمريض حيث يتعاملون معها بغلظة وجدية دون تعاطف مع هول الحدث الذي تعرضت له وذلك بسبب انشغالهم بالعديد من الحالات الطارئة الأخرى.

(٢) وسائل الإعلام

عادة تهتم وسائل الإعلام المقروئة والمرئية والمسموعة بقصايا الاغتصاب اهتماما منقطع النظير لأن مثل تلك القضايا تستحوذ على نسبة عالية من المتابعة مما يزيد مبيعات المطبوعات ومشاهدة الفضائيات التي تعرض هذه المآسي. لكن عادة تقع وسائل الإعلام في أخطاء مهنية فادحة في الإعلان عن بعض أو كل التفاصيل التي يمكن من خلالها التعرف علي شخصية المغتصبة دون مراعاة لتأثير ذلك علي حياتها الحالية أو المستقبلية وعلى أسرتها وعملها، ولذلك لا تبلغ الكثير من الأسر عن واقعة اغتصاب بناتهم.

(٤) تحقيقات النيابة والمحكمة

تخضع المغتصبة للتحقيق لوقت طويل في النيابة العامة لأخذ أقوالها في الواقعة باعتبارها (غالباً) الشاهد الوحيد علي الواقعة. أيضاً قد تتعرض لسوء معاملة كبيرة في النيابة العامة بعدم تصديق الرواية التي ترويها أو باعتبارها مساهمة بشكل كبير في حدوث الجريمة أو بكونها كانت موافقة علي الجماع الجنسي. كذلك قد تتعرض لأذى شديد في المحكمة لكون المحاكمة علانية ويشاهدها العديد من الناس ويتابعها وسائل الإعلام المختلفة. في المحكمة أيضاً قد تعاني من اتهامات باطلة من دفاع المستهم بأن المواقعة الجنسية كانت برضاها حكماً على عدم وجود إصابات بجسدها (مثلاً) أو لعدم وجود مظاهر مقاومة بجسد الجاني.

في بعض الأحيان يكون إثبات الاغتصاب في غاية الصعوبة لعدم وجود دليل عليه فمثلاً إذا حدث الاغتصاب في منطقة نائية فلن يكون هناك شهود، وتوافق ذلك مع استعمال الجاني للسلاح لتهديد المجني عليها وبالتالي فلن يكون هناك مظاهر مقاومة بجسد الجاني أو المجني عليها،

وتزامن ذلك مع كون المغتصبة متزوجة أو سبق لها ممارسة الجنس ولذلك فلن يكون لغشاء البكارة جدوى جديدة في هذه الواقعة، وكذلك فلي حاللة استخدام الجاني واق ذكري أو عدم قذفه للسائل المنوي داخل فرجها أو في المسرح. إذا اجتمعت الظروف السابق ذكرها فإن إثبات واقعة الاغتصاب يكون في غاية الصعوبة خاصة إذا انتقل للمسرح محقق ليس لديه خبرة عالية للتعامل مع مثل تلك القضايا. لذلك فإن دفاع الملتيم فلي مثل هذه الحالات قد يتهم المغتصبة بتلفيق الواقعة أو على الأقلى بأن الواقعة تمت برضاها.

معدلات الجرائم الجنسية في أمريكا

- * امرأة من كل ست سيدات تعرضت لجريمة اغتصاب أو لمحاولة اغتصاب مرة واحدة على الأقل في حياتها. وامرأة من كل ثلاث سيدات تعرضت لجريمة جنسية عموما.
 - * سن المجنى عليهن في الجرائم الجنسية كان كالتالي: ــ
 - ١٥% تحت سن ١٢ سنة.
 - ٢٩% من الحالات كان عمر هن ١٢-١٧ سنة.
 - ٤٤% من الحالات كن أقل من ١٨ سنة.
 - ٨٠% من الحالات كن أقل من ٣٠ سنة.
- * طبقا لمسح الجرائم الجنسية عام ١٩٩٩م في الولايات المتحدة لوحظ أن:
 - ٧٢% من الجرائم الجنسية لم يتم الإبلاغ عنها للشرطة.
 - ٢٨% فقط من الجرائم الجنسية تم الإبلاغ عنها وأظهرت: -# تم القبض على الجناة في نصف هذه الحالات تقريبا. #٠٨% من المقبوض عليهم أحيلوا للمحاكمة.

- # ٥٨% من الذين أحيلوا للمحاكمة تم إدانتهم جنائيا.
- # ٧٠% منها حدثت من جاني معروف للمجنى عليها.
 - # ٠ ؛ % منها حدثت في منزل المجنى عليها.
- # ٣٠% منها حدثت في منزل القريب أو الصديق أو الجار. # ٢٠% منها ثبت إنها ادعاءات كاذبة.
- * في الولايات المتحدة الأمريكية تغتصب ١,٣ امرأة كل دقيقة، أي ٧٨ امرأة كل ساعة، أي ١٨٧٢ امرأة كل يوم، أي ٦٥١٦٠ امرأة كل شهر، وهو ما يساوى ٦٨٣٢٨٠ كل سنة.
- * معدل محاولة انتحار المغتصبات يعادل ٨,٧ مرة معدل محاولة انتحار غير المغتصبات.
- * المجموعات الأكثر عرضة للاغتصاب وجدت المطلقات والفقيرات، واللاتي يتراوح عمر هن بين ١٦ ٢٤ سنة.

معدلات الجرائم الجنسية في يريطانيا

تشير الإحصائيات أن جرائم الاغتصاب في بريطانيا في تزايد مستمر حيث إن حالات الإدانة بالاغتصاب عام ١٩٧٤م كانت ١١٠٠ حالـة ثـم ارتفعت إلى ٤٠٠٠ حالة عام ١٩٩١م. وقد لوحظ أن جرائم الاعتداءات الجنسية في بريطانيا سنة ١٩٩٥م تمثل ١٠% من إجمالي جرائم العنف.

الدر اسات التي أجريت في بريطانيا في الفترة من عام ١٩٩٨م حتى عام ٢٠٠٠م على ٦٩٤٤ امرأة أظهرت ما يلي:

- * عام ١٩٩٩م كان عدد حالات الاغتصاب ٦١٠٠٠ حالة.
- * ٥% من عينات البحث قررت إنها تعرضت للاغتصاب.
- * أكثر فترة عمرية عرضة للاغتصاب هي ١٦ ــ ٢٤ سنة.
 - * تم إبلاغ الشرطة عن ١٨% من حوادث الاغتصاب فقط.



القصل الثاني

معاينة مسرح الجريمة الجنسية

الجرائم الجنسية من أصعب القضايا التي يمكن التعامل معها ولذلك فهي تحتاج إلى خبرة عملية طويلة في مجال التحقيقات مع الفهم لنماذج المساوك البشري والسلوك الجنسي للإنسان للتوصيل إلى النجاح في فك طلاسمها.

يزيد من صعوبة تلك الجرائم العقوبات الشديدة المقررة لها والتي تصل إلي الإعدام في بعض الدول، والتوابع العائلية والاجتماعية والشخصية على المجني عليه والمتهم، واستحواذ الجريمة الجنسية على اهتمام إعلامي كبير وغضب مجتمعي شديد، وخطورة ضياع الأدلة الذي قد يؤدي إلى تبرئة مجرم، وخطورة الانصياع وراء أدلة غير كافية الذي قد ويوي إلى إدانة شخص بريء.

كذلك تزداد هذه القضايا صعوبة لكون نسبة كبيرة منها يكون فيها الجاني غريب عن المجني عليها، وغالبا يكون الجاني بمفرده وبالتالي لا يوجد معه أحد يفشي أسرار الجريمة، وأيضا لكون هذه الجريمة ليست مدعاة للفخر والتباهي بالنسبة للجاني.

كل هذه الأشياء تجعل المسئولية الملقاة على المحقق والطبيب الشرعي ثقيلة، لذلك يجب أن يتصدى لمثل تلك القضايا محقق وطبيب شرعي ذو خبرة وكفاءة عالية.

متى يمكن التوقع في مسرح الحادث أن الجريمة جنسية؟

تصنف جريمة القتل علي إنها جريمة جنسية عند ملاحظة أي أثر له علاقة بنشاط جنسي سواء كان ذلك بالمنطقة المحيطة بالجثة أو بجسد المجنسي عليها/عليه، ومن تلك الأمور المرجحة لكون الجريمة جنسية ما يلي:

- * الجثة عارية تماما عن الملابس (شكل ١).
- * وجود المنطقة التناسلية عارية عن الملابس (شكل ٢)، وباقي أجــزاء الجثة عليها ملابسها (جثة شبه عارية).

- * وجود بقعة مرجح أن تكون بقعة منوية فوق الجثمان أو بالقرب منه. إن وجود مني خارج من العضو الذكري أو على الجهة الإنسية لفخذي الرجل لا يجب اعتبارها علامة لأي نشاط جنسي لأنها تحدث في كل الوفيات مهما كان طبيعتها، ويرجع ذلك إلى أن التيبس الرمي بعضلات كيس الصفن يؤدي إلي تقلص الخصيتين والبربخ بالإضافة إلى تقلص الألياف العضطلية للحويصلتين المنويتين والبروستاتا مما يدفع السائل المنوي خارج العضو الذكري (شكل ٣).
 - * إصابات بالمناطق الجنسية (الفرج والشرج والثديين).
- * تشويه غير حيوي (أي بعد حدوث الوفاة) بالمناطق الجنسية والبطن مثل بتر العضو الذكري والخصيتين أو شق البطن أو شق المهبل (شكل ٤).
 - * وجود الجثمان في وضع جنسي.
- * مشاهدة أثر يدل علي نشاط بديل للعملية الجنسية مثل أثر طقوس أو رموز معينة أو استمناء باليد.
- * وجود جروح طعنية وقطعية عديدة تتركز بمنطقة البطن والصدر مع جرح ذبحي بالعنق وهي من مظاهر الإفراط في القتل والتي ترجح الدافع الجنسي (شكل ٥).
- * وجود كتابات أو رسائل يتركها الجاني في مسرح الجريمة أو يكتبها علي جسد المجني عليها.

من الناحية العملية، إذا كانت الجثة لامرأة عارية أو شبه عارية أو كانت الجثة لرجل به إصابات طعنية عديدة بالصدر والبطن مع جرح ذبحي بالعنق (شكل ٦) لابد أن يضع المحقق في اعتباره أن الجريمة جنسية إلى أن يثبت عدم صحة ذلك.

تحديد دافع الجريمة

إن تحديد الدافع للاعتداء الجنسي شيء هام جدا في التحقيقات الجنائية، والقاعدة العامة تقول إنه لا توجد جريمة بدون دافع. إن التحدي الحقيقي في مسرح الحادث هو محاولة اكتشاف الأفعال الشاذة والأفعال غير المنطقية أو



شكل (٢) المنطقة التناسلية عارية عن الملابس



شكل (١) جثة عارية تماماً عن الملابس



شكل (٤) شق غير حيوى للبطن والمهبل



شكل (٣) منى على العضو الذكرى والفخذين



شکل (٦) جروح قطعی ذبحی بالعنق مع سحج ظفری



شكل (٥) جروح طعنية بالصدر متعددة مع جرح قطعى ذبحى بالعنق



شکل (۸) سحجات ظفریة



شكل (٧) أسفكسيا كتم النفس

غير العقلانية للتوصل للدافع الحقيقي للجريمة. في جرائم القتل الجنسية يجب وضع عدد من الاحتمالات في الاعتبار حيث تشمل:

- * جريمة القتل بعد الاغتصاب أو الاعتداء الجنسى بالدبر،
- * جرائم القتل المتسلسل التي يكون الجنس فيها عنصر ثانوي،
 - * جرائم القتل المصحوبة بشذوذ جنسي،

لذلك يعتبر الفحص الدقيق في مسرح الجريمة والمنطقة المحيطة بـ عـن الآثار التي تشير إلي أي فعل جنسي شيء هام وضروري للتوصل إلـي دانـع الاعتداء الجنسي الذي يؤدي بدوره إلى تحديد شخصية الجاني.

(١) جريمة الاغتصاب أو اللواط

الهدف الرئيسي في هذه الجريمة هو الاعتداء الجنسي سواء بالفرج أو الشرج. قد تكون هذه الجريمة بين شخصين من جنس مختلف (رجل وامرأة)، أو بين رجلين (لواط).

يحصل هذا الرجل على متعته الجنسية من الممارسة الجنسية بالفرج أو الشرج وليس من القتل. يرتكب الجاني جريمة القتل تحت ظروف قهريسة للسيطرة على مقاومة المجنى عليها أو منعها من الاستعراف عليه والإبلاغ عنه، ولهذا يجب أن يدرك المحقق انه يتعامل مع مغتصب قاتل وليس مع قاتل مغتصب.

هذا النوع من الجرائم يكون وحشي حيث يحاول الجاني إغلاق فم المجني عليها ليمنعها من الصراخ مما يؤدي إلي الموت نتيجة اسفك سيا كــتم الــنفس (شكل ٧). كذلك قد يحاول الجاني الضغط علي عنق المجني عليها/عليــه بيــده (شكل ٨) أو الضغط بحبل (شكل ٩) للسيطرة عليها مما يؤدي إلي وفاتها نتيجة اسفكسيا الخنق. من الممكن أيضا أن يستخدم الجاني أي أداة راضــة فيحــدث إصابات رضية مميتة بالجئة (شكل ١٠).

يحاول الجاني في هذه القضايا تغيير معالم مسرح الجريمة لكي تستبعد جهة التحقيق أن القضية متعلقة بالجنس.

يجب أن تشمل التحقيقات الجنائية في مثل هذه الحالات البحث عن جرائم مماثلة وقعت في نفس المنطقة أو المناطق المحيطة ومحاولة إيجاد علاقة بين هذه القضايا، وكذلك البحث في سجلات السجون عن المساجين الدين كانوا يقضوا فترة العقوبة في جريمة جنسية مماثلة وتم الإفراج عنهم قبل الحادث بفترة قصيرة.

(٢) الجريمة الجنسية المصحوبة بانحراف جنسي

هذا الجاني تعرض في طفولته لاعتداء جنسي مما جعله غير واثـق مـن رجولته. عدم الثقة في رجولته تضع حاجز نفسى بينه وبين النساء مما يدفعه للابتعاد عن أي علاقات نسائية خوفا من افتضاح أمره (الكونه يعتبر نفسه ليس رجلاً). ينظر إلى أقرانه من الشباب فيجدهم يحبون الفتيات ويتزوجون وهو لا يستطيع أن يحب أو يتزوج فيكره كل الرجال. وينظر إلي الفتيات من حوله فيجدهن يحببن ويتزوجن من الشباب المحيط به ولا يجد فتاة تهتم به (بالرغم من إنه هو الذي وضع الحاجز النفسي بينه وبين الفتيات خوفا من افت ضاح أمر فقدانه لرجولته الذي يتصوره هو على غير الواقع الفعلى) فيكره كـل النـساء، وبذلك يتحول اشخص كاره للمجتمع برجاله ونسائه. لذلك يتجه نحو الجريمــة الشاذة وتعتبر العلامة المميزة لهذه الجريمة هي تـشويه الجثـة وبتـر بعـض الأجزاء الجنسية منها بعد القتل، فالمجنى عليهم الذكور يقوم ببتر العضو الذكري (الذي يمارس به الاتصال الجنسى وهو لا يستطيع ذلك) وبتر الخصيتين (التسى ينجب من خلالها وهو لا يستطيع ذلك)، والمجنى عليهن من النساء يقوم بـشق البطن (به الرحم الذي تنجب به) وشق المهبل (الذي تمارس به الجنس). بعد ذلك يقوم بدفن العضو الذكري والخصيتين الذين قام ببترهم بمكان قريب من مسرح الحادث حيث يعود إليهم كلما شعر بالضعف والعجز فيستخرجهم فيشعر بالقوة وانتصاره علي هذا المجتمع ويعيد دفنهم مرة أخرى. هذا المجرم يسمى مجرم غير منظم ويتسم بالآتي: ــ

أو لاً: الخصائص الشخصية للمجرم غير المنظم

- * مستوى ذكائه تحت المتوسط.
- * غير اجتماعي (أي علاقاته الاجتماعية ضعيفة جداً أو منعدمة).
 - * عامل غير ماهر (ليس له وظيفة محددة).
 - " عادة مولود ناقص نمو ووزن.
 - * والده ليس له وظيفة ثابتة.
- * تم تأديبه تأديب مؤلم أثناء فترة الطفولة، وكان هذا التأديب غير منسجم مع فعله.
 - * مزاج مصحوب بالقلق أثناء تنفيذ الجريمة.
 - * لا يستخدم الكحوليات أو يستخدمها بكمية قليلة جداً.
 - * غالبا يعيش بمفرده.
 - * يعيش أو يعمل بجوار مسرح الجريمة.
 - * لا يهتم بوسائل الإعلام.
 - * ناشط في الليل.
 - * لا يهتم بنظافته الشخصية.
 - * لديه أماكن إخفاء سرية.
- * عادة لا يستطيع إقامة أي علاقة طبيعية مع النساء، سواء كانت موعد لقاء غرامي أو زواج.
 - * عادة يكون راسب في المرحلة الثانوية.

ثانيا: ـ طريقة ارتكاب المجرم غير المنظم للجريمة وسلوكياته بعد الجريمة

هذا الجاني يعتبر مجرم غير منظم وجريمته غير منظمة وتتسم بالآتي: ___

(أ) جريمته لحظية تلقائية ولا يخطط لها، وبالتالي فهو يستخدم أي أداة للجريمة موجودة في مسرح الجريمة، وغالبا يترك تلك الأداة في المسرح بعد ارتكابه للجريمة.

- (ب) يكون مسرح الجريمة في منطقة منعزلة أو يرتكب الجريمة في وقت يقل فيه مرور المارة ويختار خاصة وقت الليل، ولكنه لا يبذل أي مجهود لإخفاء الجثة حيث يتركها في مكانها.
- (ج) يرتكب الجريمة وهو في مرحلة جنون مؤقت ويحاول السيطرة على المجني عليها وإسكاتها عن طريق إحداث إصابة رضية أو رضية قطعية بالرأس قد تؤدي إلى حدوث الوفاة السريعة (شكل ١١).
- (د) لا يستخدم قيود في تقييد الجثة ويترك كل الآثار المادية بمسرح الجريمة.
- (هـ) قد يمارس الجنس مع الجثة أو يدخل جسم غريب رمزي في فتحة الشرج أو المهبل أو يقوم بالاستمناء على الجثة أو على ملابسها وقد يقذف السائل المنوي في الجروح الطعنية التي يحدثها بالجثة (شكل ١٢)، ولكنه غالبا لا يحدث إيلاج لعضوه الذكري بها.
- (و) يحدث بالجثة جروح كبيرة لإظهار الأحشاء البطنية والحوضية من الجثة (شكل ١٢)، وقد يشرب من دماء الجثة ويأكل من لحمها.
- (ز) قد يترك بعض آثار طقوسية بمسرح الجريمة، وقد يضع الجئة في وضع جنسى رمزي يتفق مع شذوذه الجنسى.
- (ح) يأخذ شيء من مسرح الجريمة أو قطعة من ملابس المجني عليها أو جزء من أنسجة الجثة كتذكار، ولكنه بعد فترة يعيد هذا التذكار للقبر أو لمسرح الجريمة.
- (ط) يحدث تغيير في سلوكه بعد ارتكابه الجريمة مثل الإفراط في تعاطي الكحول أو المخدرات أو الإفراط في التدين.
- (ى) يعود لمسرح الجريمة بعد ارتكابها، وقد يحصر جنازة المتوفى والعزاء.
 - (ك) قد يغير سكنه، وقد يغير وظيفته.
 - (ل) يحتفظ بقصاصات من الصحف عن الجريمة.



شكل (١٠) سحجات وكدمات عديدة بالوجه والكتفين



شكل (٩) الخنق بالحبل



شكل (۱۲) سائل منوى بالجروح الطعنية



شکل (۱۱) إصابات رضية مميتة



شكل (١٤) بتر غير حيوى للعضو الذكرى وكيس الصفن



شكل (١٣) شق غير حيوى بالبطن



شكل (١٦) الطيور في مسرح الجريمة



شكل (١٥) شق غير حيوى بالبطن والمهبل

ثالثا: ـ طريقة إجراء التحقيق مع المجرم غير المنظم

- * إظهار التعاطف معه.
- * إدخال المعلومات بطريقة غير مباشرة.
 - * استخدام طريقة النصح.
 - * إجراء التحقيق معه ليلا.

مثال تطبيقي

في فجر أحد الأيام استيقظ أهالي قرية على صراخ أحد الشباب لعثوره على شَقيقه (حوالي ٤٠ سنة) وأمه (حوالي ٧٠ سنة) مقتولين في منزلهما، وبعد تجمع أهالي القرية اكتشفوا وجود أفراد أسرة كاملة أخرى مقتولين مكونة من أربعة أشخاص وهم الأب (٤٥ سنة) والأم (٣٨ سنة) وبنت (٧ سنوات) وولد (٦ سنوات). بعد فترة وجيزة أخرى اكتشف الأهالي في منزل مجاور وجود أفراد أسرة كاملة أخرى مقتولين مكونة من أربعة أشخاص وهم الأب (٤٣ سنة) والأم (٣٥ سنة) وبنت (٦ سنوات) وولد (٥ سـنوات). أي إن الإجمـالي ١٠ جثت، خمسة من الذكور وخمسة من الإناث. شوهد بالجثث العشرة إصابة رضية قطعية أو أكثر بالرأس (تحدث من الضرب بشاطور) مع وجود بتر غير حيوى للعضو الذكري والخصيتين للذكور (شكل ١٤) وشق البيطن والمهبال للإناث (شكل ١٥)، وقد لوحظ تماثل مظاهر بتر الأعضاء التناسلية في الخمسة ذكور، وتماثل تشويه البطن والمهبل في الخمسة إناث. كذلك شوهدت سنة طيور حمام مفصولة الرأس بفصلها بالنزع اليدوي عن باقى جسد الطير (شكل ١٦). قبضت الشرطة على شخص وقالت إنه هو مرتكب هذه الواقعة حيث عشر بحذائه على آثار دماء لإحدى المجنى عليهن وعثر بجلبابه على آثار دماء تتمى لمجنى عليها أخرى، وقد قام هذا المتهم باستخراج الخصيتين والعضو المذكري المدفونين بمكان قريب من مسرح الجريمة أمام النيابة العامة. تدافع الرأى العام مدعوما بوسائل الإعلام المختلفة إلى رفض قيام شخص بمفرده بارتكاب هذه الجريمة واتهم الشرطة بتلفيق القضية للمتهم. وكان المؤلف يكاد يكون الوحيد

المقتنع تمام الاقتناع أن هذا المتهم هو الجاني الحقيقي لهذه الجريمة لعدة أسباب وهي: ــ

(أ) قالوا هل يعقل أن يكون الفاعل منهم واحد فقط؟.

قلنا نعم، لأن هناك قاعدة في الطب الشرعي تقول إذا تماثلت مظاهر التشويه بعد القتل في جثّين أو أكثر تعني أن الفاعل واحد. وفي هذه الحالات وجد تماثل في بتر الأعضاء التناسلية في الخمسة ذكور، وتماثل في شق البطن والمهبل بعد القتل في الـمسد إناث مما يؤكد أن الفاعل واحد.

(ب) قالوا هل يستطيع الجاني أن يسيطر على جميع القتلى ويتم جريمته دون أن يستيقظ أحدا من باقي المجنى عليهم ويقاومه؟

قلنا نعم، لأن الوقت المرجح لارتكاب الجريسة كان من السساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل إلي الساعة الرابعة فجرا، وهذا الوقت بالنسبة للقرويين هو وقت النوم العميق لأنهم ينامون مبكرا ويستيقظون مبكرا. ويجب أن ندرك أن رد فعل الشخص النائم يختلف تماما عن رد فعل السشخص غير النائم. كذلك فإن الريفي الذي يعمل في الحقل بيده ينام نوما عميقا وبالتالي فإنه غالبا لا يدري ما يدور حوله ويكون استيقاظه في غايسة الصعوبة مقارنسة بالشخص صاحب العمل الذهني والمكتبي الذي يكون نومه خفيف ويستيقظ بسهولة لقلة المجهود البدني الذي يبذله. هذا بالإضافة إلى أن الجاني يقوم بضرب المجني عليه الأول ضربة عنيفة على الرأس فلا ينطق أو يتحرك بضرب المجني عليه الأاني على رأسه وهكذا شم يقوم ببتر ويعقبه بسرعة ضرب المجني عليه الثاني على رأسه وهكذا شم يقوم ببتر وأيضا فإن تركيبة الأسر هي من أب وأم وطفلين صغيرين مما يسمح للجاني بالسيطرة عليهم بالكامل.

(ج) قالوا هل يستطيع الجاني أن يقتل عشرة أشخاص في ساعتين فقط؟

قلنا تعم، يستطيع الجاني أن يقتل عشرة أشخاص لأن القفز علي البيوت الريفية سهل فيستطيع أن يقفز ويقتل الأسرة بكاملها ويبتر الأعضاء التناسلية في فترة نصف ساعة تقريبا أو أقل من ذلك.

تعالوا نفكر معا ما الدافع لارتكاب هذه الجريمة، لأنه لا توجد جريمة بدون دافع؟

- * قالوا بن الدافع هو سرقة أعضاء المجني عليهم لبيعها وزراعتها لآخرين. الواقع أن جميع أعضاء أجساد المجني عليهم القابلة للزراعة كانت كاملة. هذا بالإضافة إلى إن نقل الأعضاء من شخص لآخر يقتضي تحديد مدي توافق الأنسجة بين المتبرع والمنقول إليه حتى لا تطرد الأنسجة المزروعة، ويقتضي كذلك أن تزرع الأعضاء بمجرد استئصالها من الشخص المتبرع. ولقد قال أحد المحامين إن الأعضاء الذكرية قد تم استئصالها وتسفيرها لأحدي الدول وزراعتها للرجال الذين يعانون من العنة، وهذا قول فيه استخفاف بعقولنا لأنه لا توجد زراعة أعضاء ذكرية حتى الآن على مستوى العالم.
- " قالوا إن الدافع هو الحصول على الأعضاء الذكرية لاستخدامها في تسخير الجن لاستخراج الكنوز الأثرية من باطن الأرض. الواقع إن الجاني دفنها في مكان قريب من مسرح الجريمة ولم يسرقها، وبفرض صحة هذا الزعم فلماذا شق بطون النساء وشق المهبل.

إذا نظرنا إلى البتر الحادث للأعضاء التناسلية للذكور وتسويه الأعسضاء التناسلية للنساء وشق بطونهم لوجدنا أن الجاني يؤكد ويقسم لنسا مسن خسلال تصرفاته في مسرح الجريمة وأفعاله بالجثث إلى إنه مجرم غير مسنظم وإنسه يعاني من انحراف جنسي.

(٢) جريمة القتل المتسلسل (المتعدد)

القتل المتسلسل هو (ارتكاب جريمتين منفصلتين أو أكثر عن طريق شخص بمفرده أو مع آخر في فترة زمنية مع وجود فاصل زمني بين الجرائم يتراوح

بين أيام أو أسابيع أو شهور). دافع القتل في جرائم القتل المتسلسل هو رغبــة وحب الجاني للقتل.

أو لا: _ الخصائص الشخصية لمجرم القتل المتسلسل

- (أ) ذكائه عالي، واجتماعي، ويتحكم في مزاجه، ويعيش حياة أسرية عادية مع زوجته، وهو كفء جنسيا.
 - (ب) تم تأديبه تأديبا مؤلما أثناء الطفولة.
 - (ج) منظره مجسد للرجولة، وهو ساحر (فاتن) للنساء.

ثانيا: _ سنوكيات المجرم المنظم أثناء ارتكاب الجريمة وبعدها

هذا الجانى يعتبر مجرم منظم وجريمته منظمة وتتميز بالآتي: ــ

- (أ) يخطط لجريمته جيدا ويستطيع أن يفصل عواطفه تماما أثناء تنفيذه للجريمة كما لو كان يؤدي سيناريو مكتوب قائم علي نزوته السسادية. يظهر فحص مسرح الجريمة مدي التعقيد والخطة المحكمة لهذا الجاني الذي يطور تخطيطه من جريمة لأخرى حيث يطبق خبرته في الجرائم السابقة على جريمته الجديدة. يقرأ هذا الجاني المقالات والدوريات العلمية المتخصصة ليفهم وسائل التحقيق الحديثة وبالتالي فهو يغير ويطور من أسلوب جريمته ليبتعد عن أي وسيلة حديثة يستطيع المحققين كشف جريمته وشخصيته من خلالها.
- (ب) يتصف هذا الجاني بالذكاء ومظهره الجيد وسحره للنساء حيث يحصل بسهولة على ثقة المجني عليها نتيجة قدرته وموهبته الخارقة على الإقناع والمراوغة، ولذلك فهو يستطيع استدراج المجني عليها إلى المنطقة المريحة له لارتكاب الجريمة.
- (ج) هذا الجاني متحرك نشيط ولديه القدرة علي السفر مئات الكيلـومترات للبحث عن المجني عليها التي يختارها بعناية بحيث تكون فريسة سهلة يستطيع التحكم فيها بسهولة، ولا يهتم بتمييز نوع الضحية (ذكر أم أنثي). عادة يختـار المجني عليها من الأطفال أو ممارسي البغاء أو المشردين. يختار المجني عليها

المماثلة أو المشابهة لضحاياه السابقين من حيث طول الشعر، ولون البشرة، ووظيفتها.

- (د) معظم هؤلاء القتلة مفتونين بالإجراءات الشرطية وبعضهم عمل كضابط أو صف ضابط بالشرطة أو حارس أمن، ولذلك فهو يستخدم خبرت لتجنب تحديد شخصيته. دائما يفضل الجلوس في الأماكن التي يجلس فيها رجال الشرطة حتى يختلس السمع لمحادثات رجال الشرطة بعد ارتكابه للجريمة. يقحم هذا القاتل نفس، في تحقيقات الشرطة ويبدي مساعدته لسلطات التحقيق ويضللهم بمعلومات تبعد الشبهة عنه. في بعض الأحيان يرجع إلي مسسرح الجريمة أو مكان إخفاء الجثة لتقييم إجراءات التحقيقات الجنائية أو لإضافة أو إزالة أي أثر يبعد الشبهة عنه. يتابع هذا المجرم أخبار جريمته في وسائل الإعلام ويستعر باللذة في قدرته على هزيمة رجال التحقيق. قد يتصل بوسائل الإعلام لإعطائهم معلومات عن الجريمة تبعد الشبهة عنه.
- (هـ) الفعل الجنسي في هذا النوع من الجرائم ثانوي. في بعض الأحيان يمارس الجنس مع المجني عليها بعد وفاتها ليؤكد سيطرته وتحكمه في الجثة حتى بعد الوفاة.
- (و) يثار جنسيا بفعل وحشية جريمته والتعذيب البدني والنفسي للمجنبي عليها، ويبلغ قمة سعادته عندما يشاهد المجني عليها وهي تتوسل إليه وتتلوي وتتضور من الألم أثناء تعذيبها. تشمل طرق تعذيب المجني عليها المضرب باليدين أو السوط، أو الحرق (شكل ١٧)، أو الصعق بتيار كهربائي، أو إجبار المجني عليها على تناول سوائل التنظيف الكاوية. في أحيان قليلة (نظرا لأنه منظم) يعثر في مسرح الجريمة على شريط أو صور أو كتابات أو شريط فيديو تظهر صراخ المجني عليها من الألم.
- (ز) العديد من هؤلاء الجناة يكون تحت تأثير المواد الكحولية أو المخدرات أثناء ارتكابه للجريمة وهو ما يزيد أفعالهم السادية.

- (ح) تشويه الجثة بعد الوفاة (شكل ١٨) الذي يقوم به هذا الجاني يكون بغرض عدم التعرف على الجثمان أو السهولة نقله، ويختلف عن تشويه الجثمان الذي يرتكبه الجاني غير المنظم والذي يكون تشويه جنسي أو جرح كبير لإظهار الأحشاء البطنية والحوضية.
- (ط) بعض هؤلاء الجناة تكون له حياة محترمة ويكون متزوج وعلاقته الجنسية مع زوجته عادية، وإن كانوا في الغالب لا يكون لهم أي علاقة طبيعية مع أي شخص حيث يهتم فقط بحياته الشخصية ولا يهتم بالآخرين. معظم هؤلاء الجناة كانوا عرضة للاضطهاد أثناء فترة طفولتهم على يد القائمين على تربيتهم.
- (ي) هذا الجاني دائما في حاجة لارتكاب جريمة جديدة للمحافظة على توازنه النفسى.

ثالثًا: ـ طريقة إجراء التحقيق مع المجرم المنظم

- (أ) تستخدم الطريقة المباشرة.
- (ب) اهتمام المحقق بالتفاصيل.
- (ج) يجب الإدراك أن هذا المتهم يسمح فقط بما يريد.

إن مصطلح مجرم منظم (مجرم القتل المتسلسل) ومجرم غير منظم (مجرم العريمة الجنسية المصحوبة بشذوذ جنسي) هو وصف ممتاز لسلوك المجرم في مسرح الجريمة الجنسية، ولكن هذا التصنيف لا يعني بالضرورة وجود خط فاصل يفصل بين النوعين فصلا تاما بل قد تكون هناك أشياء متبادلة بينهما.

تستعين جهات التحقيق الآن في معظم الدول الغربية بخبراء علىم المناش الجنائي أو خبراء الطب الشرعي النفسي أثناء معاينة مسرح الجريمة حيث يستطيع هؤلاء الخبراء تحديد وربط بعض المظاهر في مسرح الجريمة التي يمكن من خلالها تكوين الصورة الشخصية الإجرامية التي تحدد مفاتيح شخصية الجاني. تكون هذه الطريقة مؤثرة ومفيدة جدا في تحديد شخصية المستهم في الجرائم التي يظهر فيها المتهم بعص الانحرافات النفسية أو العاطفية أو الشخصية وذلك مثل التعذيب السادي في الجرائم الجنسية، ونزع الأعضاء مسن

حثة، وإحداث جروح بعد الوفاة، وإحراق الجثة، والتشويه المتعمد للجثة، والاغتصاب. يقول خبراء علم النفس الجنائي أن كل الناس لهم سمات شخصية يمكن من خلالها التعرف عليهم بدرجات متفاوتة، ولكن الأشخاص غير طبيعيين يتركون خلفهم طقوسا مميزة يمكن من خلالها تحديد شخصيتهم بسهولة.

توقيع الجاني الجنسي في مسرح الجريمة يكون متفرد ومتوحد مع سلوكه (سواء كان سلوك سوي أو شاذ) حيث انه ذر علاقة بالعمليات العقلية والعاطفية المكتسبة خلال فترة الطفولة، ولذلك لكل شخص سلوك معيز في ممارسة الجنس. في الجرائم الجنسية يرتكب الجاني جريمته وهو في حالة تحت الشعور ولذلك يترك خلفه نموذج سلوكي مميز له يعكس شخصيته وطريقة حياته وخبرته الجنسية.

إن التوصل إلي دافع الجريمة يحتاج أيضا إلي التعرف على خلفية المجني عليها من حيث طريقة حياتها، وأصدقائها، وعلاقاتها، ومع من تعيش، ومع من أخر مرة شوهدت على قيد الحياة، وحالتها الاجتماعية، وهل هي من المجموعات الأكثر خطورة للتعرض للجريمة الجنسية (مثل التي تعمل بالبغاء أو التي تعمل في ملهي ليلي). على أية حال فإن تحديد الدافع للقتل في الجرائم الجنسية قد يصعب التوصل إليه.

طريقة عمل المغتصب

إن دراسة وفهم طرق الجناة المستخدمة في ارتكاب الجرائم هي الوسيلة المثلي لحل هذه القضايا. يجب على المحقق استيعاب ودراسة كل أنواع المغتصبين وطرق ارتكابهم لجريمتهم وكيفية ارتكابها. من خلال هذا الاستيعاب يستطيع المحقق قراءة مسرح الجريمة وإظهار الأدلة المادية المخفية ثم تحويل هذا لخطط تكتيكية يستطيع من خلالها التوصل الشخصية الجاني. دائما يكون الجناة حمقي أو جهلاء أكثر منهم من المتعلمين وبالتالي فلابد أن يتركوا آثار مادية بغباء غير متوقع.

طريقة عمل المغتصب هي مجموعة الأفعال والسلوكيات التي يتعمد المغتصب فعلها لارتكاب جريمته. إن طريقة عمل المغتصب تعكس كيفية ارتكابه للجريمة، ولكنها تنفصل عن باعث الجريمة الذي يعكس سبب ارتكاب الجريمة. إن دراسة وتخزين المعلومات عن طرق عمل المغتصبين تفيد في الآتى:

- (۱) ربط حالات الاغتصاب والاعتداءات الجنسية التي لم يتم حلها تحقيقًا بطرق عمل المجرمين لتوضيح الاتفاق والاختلاف بينها، لبيان ما إذا كان جاني واحد ارتكب أكثر من جريمة من عدمه.
- (٢) التعرف على شخصية المتهم بمقارنة طريقة عمل المغتصب المعلوم بطريقة عمل المغتصب في القضايا التي مازال المتهم فيها مجهو لا.
- (٣) عمل ملفات كاملة عن طرق العمل للمغتصبين علي مستوي الدولة وربطها مع بعضها البعض مما يسهل التحقيق والتوصل للجناة.

إن التأني في دراسة طريقة عمل المغتصب تمدنا بعدد كبير من المعلومات مثل:

- (۱) مهنة المغتصب، ومستوي تعليمه، ومهارته، ودرجه احترافه، ومعلوماته العامة والقانونية.
- (٢) وجود علاقة سابقة بالمجنى عليها من عدمه وذلك من خــلال ســهولة دخوله للمسرح ومن خلال درجة التخطيط، ومدي تعوده علي مسارات الدخول والخروج للمسرح.

سلوكيات طريقة عمل المغتصب تشمل:

- * عدد المغتصبين.
- * حجم التخطيط قبل ارتكاب الجريمة.
 - * اختيار موقع الجريمة.
- * الطريق الذي سلكه المغتصب للوصول لمسرح الجريمة.
 - * المراقبة السابقة للمجنى عليها أو لمسرح الجريمة.

- * إجبار المجني عليها على المشاركة الإيجابية أثناء الاغتصاب (مثل إجبارها على مص العضو الذكري).
 - * استخدام سلاح سواء للتهديد فقط أو الإحداث إصابات.
 - * تقييد المجنى عليها للسيطرة عليها.
 - * طبيعة ومدى إصابات المجنى عليها.
 - * طبيعة ومدرر الاحتياطات المأخوذة.
 - * مكان تواجد ملابس المجنى عليها.
- الأشياء التي أخذت من المجني عليها أو من مسرح الجريمة (مثل سرقة أشياء ثمينة بعد الاغتصاب) بغرض الربح.
- الأشياء التي أخذت من المجني عليها أو مسرح الجريمة لمنع الاستعراف
 عليها أو على الجاني.
 - * وسيلة الانتقال من وإلي مسرح الجريمة.
- * اتجاه الهروب والطريق الذي سلكه المغتصب للهروب من مسرح الجريمة.

عناصر طرق عمل المغتصب

طريقة عمل المغتصب نتضمن السلوكيات التي تعلمها والتي تنشأ وتتطور مع الزمن، ونظراً لأن العديد من المغتصبين يكرروا جريمة الاغتصاب فإلى المغتصب يصبح أكثر خبرة وثقة ويرتكب جريمة أكثر تعقيداً، ولكن هذه السلوكيات المتعلمة قد تقل لتدهور حالته العقلية بمرور العمر أو نتيجة استخدام المخدرات والمسكرات مما يجعل طريقة عمل المغتصب أقل مهارة وأقل كفاءة عن الجرائم السابقة. في كل الأحوال فإن طريقة عمل المغتصب تغيد (أو تفشل) في توضيح عنصر أو أكثر من عناصرها الثلاثة الرئيسية وهي حماية أو إخفاء المغتصب لهويته، الإتمام الناجح للاغتصاب، والهروب السهل من مسرح الجريمة.

(١) إخفاء المغتصب لشخصيته

عادة يحاول الجاني أن يبذل قصارى جهده حتى لا تستطيع المجني عليها أو المحققين التوصل إلى شخصيته من خلال بعض الأفعال التالية:

- * يرتدي قناع ويغطي عيني المجني عليها بقطعة من القماش بحيث لا تستطيع المجني عليها مشاهدة وجهه وبالتالي لا تستطيع التعرف عليه لاحقا.
 - * يرتدي قفازات في يديه حتى لا يترك بصماته في مسرح الجريمة.
- * يرندي واقي ذكرى أو يجرى عملية جراحية لقطع الناقل المنوي حتى لا يترك التلوثات والحيوانات المنوية على جسد المجنى عليها أو ملابسها أو في مسرح الجريمة.
 - * يغسل أو يمسح جسد المجنى عليها بعد الاغتصاب.
 - * يختار المجني عليها عمياء مثلا (معاقة بدنيا) أو معاقة ذهنياً.
- يفسد الآثار المادية التي سقطت في مسرح الجريمة من خلال الإزالـة أو الحرق.
- * التخلص من السيارة التي ارتكبت فيها الجريمة أو التي استخدمت في نقل المجنى عليها من وإلى مسرح الجريمة.

مثال عملي

سائق يعمل على أتوبيس مدرسة في كاليفورنيا لنقل طلاب معاقين ذهنياً بين المدرسة ومنازلهم. في أحد الأيام بعد أن نزل من الأتوبيس كل الطلبة عدا طالبة عمرها ٣٥ عاما، ولكن عمرها العقلي ٩ سنوات. انحرف الساق بالأتوبيس في منطقة مهجورة وطلب من المجني عليها خلع ملابسها فقامت بخلع ملابسها بالكامل، فأمرها أن تمسك عضوه الذكرى فخافت فقامت بمسكه. ثم أحضر واقي ذكري وارتداه وجامعها في المهبل. بعد ذلك ارتدت ملابسها وسار مسافة قصيرة وألقي بالواقي الذكري من نافذة الأتوبيس وأمرها ألا تخبر أي أحد بما حدث ثم قام بتوصيلها إلى منزلها. بعد عدة أيام أخبرت الفتاة شقيقتها التي أبلغت الشرطة، واستطاعت الفتاة أن تصف المكان وتم جمع الأدلة التالية:

- * انطباعات إطارات الأتوبيس شوهدت في المكان المهجور.
- * الواقي الذكري عثر عليه في الموقع المجاور للمكان المهجور الذي تم الاغتصاب فيه.
 - * غلاف (علبة) الواقى الذكري عثر عليه في الأتوبيس.
 - * تم استخلاص البصمة الوراثية للمنى بالواقى الذكري.
- أجري للمانيم تحليل الحمض النووي وثبت تطابقه مع الحمض النووي
 بالواقي الذكري المعثور عليه بجوار المكان المهجور.
- * تم الانتقال لمنزل المتهم فعثر علي مجلات جنسية وصور إباحية وشرائط فيديو عليها أفلام جنسية وصور عشوائية أخذت لمعظم الفتيات والنساء الشابات اللاتي يعيشن بجواره.

إذن ما هي طريقة عمل هذا الجاني

- (ب) استخدم واقي ذكري حتى لا يتم التعرف عليه ولكنه أخطأ وألقي به بجوار مسرح الجريمة (لا توجد جريمة كاملة).
 - (ج) حدد مكان مهجور قبل القيام بجريمته (التخطيط للجريمة).
- (د) طلب مشاركة المجني عليها الإيجابية في الأفعال الجنسية حيث طلب منها أن تمسك بعضوه الذكري وهو ما يعرف الفنتازيا الجنسية، وقد تأكد ذلك من خلال العثور على مجلات وصور وأفلام جنسية في منزله بالإضافة لصور سيدات وأطفال من جيرانه.

(٢) الاتمام الناجع للاغتصاب: - من أمثلته: _

- (أ) يستخدم الجاني كمامة لسد فم المجني عليها لمنعها من الصراخ.
 - (ب) يستخدم قيود لتقييد يدي وقدمي المجنى عليها.
 - (ج) يستخدم سلاح للسيطرة على المجنى عليها.

- (د) يعد قائمة بالمعلومات الضرورية عن المجني عليهن المحتملين مثل رقم التليفون والعنوان والمهنة.
- (هـ) اختيار المجني عليها المعاقة ذهنيا أو المعاقة بدنيا (لكبر السن أو التي تستعمل كرسى متحرك).
- (و) انتمال شخصية رجل الشرطة للحصول على ثقة المجنى عليها واستمالتها إلى منطقة نائية مختارة للانقضاض عليها.

(٢) خطة انفره ب من مسرح الجريمة: - من أمثلتها: _

- (أ) استخدام سيارة لليروب بعد ارتكاب الجريمة.
- (ب) تقييد المجني عنيها حتى لا تستطيع طلب النجدة من المحيطين بعد هروبه.
- (ج) يأخذ ملابس المجني عليها ويلقي بها بعيداً ليتركها عارية فلا تستطيع الهرب أو الاستغاثة.
- (د) اختيار منطقة نائية لارتكاب الجريمة حتى يسيل هروبه بعد ارتكاب الجريمة وقبل استطاعة المجني عليها للوصول لمنطقة مأهولة بالسكان وطلب النجدة.

العوامل المؤثرة على طريقة عمل المغتصب

سلوكيات واختيارات المغتصب لطريقة عمله يتم تعلمها وبالتالي فهي خبرة مكتسبة قابلة للتطويع والتغيير المستمر حيث تتأثر بمرور السزمن والتقدم أو التأخر في الحالة الذهنية والصحية للمغتصب. بعد ارتكاب أكثر مسن جريمة اغتصاب يدرك المغتصب أن بعض الوسائل التي قام بها كانت أكثر فاعلية من الوسائل الأخرى أثناء الاغتصاب ولذلك يستخدم في المرات القادمة الوسائل التي كانت أكثر تأثيراً ونجاحاً في إتمام جريمته بسهولة ويسسر. أي إنه يدخل كانت أكثر تأثيراً ونجاحاً في إتمام جريمته بسهولة ويسسر. أي إنه يدخل تحسينات على جريمته بناء على الخبرة العملية التي يكتسبها على أرض الواقع وتصبح جريمته أكثر مهارة وأكبر تعقيداً، لكن في بعض الأحيان يدخل الجاني بعض السلوكيات لتحسين طريقة عمل جريمته ويكون من شأنها بدون تعسد أن

عطي المحقق خلفية جيدة عن هوية الجاني وأسلوبه وخبرته. العوامل الموثرة على طريقة عمل المغتصب تشمل:

(١) اكتساب وتعلم المعارف الجنائية

المغتصب إلى أن يتم القبض عليه شأنه شأن أي مواطن عادي يستطيع أن يستزيد ويُنمَّي من معارفه عن الجريمة من خلال الدوريات العلمية المتخصصة أو المراجع العلمية أو من خلال الوسائل الإعلامية التي تتناول تحليل الجرائم ببعض التخصص أو من خلال شبكة الانترنت. أي إن الجاني عادة يسدخل تحسينات في طريقة عمله في الجرائم التالية بتطبيق معارفه الجديدة التي يبحث عنها عادة للتغلب عن مشكلة ما واجهته أثناء الاغتصاب.

إن المحقق الذكي يستطيع في مسرح الجريمة أن يلاحظ مظاهر اعتياد المغتصب على ارتكاب مثل تلك الجريمة ومظاهر البراعة في الأداء مما قد يجعله يحصر المشتبه فيهم عند مستوي تعليمي وثقافي معين لا يتأتى لأي شخص، ولذلك فقد تكون المعرفة الجنائية الجيدة وبال على الجاني.

(٢) الخبرة المهنية

إن المهنة تفرض نفسها على تصرفات وسلوكيات وأفعال ممتهنها فهي تعيش داخل صاحبها ولذلك فإنها تعبر عن نفسها من خلال صاحبها مهما حاول أن يخفيها. إن بعض المهن الذهنية (مثل ضابط الشرطة والطبيب ومهندس الكمبيوتر) وبعض المهن اليدوية (مثل الكهربائي والسباك) توثر في كيفية تصرف المغتصب في مسرح الجريمة وتعطي انطباع جيد عن مهنة الجاني مما يجعلنا نقلل دائرة المشتبه فيهم.

(٣) الخبرة الإجرامية والثقة

الخبرة الإجرامية سلاح ذو حدين. فمن ناحية فإن الجاني الدي يرتكب جريمة من نفس النوع تترسب لديه خبرة جيدة تجعله يحسن من طريقة عمله حتى لا يتم التوصل إليه في الجرائم اللاحقة، ولذلك فإن براعة وإثقان الجريمة يتطور ويتحسن عن المرات السابقة فهو يتعامل مع المعطيات غير المتوقعة

بطريقة سلسة، ويستجيب لرد فعل المجني عليها غير المتوقع بسسهولة ويسر. لكن من الناحية الأخرى فإن الجاني في بعض الأحيان نتيجة عدم التوصل إليه والقبض عليه في الجرائم السابقة تتولد لديه ثقة كبيرة تصل لمرحلة الغرور من إن عبقريته في تنفيذ الجريمة لا تمكن الشرطة من القبض عليه ولذلك يهمل في إحكام تنفيذ الجريمة ويخطئ أخطاء لم يكن يقع فيها في الجرائم السابقة نتيجة المفرطة.

(٤) الخبرة القضائية

إن القبض على الجاني والحكم عليه بالسجن في جريمة الاغتصاب يعطيه خبرة عملية كبيرة في الجرائم التالية. فمن الناحية الأولي فإن إجراءات الضبط والتحقيق والمحاكمة تعطيه دروساً ثمينة في كيفية سير هذه الإجراءات، والأخطاء التي وقع فيها وأدت للقبض عليه تجعله يكتسب خبرة كبيرة يطبقها في الجرائم التالية ويصبح أكثر إتقانا وبراعة في تنفيذ الجرائم. ومن ناحية أخري فإن تنفيذ عقوبة السجن وسجنه مع مساجين ارتكبوا كافة أنواع الجرائم ومسائل بينهم جناة في جرائم اغتصاب يسهل من التقاء أفكار الجناة واستيعاب وسائل جديدة مبتكرة تجعل هذا الجاني أكثر حرفية وبراعة في جرائم الاغتصاب التالية. إن سجن المغتصب لبضع سنوات قد تجعله محترفا احترافاً شديداً في الرتكاب جرائم الاغتصاب التالية نتيجة احتكاكه بمن هو أكثر منه خبرة في السجن بما لديه من خبرات متراكمة من عدة جرائم ارتكبها.

(٥) مزاج المغتصب

مزاج المغتصب يوم ارتكابه لجريمة الاغتصاب يؤثر تأثيراً كبيراً على مستوي العدوان والعنف في ارتكاب الجريمة وعلى جسد المجني عليها. فعلى سبيل المثال إذا كان الجاني على خلاف مع شريكته أو عشيقته فإن العنف الواقع على المجني عليها سيكون شديداً وهو ما يعبر عن انتقامه مسن شسريكته فسي شخص المجني عليها. كذلك فإن المزاج السيئ الجاني يجعله أقل تخطيطاً للجريمة وأقل سيطرة على الأحداث في مسرح الجريمة.

(٦) عوامل أخري

هناك العديد من العوامل الأخرى التي قد تؤثر في طريقة عمل المغتصب مثل: -

- * ظهور شهود في مسرح الجريمة فجأة (أي ظهور أناس يمكن أن يصبحوا شهوداً في المستقبل).
- * رد فعل غير متوقع من المجني عليها (مثل الخضوع أو الإذعان التام أو المقاومة المستمنِتة).
- تغير شديد في الطقس مثل سقوط أمطار في المسرح المكشوف عند بداية الاغتصاب.

كل هذه العوامل وغيرها من شأنها أن تجعل الجاني قد يرتجل رد فعل سريع غير مدروس للتعامل مع الموقف غير المدروس سابقاً. إن ظهور مثل تلك المواقف قد تؤدي إلي ما يسمي بجريمة الاغتصاب غير الكاملة، والمقصود بها أن الجريمة لم تكن تحتوي علي سلوكيات طريقة عمل كافية لإتمام الجريمة. فعلي سبيل المثال بدلاً من خوف المجني عليها فقد ترفس الجاني في كيس الصفن مما يجعله يتلوى في الأرض من تنبيه العصب الحائر فتستطيع الهروب من المسرح وبالتالي لا تكتمل الجريمة. مثال ذلك أيضاً ظهور شخص عابر في الطريق أثناء ارتكاب جريمة الاغتصاب في مكان مكشوف مما يجعل الجاني قد لا يستطيع إكمال الجريمة.

توقيع المغتصب

عبارة توقيع المغتصب تستخدم لوصف التصرفات المميزة أو التصرفات النمطية (نماذج) التي يرتكبها المغتصب لإرضاء احتياجاته العاطفية والنفسية. من خلال تحليل وتفسير توقيع المغتصب في مسرح الجريمة بالإضافة إلى طريقة عمله يستطيع المحقق ربط الحالات ببعضها البعض لفهم باعث المغتصب على ارتكاب الجريمة.

أي إن عبارة توقيع المغتصب يقصد بها طريقة عمل مميزة وغير معتدة للجاني. إن توقيع المغتصب عبارة عن جزأين منفصلين ولكنهما يتوقف على

بعضهما البعض. الجزء الأول هو المظهر التوقيعي العام للجريمة الذي يمثل الأفكار الرئيسية النفسية والعاطفية للمغتصب عند ارتكابه الجريمة والتي تشتمل على:

- * الغضب (أو الانتقام).
 - * التطمين.
 - * التأكيد.
 - * السادية.

الجزء الثاني من التوقيع هو تصرفات التوقيسع. هذه التصرفات ليسست ضرورية لارتكاب جريمة الاغتصاب ولكنها تمثل الاحتياجات النفسية والعاطفية للمغتصب. المشكلة الكبيرة تكمن في صعوبة التمييز بين تصرفات طريقة العمل (هي التصرفات الضرورية لارتكاب جريمة الاغتصاب) وتصرفات التوقيع (هي التصرفات غير الضرورية لارتكاب جريمة الاغتصاب ولكنها تمثل الاحتياجات النفسية والعاطفية للمغتصب)، وذلك لأن بعض التصرفات قد تكون ضرورية لارتكاب جريمة الاغتصاب (أي يرتكبها الشخص لإتمام جريمة الاغتصاب بنجاح) أو قد تكون نفس هذه التصرفات غير ضرورية لارتكاب جريمة الاغتصاب والنفسية واحتياجاته العاطفية والنفسية). هذا التداخل بين تصرفات طريقة العمل وتصرفات التوقيسع يحدث بسبب:

- (١) المغتصبين المختلفين يفعلون نفس الأشياء لأسباب مختلفة.
- (٢) تصرفات المغتصب الواحد متعددة لأنها تنشأ من بواعث المغتصب المتعددة والتأثيرات الخارجية المتعددة.
- (٣) اختلافات السبل التي تعبر عن الاحتياجات النفسية للاغتصاب مما قد يجعل التمييز بين تصرفات طريقة العمل وتصرفات التوقيع غير ممكنة حتى لأمهر المحققين.

من أمثلة صعوبة التمييز بين تصرفات طريقة العمل وتصرفات التوقيع هي تغطية الجاني لوجه المجني عليها بقميصها أو فانلتها. هذا التصرف قد يكون الجاني قام به حتى لا تستطيع المجني عليها التعرف عليه لاحقا وفي هذه الحالة يعتبر هذا التصرف تصرفاً من تصرفات طريقة العمل (أي إنه لازما لإتمام عملية الاغتصاب بنجاح دون أن تتعرف عليه المجني عليها)، أو يكون هذا التصرف قد قام به الجاني كنوع من أنواع الفنتازيا الجنسية حيث يغتصب المرأة أخري وبالتالي يلجأ لنعطية وجهها ليعيش في خياله أي يكون هذا التصرف لإرضاء رغباته النفسية والعاطفية وبالتالي يكون تصرفات التوقيع (أي إنه غير لازما لإتمام والعاطفية وبالتالي يكون هذا التصرف قد قام به الجاني للغرضين معا، أي لإتمام الاغتصاب بنجاح دون التعرف عليه و لإرضاء رغباته النفسية والعاطفية والعاطفية والعاطفية قام به الجاني النفسية والعاطفية في فيا

إن معني تصرف المغتصب يجب تفسيره من قبل المحقق عندما يكون هذا التصرف فقط في محيط جريمة الاغتصاب، أي إنه لا يجوز النظر إلى تصرفات نفس الشخص في جرائم أخرى غير جريمة الاغتصاب.

كان البعض يري أن توقيع المغتصب في مسرح الجريمة بمثابة علامة مسجلة أو بطاقة زيارة وهو ما يعني ثباتها وكونها غير قابلة التغيير وغير قابلة للإزالة. هذا تصور خاطئ لأننا كما سبق أن ذكرنا أن طريقة عمل المغتصب قابلة التطور أو المتدهور من جريمة لأخرى وهو نفس الشيء الذي ينطبق علي توقيع المغتصب. إن من أهم الأشياء التي قد تجعل توقيع المغتصب مختلف في جريمتين اغتصاب ارتكبهما نفس الجاني هو اختلاف مسرح الجريمة وكذلك اختلاف المجني عليهما وبالتالي اختلاف رد فعل كلا منهما. ولذلك فإن العوامل المؤثرة في الجريمة تختلف وهو ما يختلف معه طريقة عمل المغتصب وكذلك توقيعه في مسرح الجريمة. كذلك من أهم الأسباب التي قد تجعل توقيع المشاهدة المغتصب يبدو مختلفا هو النظرة الذائية لكل محقق في تفسير المرئيات المشاهدة

في المسرح، فكل محقق ينظر من خلفيته ونظرته الخاصة للأمور التي قد تكون مختلفة عن النظرة الذاتية للمحقق الآخر والتي أيضاً قد تكون مختلفة عن رؤية المغتصب الذاتية للفعل حيث إن المحققين ينظروا لنقاط الالتقاء القوية للأثار المادية والتصرفات ولكن قد لا ينظروا إلى أبعد منها لكي يصلوا إلى بصمته النفسية.

إن المحقق يجب أن يعي أن هناك متغيرات عديدة تتحكم في تفسير تصرفات توقيع المغتصب ولذلك يجب أن توضع في الحسبان عند التحليل الكامل للموقف. أي إنه ليس دائما ممكنا ربط الحالات أو عدم ربطها بتوقيع محدد للأسباب التالية:

- (١) أن المغتصب ليس دائماً يترك تصرفات توقيعه في المسرح.
- (٢) أن المغتصب قد يلجأ إلى أعمال احتياطية عديدة الإخفاء تصرفات توقيعه مثل حرق الأدلة، أو إزالة عناصر الفنتازيا الجنسية من المسرح أو أي دليل آخر.
- (٣) أن الأدلة الدالة على تصرفات توقيع المغتصب قد تفقد من المسرح بفعل التغيرات المناخية أو قد لا يعثر عليها المحقق المهمل أو قد تتحطم أثناء المعاينة.

إننا يجب ألا نخلط بين طريقة عمل المغتصب وتصرفات (أو سلوك) توقيعه في المسرح، لأن مجرد تكرار نفس التصرفات في عدة جرائم ليس كافيا لاعتبارها تصرفات توقيع لأنها ببساطة قد تكون جزء من طريقة عمل المغتصب. علي أية حال فإن خصائص تصرفات توقيع المغتصب تتميز بالآتي:...

- (١) تأخذ وقت أطول حتى تكتمل في الوضوح (أي عدة جرائم)، أي أطول بكثير من الوقت الذي تحتاجه طريقة عمل المغتصب.
 - (Y) ليست ضرورية لإتمام الاغتصاب.
 - (٣) تتضمن التعبير عن العواطف.

(٤) قد تتضمن التعبير عن الفنتازيا الجنسية.

أي إن الفعل الذي يتضمن العناصر السابقة غالباً هو من تـصرفات توقيـع المغتصب وليس من طريقة عمل المغتصب، بمعني إنه يمكننا أن نقول ونكـرر إنه يعبر عن الاحتياجات النفسية (أي الباعث والفنتازيا) أكثر منه تعبيـراً عـن طريقة عمل المغتصب الضرورية لإتمام الاغتصاب.

بواعث (دوافع) الاغتصاب

الباعث على جريمة الاغتصاب هو الاحتياجات الجسدية والنفسية والعاطفية للمغتصب التي تدفعه لارتكاب جريمة الاغتصاب ويتم إشباعها بارتكاب هذه الجريمة. ويعرف العلماء أيضا الباعث بأنه شيء ما يحث الشخص لعمل مل بطريقة معينة أو هو الذي يحدد إرادة الشخص.

استنتاج الوقائع التي تتوفر من خلال مسرح الجريمة والتحقيقات يظهر لنا دافع الجريمة. أحيانا يكون الباعث علي ارتكاب الجريمة واضح وسهل الظهور، وأحيانا يحتاج لجهد كبير للتوصل إليه. ولكن عدم التوصل للباعث يؤكد فشل المحقق في إجراء المعاينة الصحيحة والتحقيق الكامل حيث لا توجد جريمة اغتصاب بدون باعث. بالرغم من أن المحكمة لا يعنيها دافع الجريمة، إلا إن در اسة الحالة للتوصل إلي دافع الجريمة يفيد كثيراً في.

- (١) حصر عدد المشتبه فيهم بارتكاب الجريمة في الأشخاص الذين ينطبق عليهم هذا الباعث.
- (٢) يساعد في ربط الحالات التي لم يتم حلها ببعضها البعض من خلل تطابق الباعث مع بعضها البعض.
 - (٣) قد يساعد في التعرف على شخصية المغتصب.
- (٤) قد يساعد مع الظروف المحيطة في تحديد ما إذا كان الاغتـصاب قـد حدث بالفعل أم لا.

حاول عالم النفس الإكلينيكي نيكولاس جروث (١٩٧٩م) التوصل لخطط علاجية مؤثرة تساعد في علاج المغتصبين، ولذلك قام بدر اسة ٥٠٠ حالمة

مغتصب ومجني عليها للتوصل إلى دافع الجريمة. توصل جروت إلى أن جريمة الاغتصاب مثلها مثل الجرائم التي تشبع الاحتياجات العاطفية هي جريمة معقدة ومتعددة الدوافع والأشكال. بمعني آخر إن فعل الاغتصاب والتصرفات المصاحبة له يمكن أن تشبع أكثر من باعث. وصف جروث أنواع المغتصبين طبقا لبواعثهم لارتكاب الجريمة إلى ثلاثة وهم:

- (۱) المغتصب الغاضب وهو المغتصب الذي يستخدم الأفعال الجنسية كمعانى للتعبير عن مشاعر الغضب والكراهية المتراكمة داخله.
- (٢) اغتصاب السلطة والسيطرة وهو المغتصب الذي لا يرغب في إيداء المجني عليها المجني عليها ولكنه يرتكب الجريمة لإرضاء احتياجاته في امتلاك المجني عليها والسيطرة عليها. إن سيطرته الجنسية على المجني عليها يشعر بالتعويض عن مشاعره وأحاسيسه الداخلية بعدم الكفاءة.
- (٣) المغتصب السادي هو المغتصب الذي يشعر بالرضاء الجنسي من إحداث الألم والإهانة بالمجني عليها. إن التعذيب البدني والنفسي للمجني عليها والسيطرة عليها والبغض لها هي عوامل الإثارة الجنسية لهذا المغتصب.

أولا: _ المغتصب المعيد لتأكيد سلطته (يطمئن على سلطته)

هذا المغتصب يهدف لاستعادة ثقته بنفسه أو احترامه لذاته باستخدام عنف بسيط للسيطرة على المجنى عليها واغتصابها. سلوكياته تؤكد أنه يفتقد ثقته في نفسه وأنه يشعر بعدم كفاءته الشخصية. يعتقد هذا المغتصب أن جريمة الاغتصاب تمت برضاء المجنى عليها ورغبتها ولذلك يلقى اللوم عليها.

طريقة اقترابه من المجنى عليها

المفاجأة.

طريقة هجومه على المجنى عليها

التيديد بالكلام أو بالسلاح.

ساوك الكلامي مع المجنى عليها

* يؤكد للمجنى عليها إنه لا ينوي إيذائها.

- * الإطراء والمدح في جمال شكل المجنى عليها، وجمال جسدها.
 - * يطلب من المجنى عليها ألا تتركه، وأن تخبره بأنها تحبه.
- * ينتقص من قدر نفسه فيقول لها مثلاً أنت لا تحبيني مثل كل البـشر. أو يقول أنا قبيح المنظر وأنت جميلة، أو يقول لا يوجد عندي أي شيء أستطيع أن أقدمه لك.
- * يعتذر ويبرر ما يحدث فيقول لها أنا لا أقصد هذا فلتسامحيني، أو يقول أنا أعرف إنه من المفترض ألا أفعل ذلك.
- * يسألها عن اهتماماتها الجنسية فيقول لها هل أنت عذراء، هل زوجك أو خطيبك أو عشيقك يمارس معك الجنس بهذه الطريقة (ذاكراً لها الطريقة التي يمارس بها معها).
- * يطلب من المغتصبة أن تقيمه جنسياً فيقول لها مثلا هل كنت جيداً معك، أو هل استطعت أن أستثيرك جنسياً، أو هل أنت راضية عن هذا الأسلوب من الممارسة.

التصرفات الجنسية

- * محاولة المداعبة الجنسية مع المغتصبة مثل القبلات أو مص حلمة الثدي أو لعق البظر.
- * مطالبة المجنى عليها بالمشاركة الإيجابية في الممارسة الجنسية فيطلب منها مثلا أن تمص العضو الذكرى.
 - * لا يجبر المجني عليها بالقوة على ممارسة أسلوب هي لا تريده.

التصرفات البدنية

- * لا يؤذي المجني عليها جسدياً (أي لا يضربها).
- * قد يستخدم قوة أو عنف بسيط لتخويف وإرهاب المجني عليها.
- * غالباً يستخدم التهديد الكلامي فقط أو التهديد باستخدام السلاح حتى تذعن المجنى عليها.

سلوكيات طريقة العمل

- * عادة يختار المجني عليها التي تعيش في نفس المنطقة، ويقع الاغتصاب بجوار منزله أو عمله أو في المنطقة التي يرتاح لها.
 - * يستهدف العديد من المجنى عليهن تباعاً.
 - * يراقب المجنى عليهن جيداً.
 - * يهجم على المجني عليها في المساء المتأخر أو في الصباح الباكر.
- * يختار التوقيت الذي تكون فيها المجني عليها بمفردها أو مع أطفالها الصغار.
- * يستغرق مع المجني عليها وقتا قصيراً، ولكن قد يزيد هذا الوقت في حالة استسلام المجنى عليها الكامل من البداية.
 - * يختار المجنى عليهن جميعاً من نفس المنطقة التي يعيش فيها.
 - * لا يستكمل الاغتصاب إذا قاومته المجنى عليها.

سلوكيات التوقيع

- * عادة يتلصص على المجنى عليها (أي ينظر خاسة لجسد المجنى عليها وأعضائها التناسلية وخاصة عن تغييرها لملابسها) سواء قبل الاعتداء أو بعد الاعتداء.
- * يأخذ أشياء رمزية من المجنى عليها للاحتفاظ بها على سبيل التذكار مثل الثياب الداخلية أو صورة شخصية أو خاتم.
- * يسجل واقعة الاغتصاب سواء من خلال التصوير أو التسجيل أو الكتابــة في مذكراته.
 - * يحادث المجني عليها تليفونيا مستخدماً ألفاظا قذرة قبل الاغتصاب.
- * يظل على اتصال بالمجنى عليها عقب الاغتصاب فيطلب منها موعداً للقاء أو يرسل لها باقة ورد أو يترك لها رسالة على الأنسرماشين أو هاتفها المحمول شاكراً لها الوقت الجميل الذي قضاه معها عند اغتصابها، عادة يعتقد هذا المغتصب أن المجنى عليها ستوافق برغبتها في لقاء المغتصب بعد واقعة

الاغتصاب الأولى لأنه يري أنه أمتعها جنسيا عند اغتصابها وأنها وقعت في غرامه، وهو لا يري واقعة الاغتصاب سوي إنها موعداً غرامياً. إن واقعة الاغتصاب تطمئن المغتصب على عواطفه وقدراته الجنسية وتزيل شعوره بعدم الكفاءة فيبقي راضياً عن نفسه بعد الاغتصاب إلا أن يعاوده الشعور بعدم الكفاءة فيعود مرة أخرى لاغتصاب ضحية جديدة.

مثال تطبيقي

اعترف المتهم ألبرت اريدوندو بارتكاب عشرة جرائم اغتصاب عام ٢٠٠٢م في الولايات المتحدة الأمريكية كما ذكر المحقق Boyd، وقد قرر Boyd أن المجني عليهن أجمعن علي أن هذا المغتصب كان مهذبا ولبقاً في الحديث واعتذر لهن عن اغتصابهن قبل الاغتصاب وفي بعض الحالات هدد المجني عليهن بسكين واستخدم قوة بسيطة جداً تكفي للسيطرة عليهن أو عند محاولة المجني عليهن للهرب. طلب المغتصب من المجني عليهن جميعاً أن يخلعن ملابسهن بأنفسهن (ذلك من الفنتازيا الجنسية له الإضفاء الشعور لديه بانهن يرغبن في ممارسة الجنس معه)، وقد أخذ من المجني عليهن بعض الأشياء الرمزية (فانتنزيا جنسية الإضفاء الشعور لديه بأنها هدايا له من المجني عليهن وكارنيهات المدرسة لبعض المجني عليهن، وقد عثر في منزله علي رخص قيادة وكارنيهات المدرسة لبعض المجني عليهن، وقد قرر الجاني إنه اعترف بارتكاب جرائم اغتصاب المجني عليهن حتى لا يرهقهن في إجراءات النيابة والمحكمة.

ثانيا: _ المغتصب مؤكد (حازم) السلطة

هذا المغتصب يهدف إلى استعادة ثقته لنفسه أو احترامه لذاته باستخدام عنف متوسط أو شديد للسيطرة على المجنى عليها واغتصابها. هذا المغتصب ليس لديه شك مطلقا في كفاءته وذكوريته ولكنه يستخدم الهجوم للتعبير عن امتلاكه للرجولة وتفوقه البدني على المجنى عليها وتحكمه فيها وسيطرته عليها. هذا المغتصب يري أن الجنس هو سلعة أو بضاعة تشتري أو تباع أو تسرق. هذا

المغتصب يصبح أكثر ثقة في نفسه مع مرور الوقت وتزداد أنانيته بشكل كبير جداً. هذه الثقة في النفس مصدرها عدم قدرة الشرطة في القبض عليه بعد عدة جرائم وقد تؤدي هذه الثقة إلي الوقوع في أخطاء ساذجة فيتم القبض عليه لأنه لا يأخذ الاحتياطات التي كان يتخذها في الماضي لعدم احترامه للشرطة والاستهانة بها.

طريقة اقترابه من المجنى عليه

المفاجأة أو الخدعة.

طريقة هجومه

التهديد الكلامي، القوة البدنية، السلاح.

سلوكياته الكلامية

- * يعطي المجني عليها أو امر أو تعليمات مثل نامي علي وجهك أو لا تتحركي.
 - * يتكلم بألفاظ بذيئة ووقحة.
- * يحط من قدر المجني عليها ويهينها وينعتها بصفات قذرة مثل قوله لها يامومس.
- * يتكلم بألفاظ صريحة عن الجنس مثل قوله سأضع عضوي الذكري في مهبلك ولكن باستخدام لغة قذرة.
 - * التهديد الكلامي مثل قوله أخرسي وإلا قتلتك.

سلوكياته الجنسية

- * الاغتصاب لا يسبقه أي مداعبة.
- * اغتصاب المجنى عليها عدة مرات في الاعتداء الواحد.
 - * يجذب المجنى عليها ويقرصها ويعضها.
- أهداف المغتصب تشمل قهر المجني عليها أو الاستيلاء عليها أو الستحكم
 فيها.

هذا المختصب يعتبر المجني عايها دعامة أو سنيدة فقط له وهي عبارة
 عن شيء للفنتازيا الجنسية له.

سلوكياته البدنية

- * تمزيق ملابس المجنى عليها لخلعها عنها.
- استخدام قوة أو عنف متوسط أو عنيف للسيطرة على المجنى عليها، وقد يصل لدرجة وحشية إذا قاومته.
 - * يختار مكان الاغتصاب قريب و آمن.

سلوكيات طريقة عمله

- * المجنى عليها قد يتم اختيارها مسبقاً أو قد تكون بالصدفة.
- * يحمل معه سلاح وقد يستخدمه، أو يستبدل السلاح بقوة بدنية عنيفة.
 - * يستخدم قوة بدنية عنيفة في البداية للسيطرة على المجنى عليها.
 - * أحيانا يقيد المجنى عليها أثناء اغتصابها.

مثال تطبيقي

وقعت حوالي عشرين حالة اغتصاب في فترة قصيرة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أثبتت بصمة الحمض النووي أن مرتكب هذه الجرائم هو شخص واحد وبعد فترة قبض عليه وهو جون ألكسندر. هذا المتهم سبق القبض عليه بتهمة السرقة عام ١٩٨٧م، وأتهم أيضاً باغتصاب امرأة عام ١٩٨٠م وأفرج عنه بالسجن عنه بكفالة وأثناء إجراءات المحاكمة اغتصب امرأة أخري وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة وعشرين عاماً قضي منها ١٢ عاماً وأفرج عنه لحسن سيره وسلوكه في السجن. اعترف هذا المتهم باغتصاب امرأتين عام ١٩٩٢م بعد أقل من عام من خروجه من السجن، ثم اغتصب أمرأة أخري عام ١٩٩٤م وتوالت حوادث الاغتصاب حتى وصلت ٢٠ خالة اغتصاب إلي أن تم القبض عليه. وقد قسرر هذا المغتصب أنه يختار المجني عليهن بأعمار ١٣٠ - ٢٧ سنة وهو لا يعسرف المجني عليهن ويختارهن بالصدفة أثناء سيرهن أو أثناء تواجدهن في المنزل بمفردهن. ثلاثة من المجني عليهن قاومنه بعنف فضربهن بشدة حتى استطاع

السيطرة عليهن واغتصبهن، وإنه كان يخفي وجهه أثناء الاغتصاب وقد قرر أيضاً أن إدمانه للكحول هو أهم أسباب الاغتصاب حيث لا يري تفسير آخر لذلك.

ثالثا: _ المغتصب المنتدم الغاضب

سلوك هذا المغتصب هو تعبير عن الكراهية المشديدة لمشخص معين أو مجموعة معينة من الناس أو لمكان معين بمن فيه. دافع هذا المغتصب هو المعتقدات الخاطئة التي يتخيلها عن حقد وكره الآخرين له، ولذلك فإن هذه الجريمة هي تعبير عن كمية كبيرة من الغضب والحقد والكراهية المتراكمة بداخله، وهذه الجريمة تمثل المتنفس للكراهية، وتبدو صورتها واضحة في حجم الهجوم والإيذاء لكل أجزاء جسد المجني عليها والذي يزيد كثيراً عن العنف المطلوب للسيطرة على المجني عليها. هذا الجاني لا يبحث عن مجنى عليها بعينها ولكنه يخرج غضبه في أي ضحية يشاهدها أمامه وقد تكون من أقاربه أو صديقته أو جارته أو زميلة في العمل.

طريقة اقترابه من المجنى عليها

الهجوم الخاطف أو المفاجأة.

طريقة هجومه

قوة بدنية وحشية، أو سلاح أو كليهما معا.

سلوكياته الكلامية

- * يتهم المجنى عليها بأنها المسئولة عن الاغتصاب.
- * يتهم المجني عليها بأنها لا تفهم ولذلك سيجعلها تفهم بالقوة من خلل الاغتصاب.

سلوكياته الجنسية

- * عنف جنسي امتدادا العنف البدني.
 - * اغتصاب بدون مداعبة.

*إجبار المجني عليها على أفعال جنسية معينة مهينة لها مثل الاعتداء على الشرج أو لعق العضو الذكرى.

السلوكيات البدنية

- * تمزيق ملابس المجنى عليها.
- * يرتدي ملابس للحدث مثل الزى العسكري، وطلاء الوجه.
- * استخدام وحشى للقوة وإحداث إصابات جسيمة بجسد المجنى عليها.

سلوكيات طريقة عمله

- غالبا يكون الهجوم غير مخطط لــه وينــشأ نتيجــة رد فعــل عــاطفي
 للمغتصب.
- * الجرائم تبدو متفرقة على مدي زمني بعيد وتحدث في أي مكان وأي وقت من اليوم صباحاً أو مساءاً.
 - * يستخدم السلاح بالصدفة.
- يعرف المغتصب المجني عليها وعادة هي تمثل رمز الكراهية المتوفرة بداخله.

سلوكيات توقيعه

- * الاستخدام الفوري للقوة على جسد المجنى عليها.
 - * مدة الهجوم والاغتصاب قصيرة جداً.
- * مظاهر الغضب تكون واضحة جداً في مسرح الجريمة.

رابعا: _ المغتصب السادي (الثائر الغاضب)

هذا المغتصب يحصل على الإشباع الجنسي من ألم ومعاناة المجني عليها. الدافع الأساسي لسلوك هذا الجاني هو دافع جنسسي ولكن التعبير الجنسي للمغتصب يظهر على هيئة عدوان بدني أو سلوك تعذيبي للمجني عليها، أي أن العنف يثير هذا المغتصب جنسياً.

طريقة اقترابه من المجنى عليها

الخداع

طريقة هجومه

تشمل المفاجأة، والقوة البدنية، والسلاح.

سلوكه الكلامي

- * يتكلم بألفاظ معينة حتى يستحوذ على ثقة المجنى عليها مثل قوله هل يمكن أن تساعديني بهذا الشيء لأننى فقدته.
- * يغري المجني عليها بمساعدتها فإذا رآها تحمل أشياء تقيلة فيقول لها هل أساعدك لحملها إلى منزلك، أو يقول لها هل أحضر لك سيارتي.
- * يطلب من المجني عليها أن تناديه بلقب يدل علي خضوعها المذليل له مثل يا سيدي أو يأستاذي.
- * يسأل المغتصب المجنى عليها أثناء تعامله الجنسي الخشن أو أثناء إحداث إصابات بها: هل هذا يؤلمك أو هل تشعرين بهذا؟.
- * يستمتع المغتصب بصراخ المجني عليها أثناء اغتصابها فإذا لم تـصرخ فإنه يعذبها أكثر حتى تصرخ ويستمتع.
- ينادي المغتصب المجني عليها بألفاظ قذرة لإهانتها وتقليل قدرها فيقول
 لها مثلا ياعاهرة.

سلوكه الجنسي

- * يجمع في منزله كمية كبيرة من الصور العارية.
- * يثار جنسياً من رد فعل المجني عليها المؤلم من تأثير الإصابات والضرب المبرح لها.
- * يتدرب المغتصب علي طريقة الهجوم في خصوصية، وقد يطبقها عمليا على زوجته أو عشيقته.
 - * عادة يستخدم القيود أثناء هجومه واعتدائه على المجنى عليها.
- * يعذب المجني عليها جنسياً علي هيئة العض المتكرر أو إدخال أجسام صلبة بمهبل المجني عليها أو بالشرج.

- " يفضل هذا المغتصب الاعتداء الجنسي العنيف بالشرج يليه من حيث الأفضلية أمر المجنى عليها بلعق القضيب.
- * يفضل هذا المغتصب قذف السائل المنوي على السطح الخارجي لجسد المجنى عنيها.
- * يسجل المغتصب واقعة الهجوم والاغتصاب من خلال الفيديو أو التسجيل الصوتي أو التصوير الفوتوغرافي وذلك من أجل استخدامها كجزء من الفنتازيا الجنسية في المستقبل.
- * يأخذ أشياء من المجني عليها أو من مسرح الجريمة للاحتفاظ بها كتذكار للجريمة ويخفيها سراً في مكان قريب يسهل وصوله إليه مثل منزله أو مكتبه أو سيارته.

سلوكه البدني

- * استخدام القوة بطريقة وحشية لإحداث إصابات المجني عليها على مدي فترة طويلة من الوقت.
- * الإصابات توجه ناحية مناطق معينة من جسد المجني عليها تمثل أهمية جنسية معينة للمغتصب مثل حلمتي الثديين وفتحة السرج والمهبل والفم والقدمين.
- * شدة الإصابات للمناطق الجنسية تزيد بازدياد غضب المغتصب الذي يزداد بالمقاومة العنيفة من المجني عليها أو بالإذعان والخضوع الكامل من المجنى عليها.

سلوكيات طريقة عمله

يختار المغتصب وظيفة (أو ينتحل شخصية) تسمح له بالتغنيش أو
 الإشراف على النساء مثل رجل الشرطة أو محقق أو حارس أمن أو مستشار
 للشباب أو مدرب لفريق سيدات.

- * التخطيط الدقيق للجريمة مثل نوع المجني عليها، ومكان اختيار المجني عليها، وطريقة الخداع التي سيستخدمها، ومكان الانقضاض علي المجني عليها، ومكان التخلص من أدوات الجريمة.
 - * يتم تنفيذ الخطة الموضوعة بطريقة منهجية.
- * يختار المجنى عليها غير الحصينة عاطفياً (أي الأكثر عرضة للسهوط السهل بالإغواء لعدم ارتباطها عاطفيا) ويستحوذ على ثقتها عن طريق إغوائها. عادة تكون المجنى عليها التي يقع عليها الاختيار سيئة السمعة فهسي تمسارس البغاء أو تتعاطى المخدرات.
- أيضا يختار المجني عليها التي يعتقد إنها لن تكون عدوانية في المقاومــة
 والتي يكون احترامها لذاتها قليل.
- * يستدرج المجني عليها بالخداع إلى مكان مخفى آمن مثل جراج أو بدروم أو سيارة أو غرفة داخل فندق.
 - * عدوان المغتصب يزداد مع تعدد حالات الاغتصاب التي يرتكبها.
- * غالبا يقتل المغتصب المجني عليها على سبيل الاحتياط الأمني لمنع القبض عليه.

سلوكيات توقيعه

- * يحضر المغتصب معه أدوات الجريمة التي سيستحدمها مثل الأسلحة والقيود وبعض الأجهزة الجنسية.
 - * يمتد الهجوم الجنسى لفترة طويلة من الوقت.
 - * المغتصب يتقمص بامتياز شخصية المحب العطوف.
- * يختار عادة المجنى عليها التي لا تعرفه نهائياً ولا توجد أي رابطة بينه وبينها سواء كانت رابطة صداقة أو عمل أو جيرة أو قرابــة وذلــك كجزء من خطته المحكمة حتى لا يتم التعرف عليه لاحقا.

مما سبق يتضح أن سلوكيات المغتصب السادي تقترب من سلوكيات المنتقم الغاضب ولكن يمكن تمييز المغتصب السادي من خلل الخطة المحكمة بينما تكون جريمة المنتقم الغاضب غير مخططا لها.

الهدف من معاينة مسرح الجريمة الجنسية هو:

- (أ) التوثيق الكامل للمسرح وذلك من خلال التصوير الفوتوغرافي صور ملونة وصور ابيض واسود) والتسجيل بالفيديو والرسم التخطيطي قبل التعامل مع المسرح. لمزيد من التفاصيل يمكنك الرجوع إلى كتابنا (معاينة مسرح الجريمة).
- (ب) البحث الكامل والدقيق عن الآثار التي من شأنها أن تسؤدي إلسي تأكيد حدوث جريمة جنسية، وكذلك تؤدي إلى الكشف عن شخصية الجاني. الآثار التي يجب البحث عنها في مسرح الجريمة الجنسية

(١) الآثار العامة

البحث عن آثار العنف في مسرح الجريمة، وآثار البصمات وآثار الأقدام.

(٢) فحص الملايس

يلاحظ وضع ترتيب الملابس على الجثة، ووجود أزرار مفقودة حديثا بجوار الجثة. تفحص الملابس جيدا عن الألياف والسعر والزجاج والأصباغ وأي جسم غريب مثل الحشائش والشحوم والأتربة التي قد تكون انتقلت إلي ملابس المجني عليها من الجاني وملابسه أو من سلاح الجريمة أو من سيارة الجاني التي استخدمت في نقل الجثمان بعيدا عن مسرح الجريمة لإخفائها أو من موضع الاعتداء عليها في مسرح الجريمة (مثلا تعلق حشائش بملابس المجني عليها إذا حدث الاعتداء في حديقة). كذلك تفحص الملابس عن أي قطوع أو فقود بنسيج قماش الملابس وملاحظة ما

إذا كانت تتفق في مكانها مع الإصابات الموجودة بالجثة وذلك للتأكد ما إذا كانت الإصابات حدثت والمجني عليها ترتدي الملابس أم حدثت وهي عارية ثم تم تلبيسها الملابس.

تفحص الملابس عن البقع المنوية بالأشعة فوق البنفسجية ثم باستخدام عدسة اليد المكبرة في وجود إضاءة قوية.

يفضل في مسرح الجريمة التأكد من تلك العلامات السابق ذكرها وتوثيقها بالتصوير والرسم التخطيطي فقط علي أن يتم استكمال فحص الملابس بالمشرحة وهي علي الجثة ثم ترفع منها الآثار ويتم تحريزها.

(٣) السائل المنوى

يعتبر السائل المنوي عنصر هام جدا وأساسي في الجرائم الجنسية ويجب البحث عنه جيدا لأنه قد يكون موجود في المهبل أو الشرج أو الفم أو علي شعر العانة أو علي ملابس المجني عليها أو حول المجني عليها، أو في منديل ورقي أو قماش تم مسح القضيب به بعد الانتهاء من الاعتداء الجنسي أو داخل الواقي الذكري (الكبوت) الذي استخدمه الجاني أتناء الاعتداء الجنسي. إن العثور علي السائل المنوي في مسرح الجريمة يؤكد التوجه المرجح لكون الجريمة جنسية، ونستطيع من خلال إجراء اختبار الفصيلة وبصمة الحمض النووي تحديد شخصية الجاني.

(٤) الدم

يتخلف الدم في مسرح الجريمة نتيجة حدوث: ...

- * إصابات عامة بجسد المجني عليها أثناء محاولة السيطرة عليها لإخضاعها للاعتداء الجنسى، أو نتيجة التعذيب السادي.
 - * إصابات عامة بجسد الجاني نتيجة مقاومة المجنى عليها.

* إصابات موضعية بالمنطقة التناسلية للمجني عليها أتناء محاولة الجاني إدخال العضو الذكري بالفرج وخاصة عند وجود تباين بين قدرة الفرج على التمدد عند الفتاة الصغيرة وبين حجم العضو الذكري المنتصب للجاني البالغ،

إن وجود الدم في مسرح الجريمة يشير إلي حدوث عنف، ولا يستبعد حدوث إصابات بجسد الجاني. لذا يمكن التعرف على الجاني (من خسلال بقعة دمه) بإجراء اختبار الفصيلة وبصمة الحمض النووي.

(٥) اللعاب

يتخلف اللعاب من المتهم في مسرح الجريمة الجنسية داخسان وحسول مناطق العض بجسد المجني عليها (سواء كانت عضة الحسب أو عسضة النزوة السادية)، لذا يجب الاهتمام بسرعة جمعها لإمكانية التعرف علي الجاني من خلال اختبار الفصيلة وبصمة الحمض النووي. قد تعسض المجني عليها الجاني أثناء مقاومته فتترك به أثر للعضة واللعاب، لذا يجب سرعة أخذ عينة لعاب من العضة إذا قبض علي الجاني في مسرح الجريمة.

(٢) الشعر والألياف

الجماع الجنسي يكون مصحوب بالالتصاق الشديد بين جسد المجنسي عليها والجاني وهذا من شأنه أن يؤدي إلي انتقال السشعر بين جسدي وملابس كلا منهما للآخر سواء كان شعر الرأس أو شعر العانة أو الإبط أو الذقن أو الشارب. لذلك يجب تمشيط شعر الرأس والعانة للمجني عليها وتحريز أي شعرة تسقط منهما بسهولة. كذلك إذا تم القبض علي الجاني يجب تمثيط شعر رأسه وإبطه أثناء وقوفه علي ملآة بيضاء وتحريرز أي شعر عن الشعر أيضا بالمسرح حول جثة المجنى عليها.

تنتقل أيضا ألياف من ملابس الجاني لملابس المجني عليها والعكس صحيح وكذلك تنتقل ألياف من الأرضية التي حدث عليها الاعتداء (سواء كانت سجادة أو فرش السرير) لملابس المجني عليها والجاني. لذا يجب البحث جيدا عن الألياف بجسد وملابس المجني عليها باستخدام مصدر ضوئي قوي. إذا تم القبض علي الجاني تفحص ملابسه أيضا عن الألياف الغريبة. إن انتقال الشعر أو الألياف من أي طرف للآخر هو دليل لا يحتمل الشك من حدوث الاعتداء من هذا الشخص، وكذلك قد يفيد في تحديد طبيعة المكان الذي حدث فيه الاعتداء (ألياف سجادة أو موكيت

(٧) الأظافر

أظافر المجني عليها في غاية الأهمية في القضايا الجنسية حبث قد يعلق بها أو أسفلها آثار دم أو جلد أو شعر أو ألياف من جسد الجاني أو من ملابسه. لذا يجب العناية بقص تلك الأظافر أو كحت المنطقة الواقعة بين الظفر والإصبع إذا كانت الأظافر قصيرة ولا يمكن قصها. كذلك إذا تم القبض علي الجاني يجب قص أظافره. يمكن من خلال الأظافر تحديد شخصية الجاني (إذا كانت هناك أشياء عالقة بها) عن طريق اختبار بصمة الحمض النووي.

(٨) آثار الاحراف الجنسي

في بعض الجرائم الجنسية يكون الجاني منحرفا جنسيا ويترك آثار ندل على انحرافه. قد يتبول أو يتبرز الجاني على الجثة أو بمسرح الجريمة حول الجثة، لذا يجب جمع تلك العينات لتحديد بصمة الحمض النووي.

(٩) الإصابات

مُلاحظة الإصابات التي تدل على عنف سادي أو تشويه الوجه لعدم النعرف على الجثمان (مجرم منظم) أو تشويه المناطق الجنسية واستخراج الأحشاء (مجرم غير منظم).

(١٠) أداة الجريمة

إذا كان مسرح الحادث غير مرتب غالبا يكون الجاني غير سنظم ويترك أداة الجريمة في المسرح لذا يجب رفع البصمات عنها والتحفظ عليها.

ملاحظات عامة بجب مراعاتها في مسرح الجريمة

(۱) في مسرح الجريمة يجب الإمساك وملامسة الجنة بأقل قدر ممكن. يجب أن يتذكر المحقق الجنائي والطبيب الشرعي أن مسرح الجريمة ليس هو المكان المناسب نفحص الجثمان وأن التحريك الزائد للجثمان في مسرح الجريمة قد يؤدي إلي فساد وتلف أو فقدان الأثار. علي المحقق الجنائي أخذ رأي خبراء الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي عن أفضل وسيلة للحفاظ علي الآثار المشاهدة في المسرح وموائمة الظروف طبقا للحالة، فإذا كانت المكانيات جمع وتحريز الآثار أفضل في مسرح الجريمة يستم جمعها وتحريزها، وإذا كانت الظروف تقتضي جمع وتحريز الآثار في المشرحة يتم الانتظار حتى نقل الجثمان.

في مصر والدول العربية أنا أفضل أن يتم جمع وتحريز أكبر كم ممكن من الآثار في مسرح الجريمة (مثل رفع آثار السائل المنوي علي شيعر العانة أو السائل الخارج من المهبل، رفع آثار اللعاب من العضة، تمشيط شعر العانة والرأس ورفع الشعر الغريب وكذلك الأنياف، قيص أظافر البدين أو كحتها، وجمع آثار البول والبراز) نظرا لكون معظم المتعاملين

مع الجثمان منذ نقله من الموقع وحتى عرضه على الطبيب الشرعي ليسوا على درجة عالية من الكفاءة للمحافظة على تلك الآثار.

كذلك يجب التنسيق مع مصلحة الطب الـشرعي لاسـندعاء الأطبـاء الشرعيين للانتقال الفوري إلي مسرح الجريمة في كل القـضايا للمعاينـة حيث إن عدد الأطباء الشرعيين بمصر الآن يسمح بذلك.

- (٢) قبل نقل الجثة من مسرح الجريمة توضع أكياس ورقية حول البدين للمحافظة على أي أثر مادي ملتصق باليدين أو موجود تحت الأظافر.
- (٣) يلف الجثمان أثناء نقله بملأة بيضاء نظيفة أو يوضع في كسيس كبير نظيف وذلك بغرض:
 - * منع فقدان أي أثر من الجسم أثناء نقله إلى المشرحة.
- * منع الجنة من التقاط أي جسم غريب من السيارة التي تنقل الجنة والذي قد يضلل أو يعطل التحقيق.
- (٤) لا تؤخذ بصمات أصابع المجني عليها إلا في المسترحة بعد النتهاء الطبيب الشرعي من إجراء الكشف الظاهري للجثمان أو بعد الانتهاء من التشريح، وذلك لاحتمال وجود أي أثر مادي أو مظهر اصابي باليدين والأظافر لم يتم اكتشافه في المسرح بسبب ضعف الإضاءة أو لأسباب أخرى.
- (°) يتم التنبيه على العاملين بالمشرحة كتابة بعدم خلع ملابس الجثة إلا عن طريق الطبيب الشرعي وفي حضوره.



الفصل الثالث

تعامل المحقق الجنائي مع قضايا الاغتصاب

عند تعامل المحقق الجنائي في قضايا الاغتصاب يجب عليه أن يـضع في اعتباره ما يلي:

- (۱) نسبة كبيرة من حالات ادعاء الاغتصاب غير حقيقية، بـل هـي شكوى كيدية (تشير بعض الدراسات أن الشكاوى الكيدية بادعاء الاغتصاب تصل إلي حوالي ٥٠% من الحالات).
- (٢) التعامل مع المدعية منذ تقدمها للشكوى بحساسية وهدوء واحترام مناسب لآدميتها وخصوصيتها ومشاعرها.
- (٣) إعطاء الأولوية الكبرى للإسعافات الطبية على فحوص الطب الشرعي إذا كانت الحالة طارئة تستدعي التدخل الطبي الفوري مثل حالات النزيف الدموي الشديد.
- (٤) التعامل مع القضية بحياد فلا يتأثر بدموع المدعية بـل يجـب أن يبدي تعاطفه معها و لا يجعلها تشعر بأنه متشكك في شكواها مهمـا كـاندعائها غير قابل للتصديق، ولكنه في ذات الوقت ينحي العواطف جانبا من أجل سلامة إجراءات التحقيق.
- (٥) ألا يجمع المجني عليها والمتهم في مكان واحد قبل عرضهم منفصلين علي الطب الشرعي وذلك حتى لا يترك فرصة للدفاع للقول أن الآثار المادية التي اكتشفها الطب الشرعي انتقلت من أحدهما للآخر أثناء التحقيقات أو أثناء نقلهم معا في سيارة واحدة للطب الشرعي.
- (٦) سرعة عرض المجني عليها والمتهم على الطبيب الشرعي قبل ضياع أي أدلمة مادية أو تلفها. يعطي الكشف الطبي الشرعي وجمع الآثار

نتائج طيبة إذا تم قبل مرور ٧٢ ساعة علي واقعة الاعتداء. بعد مرور ٧٢ ساعة تفقد معظم الأثار وتحدث تغيرات التئامية بالجروح.

(٧) التعامل مع المتهم باحترام لوجود احتمالات كبيرة أن يكون برئ من التهمة الموجهة إليه.

المعلومات السريعة التي يجب أن يجمعها المحقق (من الشهود والمحيطين)

يجمع المحقق معلومات سريعة من المجني عليها والشهود والمحيطين بها وبالمسرح بهدف معرفة:

- * هل هناك سابق معرف بين المجني عليها والمغتصبة ؟، أي هـل تعرف المجنى عليها شخصية المتهم أم لا ؟.
 - * هل تشتبه المجنى عليها في شخص محدد ؟ ولماذا ؟.
- * هل المجني عليها كانت ضحية سابقة لجرائم أخري ؟ وهل قامت بإبلاغ الشرطة عن هذه الجرائم أم لا ؟.
- * هل كانت المجني عليها لديها سلاح يمكن أن تدافع به عن نفسها؟.
 - * هل المجنى عليها ذات شخصية عدوانية ؟.
- تحدید وظیفة المجنی علیها ومكان عملها وموعد تغییر وردیـــة
 العمل.
 - * تجميع الأنشطة والعادات اليومية التي نقوم بها المجنى عليها.
- إعداد قائمة بأسماء عائلة المجني عليها وإجراء مقابلة مع البعض منهم الذي تستدعى التحقيقات السماع الأقواله.
- * إعداد قائمة بأسماء أصدقاء المجني عليها وإجراء مقابلة مع البعض منهم الذي تستدعى التحقيقات السماع الأقواله.

- * أعداد قائمة بأسماء زملاء المجني عليها ومقابلة البعض منهم الذي تستدعني التحقيقات سماع أقواله.
- * تجميع تاريخ الحالة النفسية للمجني عليها، ومقابلة طبيبها النفسي إذا كان لها تاريخ مرضي نفسي أو عقلي.
- * إعداد قائمة بكل الأدوية والعقاقير التي تتعاطاها، وسؤالها عن سابق تعاطيها للمخدرات من عدمه.
 - * تجميع كل ظروفها المالية، وهل هي مدينة بأموال لأحد أم لا.
 - * الاستعلام عن مؤهلاتها ودرجتها العلمية.
- * تجميع كل المعلومات المتعلقة بمكان إقامة المجني عليها (مثل عنوان السكن، ومنذ متى تقيم في هذا المكان، ومع من تقيم ؟).
- * التعرف على البيئة الشخصية للمجنى عليها مثل تحديد الأماكن المفضلة التي تحب أن ترتادها، وعملها أو مدرستها ومنزلها، وتفحص الصور الشخصية المتاحة لها في ألبوم الصور، وتفحص جهاز الكمبيوتر الخاص بها لمعرفة الرسائل الإليكترونية الصادرة والواردة وفحص محتويات الكمبيوتر وآخر استخدام له.
- * تفحص كاميرا المراقبة إذا كانت الجريمة قد وقعت في مكان مراقب بالكاميرا، أو إذا كان مسار الجاني في مكان مراقب بالكاميرا. تعيين قائمة بالأماكن والأحداث لمدة ٢٤ ساعة قبل الاغتصاب

إن تحقيق المحقق لأفضل نتيجة يستدعي معرفته بالأماكن التي تحركت فيها المجني عليها والأحداث التي عايشتها في آخر ٢٤ ساعة قبل الاغتصاب وذلك بهدف:

- * فهم المجنى عليها كشخص،
- * فهم علاقتها بالبيئة المحيطة بها،

- * فهم علاقتها بالأحداث الأخرى،
- * فهم كيف وقعت تحت سيطرة الجاني.

إن الهدف من ذلك هو تحقيق معايشة المحقق الكاملة مع أنشطة المجني عليها الأخيرة ليستطيع تحديد كيفية وصول المجني عليها إلى مسرح الجريمة وكيفية وصول المتهم إليها. وللوصول إلى أفضل نتيجة تحقيقية يجب على المحقق القيام بالآتى:

- * تجميع كل المعلومات المتاحة من الطب الشرعي عن الحالة.
- * تجميع أكبر قدر ممكن للصور الفوتوغرافية الماخوذة لمسرح الجريمة.
 - * تجميع كل المعلومات المتاحة من الشهود.
- * سؤال المجنى عليها عن الأماكن الني زارتها والأحداث الني عايشتها في آخر ٢٤ ساعة.
- * إعداد خريطة للطريق الذي سلكته المجني عليها في آخر ٢٤ ساعة قبل الاغتصاب بكل التفاصيل الممكنة، وسير المحقق في هــذا الطريــق للمعايشة مع هذا الطريق.
- وزيارة موقع الجريمة في نفس الوقت من اليـوم المـدعي بحـدوث الجريمة فيه وذلك للمشاهدة على الطبيعة عـدد الـسيارات والأشـخاص الموجودين في المكان ودرجة الإضاءة فيه.
 - * كذلك يهدف المحقق من خلال زيارته للمسرح التحقق من الآتي:-
 - تحديد المكان الذي سلكه الجانى للوصول للمجنى عليها.
 - تحديد الموضع الذي هجم فيه الجاني على المجنى عليها.
- تحديد الأماكن المحيطة بمسرح الجريمة والتي تمكن قاطنيها من احتمالية مشاهدة مسرح الهجوم على المجنى عليها.

- تقييم ما إذا كان وقوع الاعتداء في هذا المكان يستلزم أن يكون الجانبي متأقلم مع هذا المكان جيداً، أم يمكنه تنفيذ الجريمة في هذا المكان. دون شرط التأقلم مع المكان.

أخذ رواية المجنى عليها

يأخذ المحقق أقوال المدعية حسب روايتها، وبالطريقة التي تحب أن تشرح بها ودون مقاطعتها ثم يسألها عن الآتي:

- (١) وقت وتاريخ الاعتداء.
 - (٢) مكان الاعتداء
- (أ) قد يكون مسرح حادث داخلي مثل المنزل. هنا يسألها المحقق هل حدث الاعتداء علي السرير (يحرز فرش السسرير) أم على الأرض (يبحث عن آثار السائل المنوي على السجادة أو الموكيت أو الأرض).
- (ب) قد يكون مسرح حادث خارجي. هنا يسألها المحقق عن طبيعة الأرض التي حدث عليها الاعتداء، هل هي إسفلتية أو بلط أو سيراميك أو ترابية أو فوق الحشائش بحديقة. ويسألها أيضا هل كان الطقس ممطر أم لا.
- (٣) عدد المتهمين وأوصافهم من حيث السن والوزن والطول التقريبي، وهل سبق لها معرفته أو كان أحد أقاربها أو إنه مجهول بالنسبة لها.
- (٤) هل تعاطي المتهم أمامها أي أقراص دوائية أو مادة مخدرة أو كحولية، أو شعرت من خلال تصرفاته إنه في حالة سكر أو تحت تاثير مادة مخدرة.
- (٥) هل أعطيت عقار أو مخدر، وما هي الأعراض التي شعرت بها بعد تناوله (قد يحدث للمرأة السكر أو التخدير من وضع مادة مسكرة أو مخدرة لها في الشراب أو الطعام).

- (٦) نوع الأداة التي قام بتهديدها بها (إن وجدت)، ومن أين أتي بها، وهل تركها في المسرح أم أخذها معه.
- (٧) هل تم تقییدها، ونوع الأداة التي استخدمها في التقیید (إن وجدت)، ومن أین أتى بها.
- (٨) هل قاومت الجاني (كيفية تلك المقاومة، وهل أحدثت به إصابات مثل سحجات الأظافر أو العض أم لا).
- (٩) هل حدثت إصابات بجسدها (كيفية حدوثها، ومكان حدوثها). يراعي ألا يقوم المحقق بمشاهدة تلك الإصابات ويتركها للطبيب الشرعي.
 - (١٠) هل قام الجاني بإدخال عضوه الذكري داخل الفرج.
- (١١) هل قام الجاني بإدخال عضوه الذكري في الفم أو الشرج (في هذه الحالة يطلب من الطبيب الشرعي أخذ مسحات من الشرج والفم للبحث عن الحيوانات المنوية والسائل المنوي).
 - (١٢) كم عدد مرات الممارسة الجنسية التي قام بها الجاني أو الجناة.
- (١٣) هل استخدم الجاني مواد مزلقة بعضوه الذكري (مثل فازلين أو كريم). في هذه الحالة يطلب من الطبيب الشرعي أخذ مسحة من العضو الذكرى للجاني للبحث عن تلك المواد المزلقة.
- (١٤) هل استخدم واقي ذكري (كبوت)، وأين تركه. يبحث عنه في موقع الاعتداء ويحرز بغلق حافته العلوية ويرسل للمختبر.
- (١٥) كيف كان وضعها أثناء الممارسة الجنسية (علي ظهرها أم بطنها).
- (١٦) هل قام الجاني بقذف السائل المنوي أم لا، ومكان القذف (في الفرج، في الدبر، في الفم، على جسدها من الخارج).

- (١٧) هل قام الجاني بمسح بقايا السائل المنوي من قضيبه بأي شيء (منديلُ ورقي مثلا)، وأين تخلص منه. يبحبُ عنه في مكان الاعتداء ويحرز ويرسل للمختبر.
- (١٨) هل قام بتقبيلها، أو لعق البظر، أو مص حامتي الشديين أو عضهما.
 - (١٩) هل أحست بنزيف من المهبل أو الشرج.
- (٢٠) هل استخدمت أي فوطة صحية أو ما شابهها لوقف النزيف أو لمسمح السائل المنوي، وأين تخلصت منها (يقوم المحقق بإحضارها وتحريزها لإخضاعها للفحوص).
- (٢١) متى كان موعد آخر دورة شهرية (الحيض)، وهل كانت عندها الدورة الشهرية وقت الاعتداء. الدم القادم من المهبل أثناء فترة الحيض (دم الحيض) يمثل مصدر من مصادر الارتباك أثناء الكشف على حالات الاعتداء الجنسي. دم الحيض لونه داكن ولا يتجلط حيث يحتوي على نسبة عالية من الفيبروينوجين.
 - (۲۲) كيف هرب الجاني من المكان، وهل حدثت له إصابات.
- (٢٣) هل قامت بتغيير ملابسها بعد الاعتداء عليها. إذا قامت بتغييرها تحرز ملابسها التي كانت ترتديها وقت الاعتداء وترسل للطب الشرعي.
- (٢٤) هل قامت بالاستحمام بالدش أو في البانيو أو قامت بتشطيف المنطقة التناسلية بعد الاعتداء. الاستحمام يقال فرصة ايجابية التحاليل للسوائل المنوية ولكنه لا يلغيها بالكامل.
- (٢٥) هل قامت بغسل أسنانها بالفرشاة أو تمضمضت بالماء بعد الاعتداء. يؤثر ذلك علي ايجابية المسحات للحيوانات المنوية والسوائل المنوية.
- (٢٦) هل تناولت أي مشروبات أو مأكولات بعد الاعتداء. يؤثر ذلك على ايجابية المسحات للحيوانات المنوية والسوائل المنوية.

- (٢٧) هل قامت بتسريح شعرها بعد الإعتداء. يؤثر ذلك على بقاء الشعر والألياف التي من الممكن أن تكون قد تخلفت من شعر وملابس الجاني أثناء الاعتداء.
- (٢٨) هل استخدمت أي عقاقير طبية علاجية أو أخذت أقراص منع حمل (متي كان ذلك).
- (٢٩) إذا كانت متزوجة تسأل متي جامعت زوجها آخر مرة (تكمن أهمية هذا السؤال في إن الحيوانات المنوية تظل بالمهبل لمدة قد تصل إلي عشرة أيام بعد الجماع بالفرج، وتصل إلى ثلاثة أيام بعد الجماع بالدبر).

بعد الانتهاء من أخذ تلك الأقوال يكتب المحقق مذكرة تفصيلية إلى الطبيب الشرعي تتضمن كل المعلومات التي حصل عليها من خلل الأسئلة السابق ذكرها ويطلب منه الكشف على المدعية لبيان ما يلى:

- (١) الإصابات العامة بجسد المدعية.
- (٢) هل توجد مظاهر تقييد بجسد المدعية.
- (٣) الإصابات الموضعية الحديثة بالمنطقة التناسلية.
- (٤) بيان ما إذا كانت المدعية عذراء قبل هذا الاعتداء أم لا.
 - (٥) هل توجد مظاهر اتصال جنسي حديث.
- (٦) هل يوجد بجسد المدعية مظاهر تتفق مع الاعتداء الجنسي بدون رضا.
- (٧) سحب العينات اللازمة للبحث عن آثار هذا الاعتداء. وكذلك سحب عينات دم وبول لبيان ما إذا كانت المدعية تحت تأثير مادة مخدرة أو كحولية من عدمه.



الفصل الرابع

دور الطبيب الشرعي في قضايا الاغتصاب

عند تعامل الطبيب الشرعي مع جرائم الاغتصاب يجب عليه أن يضع في اعتباره أن:

- (۱) الهدف من الكشف الطبي الشرعي هو توثيق الإصابات والأدلة بحيث يسهل إقامة الدعوى على الجاني أو تبرئة المتهم في حالة الادعاء الكادب بالاغتصاب.
- (٢) احترام حياء المدعية وعدم خدشه بجعلها عارية بالكامل أثناء الكـشف. بعد خلع ملابسها فوق قطعة القماش البيضاء تغطي المذكورة بملأة ويعري فقط الجزء الذي سيتم الكشف عليه.
- (٣) من الممكن أن تكون المدعية غير مدركة لبعض الإصابات التي حدثت بجسدها من جراء الاعتداء، لذا يجب على الطبيب الشرعي أن يكشف على كل جسد المدعية باستخدام مصدر ضوئي قوي وعدسة مكبرة (إذا لرم الأمر). يشمل الكشف أيضا الأماكن المخفية مثل خلف الأذنين والإبطين وأسفل الشديين وفتحات الجسم الطبيعية مثل السطح الداخلي للشفتين وفروة الرأس.
- (٤) تسجيل كل إصابة بالتفصيل موضحا مكانها، وأبعادها، وعمقها، وعمقها، وشكلها، ولونها، ودرجة تورمها، وأي درجة من درجات الالتئام (إن وجدت)، وتحديد الأداة المحدثة لها، وتحديد عمر تلك الإصابات. بالرغم من إن تحديد عمر الإصابات بالدقة المتناهية أمر يستحيل تحديده إلا إن الطبيب المشرعي يستطيع أن يعطي رأيه فيما إذا كانت الإصابات جائزة الحدوث في تاريخ يتفق وتاريخ الاعتداء من عدمه. يفحص الجسم بطريقة روتينية من أعلي لأسفل ومن الخارج للداخل.
- (°) تحديد اليد التي تستخدمها المدعية (اليمني أم اليسري) وذلك للتأكد من احتمال إحداثها للإصابات المشاهدة بجسدها بنفسها. إذا لاحظ الطبيب السشرعي وجود إصابات مفتعلة أحدثتها المدعية بنفسها يجب أن يوضح ذلك في تقريره.

- (٦) النصريف الرأسي للسائل المنوي من المهبل يعتبر هو أسوأ عدو لجمع الأدلة، ولذلك تنصح المجني عليها بمداومة ارتداء السروال التحتي الداخلي إلي ما قبل جمع السائل المنوي مباشرة، وذلك من شأنه أن يجعل أي كمية متسربة من السائل المنوي تتشرب بالسروال التحتي الداخلي الذي يجمع كأثر للفحص عن السوائل المنوية. يفضل أن تنام المدعية علي سرير الكشف مباشرة حتى يحين وقت الكشف عليها حتى يمنع التصريف الرأسي للسائل المنوي أثناء وقوفها.
- (٧) الحالة العاطفية للمدعية يجب ملاحظتها أثناء الكشف، لكن لا يجب التعويل عليها كدليل علي صدق أو كذب ادعائها حيث إن بعض ضحايا الاعتداء الجنسي يكن في حالة هدوء وتماسك شديد بينما البعض الآخر منهن يكن في حالة هدوء وتماسك شديد بينما البعض الآخر منهن يكن في حالة هستيرية.
- (٨) ملاحظة المدعية ما إذا كانت تحت تأثير مادة مخدرة أو مسكرة (رائحة كحولية) من عدمه.
- (٩) طريقة الكشف تختلف باختلاف المدعية لأن الطريقة التي تستخدم في الكشف على امرأة متزوجة غشاء بكارتها مفضوض ويسمح بإدخال منظار بالفرج أثناء الكشف تختلف عن تلك الطريقة المستخدمة مع الطفلة الصعفيرة للحفاظ على غشاء بكارتها وعدم إحداث تمزقات جديدة به.
- (١٠) حضور ممرضة أثناء كشف الطبيب الشرعي على المدعية حتى لـو كانت فتاة صغيرة وكذلك حتى لو حضرت معها أمها الكشف. ولذلك يجب تعيين ممرضات في كل أقسام الطب الشرعي بمصر. لا يسمح للمحقق بدخول غرفـة الكشف ويدخل فقط الطبيب الشرعى والمعرضة والمرأة المصاحبة للمدعية.
- (١١) يرتدي الطبيب الشرعي أثناء الكشف قفازات طبية باليدين وخطاء للرأس لمنع سقوط شعره علي جسد المدعية وجمعه بعد ذلك علي إنه شعر غريب يخص الجاني مما يعطل التحقيق.

- (١٢) تجمع كل الآثار من جسد المجني عليها وملابسها قبل الكشف وذلك لمنع تلفها أو تلوثها. تؤخذ عينات الدم والبول للبحث عن المدواد المسكرة والمخدرة قبل توقيع الكشف الطبي الشرعي عليها وذلك لمنع تأثير مرور الوقت علي نتائج التحاليل المعملية. يتم التنبيه علي المدعية بعدم مسح الفرج بعد النبول لعينة البول لعدم ضياع الأدلة، وفي حالة مسحها يحرز المنديل الذي تم المستح به للبحث عن التلوثات المنوية.
- (١٣) لا يقوم طبيب شرعي واحد بالكشف على المدعية والمتهم. لكن إذا تعذر ذلك بسبب عدم وجود طبيب شرعي ثان يقوم الطبيب السشرعي بتغيير ملابسه بعد الكشف على أحد الطرفين وقبل الكشف على الطرف الآخر وذلك لمنع نقل الآثار من طرف لآخر عن طريق الطبيب الشرعي.
- (١٤) لا يتم الكشف على المدعية والمتهم في غرفة واحدة وسرير كـشف واحد، وإن تعذر ذلك يتم تنظيف غرفة الكشف جيدا بعد الانتهاء من فحص أحد الطرفين وقبل القيام بفحص الطرف الثاني وذلك لمنع انتقال الآثار من طـرف لأخر.

خطوات الكشف الطبي الشرعي

(١) الإطلاع على مذكرة النيابة

يقرأ الطبيب الشرعي مذكرة النيابة التي أعدها المحقق (وكيل النيابة) جيدا ويستوعب رواية المدعية عن واقعة الاعتداء.

(٢) سماع رواية واقعة الاعتداء من المدعية

يترك الطبيب الشرعي المدعية مستلقية على سرير الكشف ويستمع إلى واقعة الاعتداء كما يحلو لها أن ترويها وبدون مقاطعتها ليتأكد من توافق هدد الرواية مع الرواية التي سبق أن ذكرتها أمام المحقق. في حالة وجود تعارض بين الروايتين يسألها عن نقطة الخلاف دون أن يوضح لها إن ذلك يتعارض مع ما ذكرته أمام المحقق. إن الهدف من سماع روايتها هو التوجه الصحيح لفحص جسدها وأخذ العينات بما يناسب الواقعة والتوصل إلي أي ظروف قد تؤدي إلي

إساءة تفسير المظاهر المشاهدة مثل دم الحيض الذي قد يفسر علي إنه نزيف دموي من الاعتداء.

(٣) فحص الملابس

- (أ) إذا كانت الملابس التي ترتديها المدعية وقت الكشف الطبي الشرعي هي نفس الملابس التي كانت ترتديها وقت الاعتداء الجنسي، يطلب من أهلها المرافقين لها إحضار ملابس أخري لها من منزلها حتى يتم خلع هذه الملابس عنها وتحريزها للفحص.
- (ب) إذا كانت المدعية خلعت ملابسها التي كانت ترتديها وقت الاعتداء عليها يجب أن يطلب من المحقق سرعة إحضار تلك الملابس لإخضاعها للفحوص.
- (ج) تقف المدعية بمنتصف غرفة الكشف علي ورقة بيسضاء كبيسرة مسن طبقتين أو قطعة نظيفة من القماش (شكل ٢٠)، الطبقة السفلي مسن السورق أو القماش تحمي الطبقة العليا من الاتساخ أو جمع أي أثر موجود علي الأرض قبل الكشف. يسلط مصدر ضوئي قوي (كشاف) علي الملابس وهي ما زالت علي جسد المدعية ويبحث عن الألياف والشعر والزجاج والأصباغ وأي جسم غريب مثل الحشائش وأوراق الشجر والشحوم والأتربة والحصى والبقع المنوية وبقع الدم. كذلك تفحص عن الفقد الحديث للأزرار وعن وجود أية تمزقات تشير إلي حدوث تماسك. تقوم المدعية بعد ذلك بخلع ملابسها وهي واقفة فوق قطعة القماش البيضاء وينظر فوقها لتحريز أي شيء غريب يقع عليها. بعد ذلك تفرد الملابس فوق قطعة القماش البيضاء وتفحص باستخدام عدسة البد المكبرة في وجود مصدر إضاءة قوي.
- (د) عند العثور علي أي مظاهر ايجابية بالملابس يستم تسصويرها وعمل الرسم التخطيطي لها لتوثيقها ثم تجمع تلك الآثار وتحرز عن طريق الطبيب الشرعي في ظرف ويكتب على الظرف اسم المدعية ورقم القسضية وتاريخها وطبيعة الحرز ومكان العثور عليه ثم تترك الملابس لتجف وتحسرز وترسل

للمختبرات لاستكمال البحث عن التلوثات المشتبهة. تحرز كذلك أي فوطة صحية أو قطعة قماش تم وضعها بالفرج بعد الاعتداء.

(٤) رفع العينات

(أ) الشعر

يمشط شعر الرأس وشعر العانة للمدعية وهي واقفة على قطعة القماش البيضاء البيضاء ويؤخذ الشعر الساقط ويحرز. ثم تحرز قطعة القماش البيضاء أيضا وترسل للمختبرات للبحث عن الأجسام الغريبة.

تؤخذ مسحات من أي سطح من الجسم أو أي فتحة طبيعية تم لعقها أو تقبيلها أو عضها أو مصها أو قذف السائل المنوي عليها أو إدخال العضو الذكري بها. تؤخذ هذه العينات بمسحات قطنية مبللة بمحلول ملح وتجفف وتحرز.

تنزع كمية من شعر رأس المدعية (٢٠ـ ٣٠ شعرة) وكذلك من شعر العانة وتجفف وتحرز كلا منهما على حدة.

(ب) المنى

تؤخذ مسحات قطنية من حول وداخل المهبل (تسحب العينات المهبلية من المدعية غير المتزوجة باستخدام ماصة متصلة بأنبوبة صغيرة)، وكذلك تؤخذ مسحات من حول وداخل الشرج ومن داخل الفم (تؤخذ العينات من داخل الشرج والفم إذا ذكرت المدعية حدوث إيلاج بالشرج أو إدخال العضو الذكري بالفم). كذلك تؤخذ مسحات من كل الأماكن السابق ذكرها وتوضع علي شرائح زجاجية وتجفف في الهواء. توضع عينات الشرائح الزجاجية في ماسك شرائح بلاستيكي نظيف أو ماسك كرتوني جديد وترسل جميع هذه العينات للمختبرات للبحث عن الحيوانات والسوائل المنوية. تؤخذ مسحة أخري من داخل المهبل لعمل مزرعة البحث عن الأمراض التناسلية التي تنتقل عن طريق الممارسة الجنسية.

(ج) الأظافر

بقحص الأظافر عن الشعر والألياف والأجسام الغريبة، وعند العثور على أي شيء غريب بها أو أسفلها يتم تصويره وتوثيقه وجمعه وتحرير د. تقصص

أظافر اليدين وتوضع قصاصات كل يد في وعاء منفصل. في حالة قصر الأظافر التي يستحيل قصها تكحت المنطقة الواقعة بين الظفر والجلد بعدود كبريت أو ما شابه ذلك. يفضل القص عن الكحت لأن القص يجمع آثار أكثر من الكحت.

(د) اللعاب

عند وجود أي عضة يجب أن تمسح بقطعة قطنية مبللة مرورا من خـــارج أثر العضة للداخل للحصول على أثر اللعاب.

يراعي عند أخذ العينات السابقة أن يرتدي الطبيب الشرعي قفازات طبيــة باليدين وغطاء للرأس.

(٥) البحث عن المظاهر الاصابية العامة

تلاحظ الحالة الجسدية للمرأة (عادية، نحيفة، ممتلئة البنيان) وتذكر في التقرير، وذلك للمقارنة مع بنيان المتهم.

أي نوع من أنواع الإصابات يمكن مشاهدته في الاعتداءات الجنسية. معظم هذه الإصابات تكون بسيطة ولا تحتاج تدخل جراحي من الناحية العلاجية، ولكنها من الناحية الطبية الشرعية تكون في غاية الأهمية وذات دلالات عظيمة.

يبدأ الطبيب الشرعي الكشف في مناطق الجسم بعيدا عن المنطقة التناسلية لإعطاء المدعية الثقة وملاحظة المظاهر العامة للإصابات والتي تعطي انطباع جيد عن العنف أكثر من المنطقة التناسلية التي قد تكون خالية من المظاهر الاصابية خاصة في حالة المرأة البالغة.

دعونا نتخيل معا ماذا يحدث عندما يحاول رجل أن يغتصب امرأة:

(أ) إن الصراخ دائما يعتبر سلاح المرأة الأول لإطلاق إنهذارات وطلب النجدة من المحيطين بها عند شعورها ببداية الاعتداء عليها. ولهذلك فيان أول شيء يلجأ إليه الجاني هو سد فم المجني عليها بوضع يديه أو أي أداة أخري (قطعة قماش أو بلاستر) لمنع صراخها (شكل ٢١). إن محاولة إسكات المجني عليها ستترك إصابات من يدي الجاني حول منطقة الفم والأنف والوجه عموما.



شكل (۱۸) تشويه الوجه بإلقاء ماء النار



شكل (۱۷) حرق الجلد



شكل (٢٠) طريقة إستخراج الآثار المادية من المجنى عليها



شكل (١٩) صابات مفتعلة لحالة ادعاء اغتصاب كاذبة



شكل (٢٢) كسر الأسنان وتهتك الشفة



شكل (٢١) رباط حول القم لمنع الصراخ



شكل (٢٤) كسر ظفر المجنى عليها أثناء المقاومة



شكل (٢٣) تشقق السطح الداخلي للشفة

هذه الإصابات غالبا تكون على شكل سحجات ظفرية أو كدمات دائرية نتيجة الضغط بقمة الأصابع. إذا لم يستطيع الجاني السيطرة عليها وغلق فمها قد يستخدم قوة مفرطة تؤدي إلى كسر عظام الأنف أو خلخلة الأسنان (شكل ٢٢) أو حتى كسر الفك من الضغط الشديد براحة يديه على الفم والأنف مع ضغط الرأس على أرضية صلبة. كذلك قد تضغط حواف الأسنان على الشفتين فتحدث بالسطح الداخلي المبطن للشفتين سحجات وكدمات وجروح رضية (شكل ٢٣).

في تلك الأثناء قد تعض المجني عليها الجاني بيده التي يضغط بها علي فمها تاركة أثر للعضة بإصبع الجاني أو جزء من يده. كذلك قد تكون أظافرها طويلة وتحاول فك يديه من فوق فمها فتحدث بيدي الجاني سحجات ظفرية عديدة. قد تأخذ الأظافر شعر أو ألياف أو جلد من جسد أو ملابس الجاني، وقد تكسر الأظافر الطويلة (شكل ٢٤).

- (ب) قد تستمر المجني عليها في مقاومتها العنيفة للجاني مما يجعل الجاني أكثر عنفا فيقوم بصفعها على وجهها باليدين أو ضربها بقبضة يده في وجهها فيحدث كدمات حول العينين (شكل ٢٥) والخدين (الوجنتين) والشفتين. كذلك قد يستخدم أدوات في ضربها مثل العصا التي تترك كدمات شريطية مستقيمة (شكل ٢٦) أو حزام بنطلونه الذي يترك كدمات شريطية ملتوية (شكل ٢٧). أيضا قد يقوم بحرق جلدها بأي شيء محمى على النار (شكل ٢٨).
- (ج) أثناء مقاومة المجنى عليها للجانى وهو فوقها تحاول التحرك لتخرج من تحت سيطرته أو قد يجرها الجانى لعدم الابتعاد عنه، فإذا حدث ذلك والمجنسى عليها على أرض صلبة خشنة سيترك ذلك سحجات طولية بظهرها تتركز بخلفية الكتفين والآليتين وخلفية الساقين والظهر (شكل ٢٩). إن وجود هذه السحجات الطولية قد يؤيد رواية المدعية من أن الجاني جرها على الأرض أو السجادة. في هذه الظروف قد تشاهد علامات ناجمة عن الأحجار والأعواد وبقايا الأعشاب كالأوراق والحشائش والأصباغ الخضراء ملتصقة بجلد الظهر أو الملابس مما قد يحدد نوعية أرضية (مكان) الاعتداء. كذلك تنشاهد سحجات

طولية بالصدر والبطن نتيجة جر أظافر يدي الجاني أثناء خلع ملابس المجني عليها عنها بالقوة (شكل ٣٠).

- (د) إذا ظلت مقاومة المجني عليها عنيفة وكان الجاني يحمل سلاح أبيض مثل المطواة للتهديد فقط فقد يجد نفسه مضطرا الاستخدامها السيطرة علي المجني عليها فيحدث بالمجني عليها جروح وخزية بسيطة بغرز جزء صعير من سن المطواة أو يحدث بها جروح قطعية سطحية وذلك لتهديدها حتى ترضخ. بعض النساء تستمر في المقاومة محاولة إمساك المطواة بيدها فتحدث لها جروح قطعية بباطن اليد وبين سلاميات الأصابع (شكل ٢١).
- (هـ) إذا استطاع الجاني السيطرة على صراخ المجني عليها سيحاول شـل حركتها عن طريق الإمساك بيديها وقدميها لتقييدها أو للسيطرة على مقاومتها فيحدث بها سحجات ظفرية عند مفاصل الرسغين والكاحلين أو علامات تقييد على هيئة سحجات أو كدمات حلقية نتيجة استخدام حبل أو ما شابه ذلك فـي التقييد. قد يترك القيد مجرد احمرار (سحج أو تكدم) أو قد يترك انطباعا عميقا مع تورم في الجزء الوحشي بعد مكان الربط (اليدين أو القدمين)(شـكل ٣٢) وذلك يعتمد على شدة ربط القيد وطول فترة بقائه.
- (و) بعد السيطرة على المجنى عليها سيبدأ الجاني في الممارسة التجنسسية، وتختلف هنا المظاهر الاصابية حسب التركيبة النفسية والشخصية للجاني. تشاهد آثار كدمات أو سحجات بمنطقة العنق والكتفين والثديين والآليتين ناجمة عن العض (شكل ٣٣) أو المص بالفم (عضة الحب) (شكل ٣٤). تتدرج عضة الحب من آثار بسيطة تعبر عن الهياج العاطفي إلى آثار تشويه تعبر عن السادية مثل بتر جزء من حلمة الثدى (شكل ٣٥).

مص حلمتي الثديين أو أي جزء من الجسد يترك نزيف نمشي صغير بالجلد حيث يؤدي المص وشد النسيج بالفم إلي انخفاض ضغط الهواء بالنسيج الممصوص مما يؤدي إلي تمزق الأوعية الدموية الصغيرة. قد تشاهد آثار شبه



شكل (٢٦) كدم شريطى مزدوج مستقيم من الضرب بالعصى



شكل (٢٥) تكدم نتيجة الضرب بقبضة اليد



شکل (۲۸) کدم شریطی مزدوج ملتف



شکل (۲۷) کدم شریطی مزدوج ملتف



شكل (٣٠) سحجات ظفرية طولية نتيجة جر الأظافر على الصدر



شكل (٢٩) سحجات طولية بالظهر نتيجة الإحتكاك بالأرض



شکل (۳۲) سحجات تقیید القدمین



شكل (٣١) جروح قطعية بسلاميات اليد أثناء إمساك السكين من الجانى

هلالية بالمحيط الخارجي للنزيف النمشي ناتجة عن ضغط الشفتين، وقد تـشاهد انطباعات الأسنان إذا ترافق المص مع العض.

يترك الإمساك بالثديين وعصرهما باليدين كدمات قرصية الـشكل بقطر حوالي ١ ــ ٢ سنتيمتر في أي جزء منهما وخاصة حول الحلمتين. إن مشاهدة عضة الحب والكدمات القرصية بالثديين ليست دليل على الاغتصاب لأنها تحدث أيضا في حالات الجماع الجنسي بالموافقة.

عند مشاهدة أي مظاهر اصابية يجب توثيقها كتابة وبالتصوير الفوتوغرافي والرسم التخطيطي.

عدم وجود مظاهر اصابية عامة لا ينفي حدوث واقعة الاغتصاب. أظهرت احدي الدراسات التي أجريت في أمريكا على ٥٠ حالة اغتصاب وجود مظاهر اصابية عامة في ٣٤% من الحالات فقط.

كثير من المحققين يعتقدوا إنه يستحيل من الناحية العملية أن يتم اغتصاب امرأة بحجم وبنيان طبيعي بدون موافقتها الجزئية على الأقل، لكن المرأة غالبا تكون في خشية على حياتها وخاصة إذا كانت تحت تهديد السلاح. إن ظهور الإصابات العامة من عدمه بجسد المجني عليها التي بحالة وعي وإدراك سليم يتوقف على:

- * عمر المجنى عليها حيث نادرا ما تبدي الطفلة أي مقاومة.
- كلما كان بنيان المجني عليها جيدا كلما كانت فرصة ظهـور علامـات مقاومة كبيرة.
- * الحالة الاجتماعية ووظيفة المجني عليها، فامرأة من الوسط الاجتماعي المنخفض التي تعمل في وظيفة يدوية شاقة تظهر مقاومة كبيرة عن امرأة من الوسط الاجتماعي المرتفع.
- الحالة الصحية للمجني عليها حيث إن المرأة المريضة قد لا تبدي أي مقاومة.

الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى

قبل التحدث عن الإصابات الموضعية يجب أن نلقي الضوء على الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى حتى نتفهم طبيعة الإصابات المتوقع حدوثها موضعيا أثناء الاغتصاب (شكل ٣٦).

(i) الفر ج

يشمل جبل الزهراء والشفرين الغليظين والشفرين الصغيرين والبظر وفتحة المهبل. يقع جبل الزهراء فوق الارتفاق العاني مباشرة. يمتد الشفرين الغليظين من جبل الزهراء علي جانبي فتحة المهبل للخلف بطول حوالي ٨ سنتيمتر وعرض كلا منهما حوالي ٢,٥ سنتيمتر وهما يغطيان فتحة المهبل بالكامل عند الفتاة البكر، ولكنهما يتباعدا عن بعضهما البعض من تكرار الممارسة الجنسية والولادة. الشفران الصغيران عبارة عن ثنيتين يقعا مختفيتين بين الشفرين الكبيرين طول كلا منهما ٢ _ ٥ سنتيمتر وتوجد عند التقائهما بالخلف ثنية مستعرضة تسمي الشوكة. يقع البظر بمقدم الفرج عند ملتقي أمامية الشفرين الغليظين.

(ب) المهيل

عبارة عن ممر أنبوبي يمند من الشفرين الصغيرين حتى يتصل بعنق الرحم وطول جداره الأمامي حوالي ١٠ سنتيمتر وطول جداره الخلفي حوالي ١٠ سنتيمتر. الغشاء المبطن بالمهبل به ثنيات واضحة ترول بتكرار الجماع الجنسى.

(ج) غشاء البكارة

عبارة عن ثنية في غشاء المهبل المخاطي وهو غشاء رقيق يقع ما بين الفرج والمهبل علي بعد ٢ ـ ٤ سنتيمتر من فتحة المهبل. فتحة غشاء البكارة للبنت قبل سن البلوغ يبلغ قطرها حوالي ٧ ملليمتر. يتراوح سمك غشاء البكارة عند البالغين ما بين ١ ـ ٢ سنتيمتر ويوجد به فتحة أو أكثر، ولا يسد المهبل إلا نادرا جدا في حالة غشاء البكارة عديم الفتحات. يختلف غشاء البكارة من حيث

نوع والحجم والعمق والسمك والاتساع من فتاة لأخرى. وسنتكام بإيجاز عن أنواع تخشاء البكارة:

الغشاء الهلالي

هذا الغشاء هو أكثر أنواع غشاء البكارة شيوعا وهو ذو فتحة هلالية الشكل، دائما مع زيادة السمك بخلفية الغشاء ولذلك فإن المنطقة الخلفية لغشاء البكارة (من الساعة ٣ حتى الساعة ٩) هي أكثر المناطق عرضة للتمزق عند الجماع الجنسي. هذا الغشاء رقيق ويتمزق مع أول ممارسة جنسية (شكل ٣٧).

الغشاء الحلقي

هذا الغشاء له فتحة مركزية، غالبا متسعة وقابلة للتمدد لدرجة تسمح بإيلاج عضو ذكري منتصب لمرات عديدة دون أن يتمزق وبالتالي قد يسبب هذا الغشاء مشاكل للمرأة عندما يتهمها زوجها إنها لم تكن عذراء لعدم نزول دم عند أول جماع بينهما (شكل ٣٨).

الغشاء المسنن

حافة هذا الغشاء مسننة (مشرشرة) وبها ثنيات تبدو لغير المتمرس في فحص غشاء البكارة على إنها تمزقات قديمة، إلا إن الطبيب الشرعي المتمرس من خلال مشاهدة تماثل الثنيات على الجانبين وعدم وصولها إلى جدار المهبل وعدم وجود مظاهر التئام يستطيع أن يؤكد عدم وجود تمزقات وأن هذه الثنيات هي ثنيات طبيعية (شكل ٣٩).

الفشاء ذو الحاجز

هذا الغشاء به حاجز طولي أو عرضي أو مائل، كامل أو ناقص، يقسم فتحة الغشاء إلى فتحتين قد تكونا متساويتين أو غير متساويتين. هذا الغشاء من أكثر الأنواع التي يكون فضها مصحوبا بنزيف دموي غزير يجعل ملابس الفتاة مشبعة بالدماء (شكل ٤٠).

الغشاء الغربالي

هذا الغشاء تكون به فتحات صغيرة متجاورة (شكل ١٤).

الغشاء المسدود (عديم الفتحات)

هذا الغشاء ليس له فتحة (شكل ٢٤) وبالتالي فهو يحجز خلفه دماء الحيض فيتجمع دم الحيض شهريا حتى يمتلئ المهبل بالدم ثم يمتلئ الرحم وتنتفخ البطن مما يجعل البعض يعتقد إنها حامل وقد يقتلها أهلها اعتقادا منهم أنها حملت سفاحا. لابد من عمل شق جراحي بهذا الغشاء لتصريف دم الحيض ومنع تجمعه مرد أخري وتعطي هذه البنت شهادة بالإجراء الجراحي النفي اتخذ ليثبت عذريتها وقت الجراحة.

يحدث تمزق غشاء البكارة الطبيعي عند أول جماع جنسي وغالبا يكون التمزق بالجزء الخافي (ما بين الساعة الثالثة إلى الساعة التاسعة). تظهر حواف غشاء البكارة المفضوض حديثا بمنطقة التمزق مدممة ومتورمة ومؤلمة (شكل ٣٤) وتشفي في خلال أسبوع تاركة به مظاهر التئام واضحة ولكنه لا يعود إلى حالته الأولى. مع تكرار الجماع الجنسي تزداد تمزقات غشاء البكارة، بينما تحدث الولادة الطبيعية تمزقا كاملا بغشاء البكارة ولا يبقي منه إلا قطع صغيرة تسمى الزوائد الآسية (شكل ٤٤).

تفحص المدعية في وضعين مختلفين. الوضع الأول وهي نائمة على ظهرها مع ثني ركبتيها وفتح فخذيها. الوضع الثاني وهي في وضع يماثل وضع السجود في الصلاة وهذا الوضع يتيح الكشف على السدبر والفرج ومنطقة العجان بوضوح. يقوم الطبيب الشرعي بتسليط مصدر إضاءة قوي علي المهبل وجذب الشفرين الغليظين جانبا لرؤية غشاء البكارة. عند الفحص الموضعي يجب اعتبار غشاء البكارة أو فتحة الشرج علي هيئة ساعة حيث تمثل الساعة ١٢ المنطقة الخلفية التي وتمثل الساعة ٦ المنطقة الخلفية التي تكون في غشاء البكارة في اتجاه فتحة السرج ويوصف مكان الإصابات المشاهدة علي حسب وقوعها بالساعة. لا يعتبر أي قطع بغشاء البكارة تمزق إلا إذا كان واصل إلي جدار المهبل (شكل ٤٥) حيث إن بعض القطوع ليست تمزقات بل هي في الواقع ثنيات طبيعية. أي تمزق قديم لابد أن تلاحظ درجة



شکل (۳٤) أثر مص حلمة الثدى



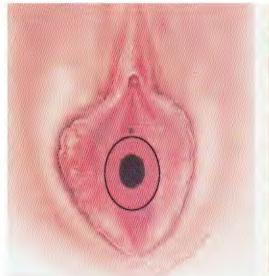
شکل (۳۳) عضة آدمية



شكل (٣٦) الأعضاء الخارجية للأنثى



شکل (۳۵) بتر جزء من حلمة الثدى (عنف سادى)



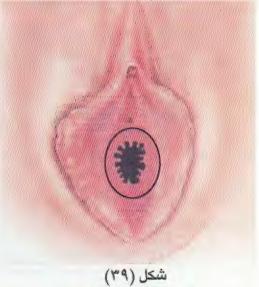
شكل (٣٨) غشاء بكارة حلقى الشكل



شكل (٣٧) غشاء بكارة هلالي الشكل



شکل (۰ ٤) غشاء بکارة نو حاجز



شكل (٣٩) غشاء بكارة مسنن الحواف

الالتئام به. مظهر التمزقات القديمة وبقايا الغشاء في غشاء البكارة المفضوض تعتمد على عمر هذه التمزقات وعلى طول فترة الممارسة الجنسية وعلى عدد مرات الإنجاب الطبيعي.

فض غشاء البكارة بالإصبع أو بأي أداة أخري غالبا يحدث التمرق بأمامية غشاء البكارة بالعضو الذكري غالبا يحدث التمزق بخلفية غشاء البكارة على أحد الجانبين. دائما يكون فض غشاء البكارة مصحوبا بألم ونزيف، ولكن معدل حدوث النزيف يكون أقل بكثير من معدل حدوث الألم. سبب غياب النزيف أثناء فض غشاء البكارة هو حدوث التمزق في نسيج خالي من التروية الدموية الطبيعية أو نسيج مرن يحدث به الشد دون تمزق. سجلت حالات نادرة جدا كان فض غشاء البكارة فيها مصحوبا بنزيف غزير أدي إلي الموت. إن حجم وقابلية الفرج للتمدد لدرجة تسمح بحدوث الجماع الجنسي دون فض غشاء البكارة هو شيء متكرر الحدوث.

مظاهر عذرية الفتاة (البكارة)

يقصد بالفتاة العذراء (البكر) هي تلك الفتاة التي لم تمارس الجماع الجنسي من قبل، وفيها يكون:

- (١) الثديان بشكل نصف كروي بقوام صلب متماسك (شكل ٤٦).
 - (٢) حلمة الثدي صغيرة وحولها هالة وردية اللون.
 - (٣) الشفران الغليظان يسدا فتحة المهبل بالكامل.
- (٤) الشفران الصغيران بلون وردي مع سلامة الشوكة بنهايتهما الخلفية.
 - (٥) غشاء البكارة سليم.
 - (٦) وجود ثنيات بالسطح الداخلي المبطن بقناة المهبل.

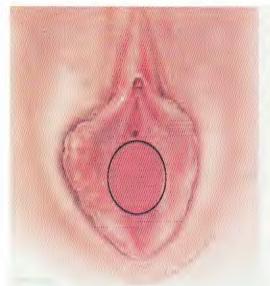
الجماع الجنسي الطبيعي

فترة المداعبة قبل الجماع الجنسي الطبيعي مباشرة تكون مصحوبة بإفرازات تلقائية مزلقة تأتي عبر جدار المهبل، وكذلك تكون مصحوبة بامتلاء الشفرين وتمدد بالفرج لذلك من الصعب مشاهدة آثار اصابية موضعية عند الجماع الجنسي بالقبول مع امرأة بالغة. يكون عرض المهبل قبل الإثارة الجنسية حوالي ٢ سم وطوله ٧,٥ سم، ولكن أثناء فترة المداعبة والجماع الجنسي الطبيعي يصل عرض المهبل ٧,٥ سم وطوله ١٠٥٥ مم وقطره والي ١٠٥٠ سم. العضو الذكري المرتخي يكون طوله حوالي ٨,٥ سم وقطره حوالي ٣٠٥٠ سم وقطره حوالي ٣٠٠٠ سم بينما يبلغ طوله أثناء الانتصاب ١٦ ــ ١٩ سم وقطره حوالي ٣٠٥٠ سم.

عند الاغتصاب ولكون الجماع الجنسي تم بدون رضاء ونظرا للحالـة النفسية والعصبية الصعبة للمعتدي عليها فلا تفرز الإفرازات المزلقـة طبيعيا للعضو الذكري ولا يحدث تمدد بالفرج أو امتلاء بالشفرين، وبالتالي إذا لم يستخدم الجاني مزلقات خارجية سيكون هناك احتكاك شديد بين العضو الذكري المنتصب وبين الأعضاء الخارجية التناسلية للانثي (حيث يكون قطر العضو الذكري المنتصب ٣٠٥ سم وعرض المهبل غير المتمدد ٢ سم، أي يكون قطر العضو الذكري ضعف قطر المهبل تقريبا) مما يصاحبه مظاهر اصابية موضعية.

(٦) المظاهر الاصابية الموضعية

عند محاولة الجاني إبعاد الفخذين عن بعضهما البعض وكذلك إبعاد الشغرين الغليظين لامرأة تقاوم، غالبا يترك سحجات ظفرية من جر الأظافر (شكل ٤٧) أو كدمات مستديرة من الضغط بقمة الأصابع. قد تكون هذه هي العلامات الموضعية الوحيدة التي يمكن مشاهدتها في المرأة



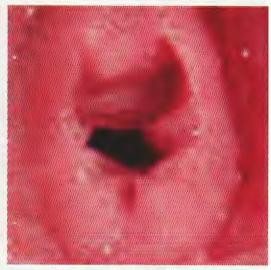
شکل (۲۶) غشاء بکارة مسدود



شكل (٤١) غشاء بكارة غربالى الشكل



شكل (٤٤) تلاشى غشاء البكارة بالولادة



شكل (٤٣) تمزق حديث بغشاء البكارة



شكل (٤٦) مظاهر البكارة بالثديين



شكل (٥٤) قطعان بغشاء البكارة لا يصلان لجدار المهبل



شكل (٤٨) تمزق منطقة العجان



شكل (٤٧) سحجات وكدمات ابعاد الفخذين

الثيب التي سبق لها ممارسة الجنس بصورة طبيعية لفترة طويلة. إن فحوصات اغتصاب امرأة بالغة متزوجة تمثل صعوبة كبيرة للطبيب الشرعي في التحقق منها وذلك لكون غشاء البكارة ليس له وجود، وإنها تمارس الجماع الجنسي مع زوجها مما أحدث بالأعضاء التناسلية الخارجية مرونة واتساع شديد وقدرة كبيرة علي التمدد، وقد يكون هناك سائل منوي موجود بالمهبل متخلف عن آخر جماع جنسي طبيعي تم بينها وبين زوجها.

من السهل تشخيص المظاهر الموضعية لحالة اغتصاب طفلة لكونها تترك إصابات موضعية شديدة إذا كانت الطفلة تحت سن ١٢ سنة نظرا لعدم توافق حجم العضو الذكري المنتصب للجاني البالغ مع حجم الأعضاء التناسلية لهذه البنت الصغيرة. إدخال العضو الذكري بعنف في المهبل قد يحدث تمزقات شديدة بالمهبل وغشاء البكارة مع تكدمات ونزيف واضح، وقد تمند تمزقات المهبل إلي منطقة العجان (المنطقة الواقعة بين الفرج والشرج) (شكل ٤٨)، وقد تصل أيضا إلي فتحة الشرج مما قد يؤدي إلى تلف في آلية انقباض فتحة الشرج. في حالة الفتيات الصغيرات جدا يكون غشاء البكارة غائرا ويصعب أن يتمزق.

مظاهر الإصابات الموضعية عند اغتصاب فتاة بالغة عـ ذراء غيـر متزوجة تكون واضحة ولكنها ليست بدرجة وضوح اغتصاب طفلة. عادة لا توجد تمزقات بغشاء البكارة مصحوبة بنزيف وتورم ووذمة.

في بعض الأحيان تكون الإصابات الموضعية صغيرة جدا ويصعب رؤيتها، ولذلك يفضل في كل حالات الاعتداءات الجنسية استخدام أزرق التولودين (هو مركب أميني مشتق من التولوين ويستخدم في صسناعة الأصباغ والأدوية) في محلول ١٠,٠% أو استخدام صبغة أزرق المثيليين وتمسح المناطق التناسلية بقطعة قطنية مشبعة بأحد تلك الأصباغ. يصبغ أزرق التولودين أرضية السحج أو يصبغ السكر المتعدد شبيه المخاطي السحول المتعدد شبيه المخاطي الموجود بالسحج أو أي جرح بالجلد باللون الأزرق مما يتيح رؤية السحج الصغير الذي كان غير مرئي قبل وضع أزرق التولودين أو المثيلين. الجلد السليم لا يصبغ ويبقي بلونه الطبيعي بينما يأخذ الجلد المصاب اللون الأزرق (شكل ٩٤، شكل ٥٠). يتم تصوير المناطق التناسلية والشرجية صور ملونة قبل استخدام الصبغة وبعدها لتوثيق الأثر. ومنع منعا باتا وضع صبغة أزرق التولودين قبل جمع عينات المني لأن الفوسفاتاز الحمضي.

عدم وجود مظاهر اصابية موضعية لا يعني استبعاد حدوث الاغتصاب الجنسي، حيث ثبت إن حوالي ٥٠% من حالات الاغتصاب لا يشاهد بها إصابات موضعية بالمنطقة التناسلية، ويرجع سبب عدم ظهور تلك الإصابات إلى:

- * كون المجنى عليها تمارس الجنس، وقد تكون سبق لنها الولادة.
- * المرونة الطبيعية للأعضاء التناسلية للمرأة البالغة بما فيها بعـض أنواع غشاء البكارة.
 - * استخدام مادة مزلقة مثل الفازلين.

التعامل مع المتهم

الإجراءات المتخذة مع المتهم لا تختلف كثيرا عن تلك المتبعة مع المدعية حيث: ــ

- (١) يقوم المعقق بسؤاله عن واقعة الاعتداء ولن تخرج فحوي الأسئلة عن تلك المتعقة مع المدعية، ثم يكتب مذكرة تفصيلية عن تلك التحقيقات للطبيب الشرعي.
- (٢) يقوم الطبيب الشرعي بإتباع نفس الخطوات التي اتخذها مع المدعية (قراءة مذكرة النيابة، سماع رواية الاعتداء منه، فحص ملابسه، سحب عينات دم وبول البحث عن المواد المسكرة والمخدرة، وأخذ عينات شعر من الرأس والعانة وعينات لعاب من موضع العضة، وقص الأظافر، والبحث عن المظاهر الاصابية العامة ثم البحث عن المظاهر الاصابية العامة ثم البحث عن المظاهر الاصابية العامة ثم البحث عن المظاهر الاصابية الموضعية). لكن يجب التركيز على بعض الأشياء مثل:
- (أ) دائما تشاهد بقع دموية نتيجة تمزق غشاء بكارة المجني عليها أو جدار المهبل عالقة بالعضو الذكرى ما لم يتم غسله.
- (ب) قد يلتصق شعر العانة للمجني عليها بالعضو الذكري أو بشعر العانة للجاني.
- (ج) التركيز على فحص يديه وذراعيه وركبتيه، حيث يمكن العثور على جزيئات غريبة بالركبتين تشير إلى مكان الاعتداء.
- (د) إن وجود سججات بالوجه أو أجزاء أخري من جسد المتهم تكون ذات دلالة هامة، ولكن يجب أن نتنكر أن بعض السحجات ممكن حدوثها عند هزة التهيج الجنسى أثناء الاتصال الجنسى الطبيعي بالرضاء.
- (هـ) إن وجود كدمات بالساقين نتيجة رفس المجني عليها للجاني أو كدمات نتيجة الضرب بقبضة يدها أو العض العنيف (شكل ٥١) في أي جزء من جسد المتهم يشير إلى محاولة المجنى عليها لمقاومة الجاني.
- (و) إذا حدث إدخال للعضو الذكري بفم المجني عليها تؤخذ مسحة من مؤخرة العضو الذكري ومسحتين من مقدمته للبحث عن اللعاب.

(ز) يفحص المتهم عن الأمراض التناسلية.

في أحيان نادرة يدعي المتهم انه عنين، لذا يقوم الطبيب الشرعي بالكشف عليه لبيان ما إذا كانت هناك مظاهر عضوية تمنعه من المعاشرة الجنسية من عدمه، ويشمل الفحص:

- * الكشف الموضعي لبيان درجة نمو العضو الذكري وخلوه من التشوهات الخلقية والمرضية والاصابية، وكذلك فحص الخصيتين والبروستاتا لبيان حالتهم، وبيان علامات الذكورة لديه.
 - * تفحص عينة من البول عن السكر والزلال.
- * البحث عن الأمراض العامة التي من شأنها أن تؤدي إلى العنه مثل بعض أمراض الجهاز العصبي.

إذا كانت كل الأمور تشير إلي عدم وجود حالات مرضية أو خلقية سواء عامة أو موضعية تسبب العنة العضوية الدائمة يذكر الطبيب السشرعي أن المذكور لا يعانى من أي عنة عضوية تمنعه من المعاشرة الجنسية.

تقييم ادعاءات الاغتصاب الجنسي

نسبة كبيرة من ادعاءات الاغتصاب وهتك العرض المبلغ عنها هي ادعاءات غير حقيقية ولذلك يجب على الطبيب الشرعي والمحقق أن يدركوا أنه ليس ضروريا تصديق كل شيء يذكر. ليس معني ذلك أن يبدأ المحقق والطبيب الشرعي بالشك ولكنهم يجب أن يتركوا التقييم النهائي لحدوث الاغتصاب من عدمه مبني على المظاهر والقرائن الموضوعية التي تظهرها التحقيقات ويظهرها الكشف الطبي الشرعي.

الادعاءات الكاذبة بالاغتصاب قد تكون نتيجة حالة مرضية عقلية مثل الضلالات أو نتيجة تعاطي المخدرات أو قد تكون من امرأة تم تخديرها في عيادة أسنان وعانت أثناء التخدير من الهلوسة أو أحلام جنسية مثيرة

فتعتقد أن الطبيب اغتصبها. في أحيان أخري قد يحدث الجماع الجنسي بالموافقة ولكن بعد الانتهاء من الجماع تتهم المرأة الرجل باغتصابها وقد يكون ذلك راجع لخوفها من الحمل أو من الأمراض التي تنتقل بالممارسة الجنسية أو الانتقام من الرجل الذي قرر قطع علاقته بها من طرفه.

قد تحدث المدعية بعض الإصابات القطعية السطحية بنفسها وتتهم شخص باغتصابها. المكان المفضل لتلك الجروح القطعية السطحية هو الساعدين والعضدين (شكل ٥٢) والصدر ولكن جميع هذه الإصابات تأخذ خصائص الجروح المفتعلة من حيث كونها سطحية، وفي متناول يدها، وفي مكان غير خطير، وغالبا لا توجد بالملابس قطوع حادة تقابلها.

عند العثور علي جنّة امرأة أو فتاة صغيرة مقتولة يطرح السؤال نفسه هل الجريمة هي جريمة اغتصاب جنسي مصحوبة بالقتل مهما كان سبب الرفاة فإنه من المهم بقاء الجنّة والملابس والمنطقة المحيطة بالجنّة على حالتها دون اضطراب حتى يتم فحص المسرح جيدا للتأكد من حدوث اعتداء جنسي من عدمه وكذلك للحفاظ على الآثار المادية من التلف أو الضياع. تتم معاينة مسرح الجريمة جيدا كما سبق ذكره في الفصل الثاني وكما سبق أن ذكرنا في كتابنا السابق (معاينة مسرح الجريمة).

لا يوجد فارق كبير في التعامل مع جثث المتوفيات عن ضحايا الاغتصاب الأحياء حيث إن الاختلاف سيكون في البحث عن سبب الوفاة. الاغتصاب الجنسي بمفرده لا يحدث الوفاة إلا نادرا في الحالات المصحوبة بتمزقات شديدة بالمنطقة التناسلية والتي يتبعها حدوث تقيحات من شأنها أن تحدث الوفاة بعد عدة أيام. غالبا تحدث الوفاة من استخدام العنف للتغلب على مقاومة المجنى عليها للاغتصاب، لذلك كثيرا ما تحدث

الوفاة نتيجة أسفكسيا كتم النفس أو الخنق. تعتبر أسفكسيا الخنق هي أكثر الطرق شيوعا لحدوث وفاة المجني عليها أثناء الاتصال الجنسي حيث يحاول الجاني إسكات المجني عليها والضغط علي عنقها للسيطرة عليها. إن التصاق جسد الجاني بجسد المجني عليها أثناء الاتصال الجنسي يجعل الخنق سهل الحدوث سواء تم ذلك باليدين فقط أو باستخدام حبل. يشاهد في تلك الحالات علامات النزيف النمشي في أجزاء واسعة مسن الوجه (شكل ١٥٥) وداخل الجفون وملتحمتي العينين (شكل ٥٤).

في أحيان أقل حدوثا من الخنق أو كتم النفس قد تحدث الوفاة نتيجة إصابات طعنية أو رضية (نتيجة الرفس أو الضرب بأداة راضة للسيطرة عليها) (شكل ٥٥)، ونادرا ما تكون نتيجة إصابة نارية.

أثناء التشريح قد يشاهد نزيف نمشي وانسكابات دموية عند عظمتي اللوحين وخاصة عند سطحهما الداخلي إذا حدث الاغتصاب على سطح صلب مثل الأرض وكان مصحوب مع مقاومة عنيفة.

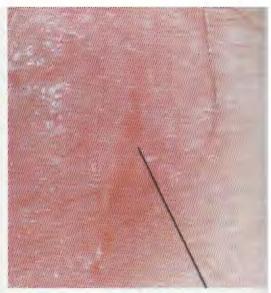
يجب عدم قياس درجة حرارة الجثة شرجيا قبل أخذ مسحات من داخل وحول الشرج عن طريق مسابر قطنية وتجفف ثم تحرز.

عند دخول التعفن الرمي بالجثمان قد يؤدي خروج غازات التعفن إلي تمزق غشاء البكارة، لذا يجب عدم الحكم علي سلامة غشاء البكارة من محدمه إذا وجدت الجثة في حالة تعفن رمي متقدم.

يجب أن يضع المحقق في تفكيره دائما إنه في بعض الأحيان يحدث الاعتداء الجنسى بعد الوفاة.



شكل (٥٠) التمزق الموضعي بعد استخدام الصبغة



شكل (٤٩) التمزق الموضعي بدون استخدام صبغة



شكل (٥٢) جروح سطحية م**فتعلة بو**حشية العضد



شكل (٥١) عضة بجسد المتهم



شكل (٥٤) نزيف بملتحمتى العينين نتيجة الخنق



شکل (۵۳) نزیف نمشی بالوجه



شكل (٥٦) مرض الحراشف البرعمية



شکل (٥٥) سحجات مميتة بالوجه



القصل الخامس

توابع الاغتصاب

أولا: المضاعفات النفسية للاغتصاب الجنسي

تختلف المضاعفات النفسية للاغتصاب الجنسي من حالـة لأخـرى، ويمكن تقسيم المضاعفات النفسية حسب تصنيف جمعية الطـب النفسي الأمريكي إلي:

- (١) متلازمة ما بعد الاغتصاب Rape trauma syndrome وهي التي تستمر فيها الأعراض لفترة أقل من شهر.
- (٢) متلازمة الاضطرابات الحدة بعد الاغتصاب -Acute post ولا متلازمة الاضطرابات الحدادة بعد الاغتصاب -Acute post ولا متن شهر وأقل من ثلاثة شهور.
- (٣) متلازمة الاضطرابات المزمنة بعد الاغتصاب -Chronic post وهي التي تستمر فيها الأعراض لفترة أكثر من ثلاثة شهور.
- Delayed post- بعد الاغتىصاب المتأخرة بعد الاغتىصاب traumatic stress syndrome وهي الأعراض التي تبدأ في الظهور بعد فترة سنة أشهر.

ولكننا بإيجاز ودون الدخول في تفاصيل يمكن أن نقسم المصاعفات النفسية إلى مضاعفات قريبة المدى ومضاعفات بعيدة المدى.

(١) المضاعفات النفسية قريبة المدى

تحدث كرد فعل للخوف الشديد من الموت الذي شعرت به المغتصبة أثناء واقعة الاغتصاب. بعض المجنى عليهن يظهر عليهن التأثر النفسي الشديد فور الاغتصاب حيث تكون في حالة صدمة وغير مصدقة لما حدث

وتعاني من رعب وخوف وقلق وغضب واضطراب نفسي شديد وتبكي معظم الوقت ولكنها في أحيان قليلة تضحك. تعاني أيضا المغتصبة من شد عضلي، واضطرابات بالجهاز الهضمي والبولي والتناسلي، واضطرابات في النوم والأكل مع أحلام مفزعة. علي النقيض من ذلك تظهر بعضهن منعزلة تماما عن الحدث وتبدو هادئة ومسيطرة علي أعصابها جيدا. يعتمد رد الفعل النفسي الأولي علي وجود مرض نفسي سابق أو حالي أو أمراض جدية أو مشاكل اجتماعية.

(٢) المضاعفات النفسية بعيدة المدى

- * خوف ورعب وتجنب الناس والأماكن والأنشطة التي تذكرها بواقعة الاغتصاب، مع محاولة الفرار من كل مرحلة قبل الاغتصاب ولذلك تغير رقم تليفونها ومحل إقامتها ووظيفتها أو مدرستها.
- * ضعف التركيز وعدم المقدرة على استدعاء معلومات واقعة الاغتصاب.
- * التأثر العاطفي الشديد حيث تصبح غير قادرة على الإحساس بالجب.
 - * اكتئاب مع الشعور بالانفصال عن الآخرين.
 - * سرعة التهيج والغضب (ثورات من الغضب).
- * صداع واضطرابات في النوم (صعوبة الدخول في النوم وصعوبة الاستيقاظ.
 - * فقدان الشهية للطعام وغثيان وألم بالبطن.
 - * قلة احترام الذات وفقدان الإحساس.
 - * اختلال الوظائف الجنسية.
 - * أفكار اقتحامية وأفكار انتحارية.

لابد من استمرار أي من هذه الاضطرابات لمدة لا تقل عن شهر حتى يمكن اعتبار الحالة اضطرابات توتر بعد الاعتداء. معظم هؤلاء الصحابا تظير عليهن تلك الاضطرابات في الأسبوع الأول بعد الاعتداء الجنسي. حوالي نصف الحالات يشفين تماما، ولكن النصف الآخر منهن تظل تعاني من هذه الاضطرابات لفترة تزيد عن ثلاثة شهور وقد تصل لسنوات.

لا تعتمد شدة الاضطرابات النفسية على نوع الممارسة الجنسية أو درجة العنف المصاحب للاعتداء الجنسي. معظم هؤلاء المغتصبات تصبح أسيرة للعقاقير النفسية لفترة قد تصل لشهور أو سنوات بعد الاعتداء الجنسى.

بعض المعتصبات تعاني من تغيرات سلوكية مثل تغيير السكن أو تغيير الوظيفة أو عدم خروجها من المنزل بمفردها.

تأنيا: _ انتقال الأمراض التناسلية

بعض الأمراض التناسلية قد تنتقل بين الجاني والمجني عليها من جراء الاعتداء الجنسي إذا كان احدهم يعاني من أحد هذه الأمراض التناسلية. تشير الدراسات أن معدل انتقال الأمراض التناسلية في الاعتداءات الجنسية تصل إلى ٧%.

تشمل الأمراض التي يمكن انتقالها عن طريق الاتصال الجنسي داء الوحيدات المشعرة Trichomoniasis الذي ينتقل بنسبة ١٢% من حالات الاعتداءات الجنسية، والحراشف البرعمية Chlamydia (شكل ٥٦، شكل ٥٧) الذي ينتقل بنسبة ٢% من حالات الاعتداءات الجنسية، والسيلان Gonorrhea الذي ينتقل بنسبة ٤% من حالات الاعتداءات الجنسية، والبريمة الباهنة manage والبريمة الباهنة pallidum والزهري، وفيروسات الكبد الوبائي، والإيدز، والعديد من الأمراض الأخرى، وسنذكر منها ما يلي:

(١) الإيدز

إن ماجس العدوى بالإبدز تعتبر أهم مشكلة تسبب مساكل نفسية للمجني عليها بعد حدوث الاعتداء الجنسي مباشرة، ولذلك يجب طمأنة المجني عليها حيث إن احتمال حدوث ذلك أثناء الجرائم الجنسية أمر نادر الحدوث جدا. تشير الدراسات أن احتمال انتقال مرض الإيدز في الاعتداءات الجنسية تصل نسبة اثنين لكل ألف حالة اغتصاب جنسى.

تظهر أعراض الإصابة بالإيدز بعد حوالي ٣ ــ ١٠ سنوات من دخول الميكروب للجسم. يجب إعادة فحص المجني عليها بعد ستة أشهر من الاعتداء لأن الأجسام المضادة تظهر بعد مضي ٣ ــ ٢ أشهر من دخول الميكروب. يكون الاختبار بعد ٦ أشهر ضروري جدا إذا كان الجاني مدمن لعقاقير تؤخذ بالحقن الوريدي أو يمارس الجنس مع كثيرين أو كان شاذا أو غير معروفا (هارب).

إذا كان الجاني معروف إنه مصاب بفيروس الإيدز يجب إعطاء المجني عنيها جرعة وقائية في خلال ساعات قليلة من الاعتداء. عكس الإيدز وجد إن حالات عديدة من ضحايا الاعتداء الجنسي قد انتقل إليها مرض جنسى أو أكثر مثل السيلان والزهري والقرحة اللينة.

(٢) السيلان

ينتقل مرض السيلان من طرف (إذا كان مصاب بالمرض) إلى الطرف الآخر وتظهر أعراضه بعد فترة الحضائة التي تتراوح من ٣ ـ ٢١ يوم. أعراض المرض هي إفرازات تقيمية من العضو الذكري للرجل (شكل ٥٨، شكن ٥٩) أو من فتحة المهبل للأنثى.

(٣) الزهري

ينتقل مرض الزهري من طرف (إذا كان مصماب بالمرض) إلى الطرف الآخر وتظهر أعراضه بعد فترة الحضانة التي تتراوح من ١٠ _ ٩٠ يوم. تشاهد قرحة الزهري علي رأس أو جسم أو فتحة العضو الذكري (شكل ٦٠) أو علي كيس الصفن أو منطقة العانة للرجل بينما تشاهد قرحة الزهري على العادة أو بباطن الشفرين أو على عنق الرحم للمرأة.

بعد الانتهاء من توقيع الكشف الطبي الشرعي يطلب الطبيب الشرعي من النيابة في تقريره عرض المجني عليها على العيادات المتخصصة في الأمراض التناسلية للكشف عليها بعد مضي أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من الكشف عليها وهي الفترة التي تسمح بظهور أعراض أي مرض تناسلي ينتقل إليها من الجاني المريض أثناء الاعتداء الجنسي.

بعض دول العالم تفضل أخذ عينات المتحليل والبحث عن الأمراض التي تنتقل من خلال العلاقات الجنسية مرتين: المرة الأولى عند الإبلاغ عن الواقعة وبعد الكشف الطبي الشرعي مباشرة فإذا كانت النتيجة ايجابية تعني أن المجني عليها كانت تعاني من هذا المرض قبل الاعتداء عليها وليس للجاني دخل فيه، والمرة الثانية بعد حوالي ١٥ يـوم (بعد فترة الحضانة).

بالرغم من قلة خطورة انتقال فيروس ب المسبب للالتهاب الكبدي خلال الاعتداءات الجنسية فإن البعض يفضل إعطاء منشط للمناعة ضد فيروس ب في خلال ٤٨ ساعة من تاريخ الاعتداء، ثم تعطي جرعتين بعد مرور شهر وستة أشهر من الاعتداء.

ثالثًا: - الحمل نتيجة الاغتصاب

من المضاعفات المحتمل حدوثها للاعتداء الجنسي هو احتمال حدوث حمل للمجني عليها وذلك إذا حدث الاغتصاب أثناء فترة التبويض. إن احتمال حدوث الحمل من اعتداء جنسي وحيد عشوائي من جاني لا يستعمل واقي ذكري يقدر بحوائي ٢ - ٤%. ترتفع تلك النسبة إلى ١٠% إذا حدث الجماع في فترة التبريض (من اليوم ١١ حتى اليوم ١٨ في المرأة التي تكون دورة حيضها ٢٨ يوم). وترتفع أيضا نسبة حدوث الحمل لتصل إلى ٣٠% إذا حدث الاعتداء يوم التبويض.

لذا يجب توجيه المجني عليها فور الانتهاء من توقيع الكشف الطبي الشرعي عليها إلى العيادات المتخصصة لأمراض النساء لإعطائها مانع للحمل طارئ مثل مانع الحمل الهرموني. كذلك يجب متابعة المذكورة بعد فترة شهر ونصف تقريبا بهذه العيادات للتأكد من حدوث الحمل من عدمه.

للحمل علامات ترجيحية مثل انقطاع الطمعة وكبر حجم البطن وتغيرات بالثديين (شكل ٦١) وتغيرات لون الغشاء المبطن للمهبل وتلونات بالجلد (شكل ٦٢، شكل ٦٣) وزيادة حجم الرحم. العلامات التأكيدية للحمل هي رؤية الجنين بالموجات فرق الصوتية (بعد حوالي ؛ أسابيع من حدوث الحمل)، وإجراء الفحوص الإكلينيكية مثل جس الجنين وسماع نبضات قلبه، وإجراء الاختبارات المناعية للبحث عن هرمونات الحمل. إذا تأكد وجود حمل يجب أن يكون هناك توافق بين تاريخ الاغتصاب وعمس الجنين.

إن الحمل غير المرغوب فيه قد يدفع المجني عليها أو أهلها لإجهاض هذا الحمل. إذا استمر الحمل رغم محاولات الإجهاض وتمت الولادة قد يكون المولود عرضة للقتل أو الإلقاء في الشارع.



الفصل السادس

الفحوص المعملية الجرائم الجنسية

دائما تكون الجرائم الجنسية جرائم مستترة حيث لا يوجد فيها شهود سوي المجني عليها والجاني، ولأسباب كثيرة قد تكون المجني عليها غير قادرة علي الإدلاء بمعلومات وافية عن الجريمة والجاني. مع قلة المعلومات المتوفرة عن الجريمة يلعب الأثر المادي والبيولوجي الذي يمكن استخلاصه من جسد المجني عليها أو من مسرح الجريمة أو من المستهم دور حيوي ومحوري في البناء الموضوعي العلمي لمسرح الجريمة.

أولا: المني

المني هو الماء الدافق الغليظ الهلامي ذو الرائحة القلوية المميزة الذي يخرج من العضو الذكري للرجل البالغ عند بلوغ شهوته الجنسية ذروتها. لا يمكن خروج المني من الرجل قبل مرحلة البلوغ. يتكون المني من:

- (أ) الجزء غير الخلوي وهو السائل المنوي ويفرز من غدد كثيرة أهمها غدة البروستاتا.
- (ب) الجزء الخلوي وهي الحيوانات المنوية التي تتكون في الخصيتين. يتكون الحيوان المنوي من رأس بيضاوي الشكل طوله 0,3 ميكروجرام وعنق وجسم وذيل. تكون الحيوانات المنوية دائبة الحركة في السائل المنوي ويبلغ طول الحيوان المنوي 0 0 ميكرون. يقذف الشخص الطبيعي في كل مرة حوالي 0 0 سنتيمتر مكعب من السائل المنوي، ويحتوي كل سنتيمتر مكعب من هذا السائل المنوي على 0 0 مليون حيوان منوي.

عند وجود أي اشتباد في حدوث اعتداء جنسي هناك أربعة أسئلة أساسية يستطيع أثر المنى أن يعطينا إجابة عليها وهي:

(أ) هل حدث اتصال جنسى؟

العثور على المني بالمجنى عليها يعتبر إثبات أكيد على حدوث الاتصال الجنسي. على أية حال فإن العثور على المني بالمهبل فقط لا يعني بالضرورة حدوث جماع جنسي لاحتمال تسربه داخل المهبل من خلال الاحتكاك الخارجي.

(ب) متى حدث الاتصال الجنسى؟

الفترة الزمنية بين قذف المني وجمعه من المجني عليها يمكن حسابها بمقارنتها بالمعايير المسجلة عالميا للحد الأقصى لبقاء الحيوانات والسوائل المنوية ايجابية في الاختبارات المختلفة.

(ج) هل يمكن تحديد صاحب هذا المني؟

يمكن من خلال علم الأمصال التقليدي (الانتيجن والإنزيمات) وبصمة الحمض النووي تحديد صاحب هذا المني وبالتالي يمكن استبعاد أو اتهام شخص محدد.

(د) هل الجماع الجنسي تم بالرضاء أم بدون رضاء؟

إذا كان سن المجني عليها فوق سن الرضاء (١٨ سنة في مصر) فإن المني يكون ليس له قيمة للإجابة على هذا السؤال. أما إذا كان سن المجني عليها تحت سن الرضاء فإن الرضاء سيكون غير ذي أهمية وبالتالي يكون اكتشاف المني بالمجني عليها يتفق مع ارتكاب الجريمة بدون رضاء.

البحث عن أثر التلوثات المنوية

يجب سماع رواية المجني عليها عن واقعة الاعتداء للبحث عن التلوثات المنوية في مسرح الجريمة وفقا لرواية المجني عليها. الآثار الواجب جمعها من مسرح الجريمة تشمل:



شكل (٥٨) مرض السيلان



شكل (٥٧) مرض الحراشف البرعمية



شکل (۲۰) مرض الزهری



شكل (٥٩) مرض السيلان



شكل (٦٢) مظاهر الحمل بالبطن



شكل (٦١) مظاهر الحمل بالثديين



شکل (۳۶) حیوانات منویة



شكل (٣٣) مظاهر الحمل بالبطن

- * ملابس المجنى عليها سواء التي كانت ترتديها وقت الاعتداء أو التي ارتدتها بعد الاعتداء.
 - * أي فوطة صحية وضعت بالفرج بعد الاعتداء مباشرة.
 - * فرش السرير.
 - * عينات من الأثاث والسيارة والسجادة.
- * أي شيء استخدم في مسح بقايا التلوثات المنوية من العضو الذكري مثل المناديل الورقية أو الفوط.
 - * الواقى الذكري (يغلق بإحكام للحفاظ على الآثار المنوية به).
 - * مسحات داخل وحول المهبل.
 - * مسحات داخل وحول الشرج.
 - * قص شعر العانة أو شعر الجسم المختلط به تلوثات منوية.
- * أي تجويف أو فتحة بالجسم حدث بها إيلاج للعضو الذكري أو قذف للسائل المنوى.

الأولوية توجه للآثار التي تعتقد المجني عليها إنها تحتوي علي تلوثات منوية، والمناطق التي بها بقع مرئية، وأي ملابس موجودة بالقرب من المنطقة التناسلية. يفحص جسد المجني عليها بالأشعة فوق البنفسجية التي تظهر بقع المني الجافة متألقة بالرغم من عدم ظهور ها بالضوء العادي.

في بعض الأحيان تكون رواية المجني عليها عن مكان قذف المني بجسدها غير دقيقة وذلك نظرا للتوتر النفسي الشديد المصاحب للاعتداء، واحتمال خروج كمية بسيطة من المني التي تسبق مرحلة القذف. في بعض الحالات عثر علي مني بالرغم من اعتقاد المجني عليها أن الجاني كان يرتدي واقي ذكري، ولذلك يجب الحصول علي عينات مهبلية حتى في حالة ذكر المجني عليها أن الجاني كان يرتدي واقي ذكري.

تكون البقع المنوية الحديثة لزجة وذات رائحة نفاذة، أما البقعة المنوية المجافة فإنها تحدث في القماش الملوث بها قواما نشويا ولونا مصفرا، يمكن الكشف عن التلوثات المنوية بالملابس عن طريق:

- * شم الرائحة القلوية النفاذة.
- * إحساس البقعة باللمس بوضع اليدين أعلي وأسفل البقعة فيحس القوام النشوي وصلابة الجزء الملوث بالبقعة المنوية.
- * النظر للبقعة حيث تظهر البقعة المنوية بالملابس التي لا تمتص السوائل على شكل بقعة بيضاء، أما البقعة المنوية الموجودة بالملابس التي تمتص السوائل فيكون لونها مندرج من عديم اللون إلى اللون الأصفر.
- * تعريض البقعة انمنوية للأشعة فوق البنفسجية يظهر لون بنفسجي متألق مضيء، إلا إنه يوجد العديد من السوائل الحيوية الأخرى وعصائر الخضروات والعديد من المنظفات كمسحوق الغسيل تعطي أيضا لون بنفسجي متألق مضيء كاذب. لذلك تعتبر هذه الطريقة وسيلة استقصاء (استبعاد) مفيدة و لا تستخدم كدليل علي وجود المني، وكذلك تفيد في توجيه الباحث عن المني للمكان الصحيح لأخذ العينات من المناطق المشتبهة التي تتألق بالأشعة وإخضاعها للاختبارات الأكثر نوعية.

ولكن بعد الشم واللمس والنظر والأشعة فوق البنفسجية للبقعة المنوية المشتبهة يجب عدم التأكيد على كون هذه البقعة هي بقعة منوية إلا بعد إجراء الاختبارات الكيميائية التأكيدية حيث إن البقع المنوية قد تتشابه مع بعض الافرازات والمواد الأخرى مثل المخاط واللعاب وزلال البيض والافرازات المهبلية وغيرها.

فع البقع المنوية

- (أ) إذا كانت البقعة المنوية المشتبهة جافة وموجودة على الملابس أو أغطية السرير يتم التحديد على حدودها الخارجية بقلم ثم تحرز وترسل للمختبر الجنائي.
- (ب) إذا كانت البقعة رطبة يوضع عليها ورقة نظيفة لمنع انتقال المني الى موضع آخر من الملابس أو يتم قص البقعة المشتبهة وإرسالها للمختبر بعد تجفيفها.
- (ج) إذا وجدت البقعة على أجزاء صلبة مثل الخشب أو البلاط وكان حجمها كبير يتم كشطها بمشرط أو شفرة موس جديدة وتوضع في أنبوبة زجاجية، أما إذا كانت تلك البقعة صغيرة وجافة يمكن رفعها بقطعة شاش مبللة وتترك لتجف ثم تحرز وترسل للمختبر.
- (د) إذا وجدت البقعة على شعر العانة للمجني عليها يتم قص الشعر ووضعه في أنبوبة زجاجية وإرساله للمختبر.
- (هـ) إذا وجدت البقعة على الفخذين أو أي جزء من الجلد بالجسم تؤخذ مسحة على قطعة قطنية ١٠٠% أو قطعة شاش مبللة بماء مقطر عن طريق مسح مكان البقعة جيدا ثم تجفف وتحرز وترسل للمختبر.

(١) الاختبارات المبدئية للمني

تشمل هذه الاختبارات المبدئية اختبار فلورنس واختبار بربيريو حيث تعتمد على وجود مركبات الكولين والسبرمين بالمني، بالرغم من حساسية هذه الاختبارات الشديدة للمني الحديث أو القديم إلا إنها أيضا تعطي نتائج ايجابية كاذبة مع بعض افرازات الجسم الأخرى مثل اللعاب والدم وبعض الأطعمة لاحتوائها أيضا على مركبات الكولين والسبرمين الموجودين بالمني، أي إن هذه الاختبارات هي وسيلة استقصائية جيدة (سلبية الاختبار

يعني عدم وجود مني)، أما في حالة الإيجابية فتخضع العينة للاختبارات التأكيدية الأخرى وبالتالي فهي طريقة جيدة لتحديد موقع أخذ العينة للفحوص القادمة.

(أ) اختبار فلورنس

يتم إذابة الأثر المشتبه به المراد فحصه وتوضع قطرات منه علي شريحة زجاجية ثم تضاف إليه نقطتين من محلول فلورنس اليودي وتغطي بغطاء الشريحة وتترك بضع دقائق ثم تفحص تحت الميكروسكوب. إذا ظهرت بلورات ذات شكل معيني إبري بنية اللون فيكون التحليل ايجابي. هذا الاختبار يكشف عن وجود مادة الكولين في المني.

(ب) اختیار بربیریو

تتبع نفس خطوات اختبار فلورنس لكن باستخدام نقطتين من حمض البكريك المشبع في الماء بدل من محلول فلورنس اليودي. إذا ظهرت بلورات إبرية الشكل صفراء اللون يكون التحليل ايجابي. هذا الاختبار يكشف عن وجود مادة السبرمين بالمني.

(٢) الاختبارات التأكيدية

(أ) مشاهدة الحيوان المنوي

وجود حيوان منوي سليم أو أكثر (شكل ٦٤) هو تأكيد على وجود المني وعلى حدوث اتصال جنسي، ظروف ومكان أخذ العينة للبحث عن الحيوان المنوي تساعد كثيرا جدا في تحديد الفترة الزمنية بين القنف المنوي وجمع العينة (تسمي الفترة بعد الجماع). يجفف محلول البقعة على شريحة زجاجية ثم تصبغ (عن طريق غمسها لمدة عشر دقائق في كأس به صبغة أزرق ميثيل أو صبغة جيمسا)، ثم ترفع من الكأس وتغسل بالماء وتفحص تحت الميكروسكوب عن الحيوانات المنوية.

لحيوانات المنوية المتحركة

تظل الحيوانات المنوية بالعينات المهبلية متحركة بعد الاتصال الجنسي غترة ٦ _ ٢٨ ساعة، بينما تظل متحركة بالعينات المأخوذة من عنق الرحم لفترة ٣ _ ٧,٥ يوم.

الحيوانات المنوية غير المتحركة

تشاهد الحيوانات المنوية الغير متعركة بالعينات المهبلية لفترة ١٤ ساعة _ ١٠ أيام بعد الاتصال الجنسي، بينما تشاهد بالعينات المأخوذة من عنق الرحم لفترة ٧,٥ _ ١٩ يوم وبالعينات المأخوذة من الفم لفترة ٢ _ ٢٠ ساعة وبالعينات المأخوذة من الشرج لفترة ٢ _ ٤٤ ساعة.

وضع المجني عليها بعد الاعتداء الجنسي يلعب دور مهم جدا في كمية الحيوانات المنوية المتاحة للتحليل. التصريف الرأسي للمني بفعل الجاذبية الأرضية يؤدي إلى فقد كمية كبيرة من المني عند بقاء المجني عليها في الوضع واقفا بعد القذف، بينما يؤدي الاستلقاء على الظهر للحفاظ على أكبر كمية من المني.

العثور على الحيوان المنوي في شرج المرأة مع خلو المهبل من الحيوانات المنوية يعني حدوث جماع جنسي بالشرج. أما في حالة العثور على حيوانات منوية بالمهبل والشرج فيذا لا يعني بالضرورة حدوث إيلاج بالشرج لاحتمال تسرب الحيوانات المنوية من المهبل إلى منطقة الشرج.

العثور على الحيوانات المنوية في العينات المأخوذة من الغم نادر الحدوث. بعض العلماء يري أن تبصق المجني عليها وتؤخذ عينة البصاق للبحث عن الحيوانات المنوية أفضل من أخذ مسعة من الغم.

الحيوانات المنوية التي توضع على الملابس أو المواد القطنية أو الورقية وتجف في الهواء يمكن الاستعراف عليها لسنوات بعد وضعها.

مدة بقاء الحيوان المنوي حيا بالمهبل للنساء الأحياء تختلف اختلاف كبير من دراسة لأخرى ويفسر ذلك لعاملين هما:

مكان جمع العينة

يجب أن تؤخذ العينات من المهبل وليس من عنق الرحم لأن الحيوانات المنوية تستطيع أن تعيش في مخاط عنق الرحم لفترة أطول من بقائها بالمهبل. لذلك فإن الحيوان المنوي المعثور عليه في العينة المأخوذة من عنق الرحم قد يكون ليس له علاقة بواقعة الاعتداء الحالية ولكنه متخلف من جماع جنسي برضا المجني عليها من مدة تصل لأسبوع قبل واقعة الاعتداء الحالية.

اختلاف المعايير المستخدمة في تعريف الحيوان المنوي

بعض المختبرات لا تعترف بالحيوان المنوي إلا إذا كان كاملا برأس وذيل، بينما يري البعض الآخر من المختبرات أن مجرد مشاهدة رأس الحيوان المنوى كافية لاعتبار الفحص ايجابى للحيوانات المنوية.

في المسحات المهبلية عثر علي حيوانات منوية كاملة لمدة وصلت إلى ٢٦ ساعة بعد القذف، بينما عثر على رؤوس حيوانات منوية فقط لفترة وصلت إلى ١٢٠ ساعة.

في المسحات الشرجية لحالات الإيلاج بالشرج عثر علي حيوانات منوية كاملة لمدة وصلت إلى ٦ ساعات بعد القذف، بينما عثر علي رؤوس حيوانات منوية فقط لفترة وصلت إلى ٦٥ ساعة.

في المسحات المأخوذة من الفم لحالات إدخال العضو الذكري بالفم عثر على حيوانات منوية كاملة لمدة وصلت إلى ٣ ساعات بعد القذف، بينما تم النعرف على رؤؤس حيوانات منوية فقط لفترة وصلت إلى ٣ ساعات.

عدم العثور على حيوانات منوية في المسحة المهبلية المأخوذة عاجلا بعد الاغتصاب المصحوب بقذف منوي قد يكون سببه:

- * سوء طريقة أخذ العينة من الطبيب الشرعى.
 - * سوء التعامل مع العينة معمليا.
- * ندرة وجود الحيوانات المنوية عند الجاني، أو غيابها نهائيا، أو كونها غير طبيعية.
- * قطع الوعاء الناقل للحيوانات المنوية (عملية جراحية يجريها بعض الرجال لمنع الإنجاب).

الحيوان المنوى بالمتوفيات

عند حدوث وفاة المجني عليها بسرعة بعد الاغتصاب مباشرة فإن الحيوانات المنوية تتمنع بميزة عدم التسرب من المهبل بفعل التسرب الرأسي لكون الجثة راقدة، وكذلك لا تتعرض الحيوانات المنوية لعوامل التحطم الطبيعية نتيجة تفاعلات الافرازات المهبلية حيث تتوقف هذه التفاعلات بحدوث الوفاة. لكن علي الجانب الآخر توجد عرامل تعجل تحلل الحيوان المنوي وهي تكاثر الجراثيم بالإضافة لإنزيمات النعفن.

عشر على حيوان منوي سليم بمهبل امرأة مغتصبة بعد ١٦ يوم من وفاتها، ووصلت تلك المدة إلي ٢٤ يوم في جنة أخري مغتصبة. أطول فترة مسجلة للعثور على حيوان منوي في منبل امرأة متوفاة (لا يشترط أن تكون مغتصبة) هي ٣ ـ ٤ شهور. كذلك عثر على حيوان منوي بميبل امرأة كانت مغمورة في الماء لندة ١٧ يوم.

إن عدم العثور على الحيرانات المنوية في العينات لا يستبعد حدوث الاغتصاب الجنسى، ويجب إخضاع العينات للفحوص غير الخلوية.

(ب) فحوص المني غير الخلوية

هذه الاختبارات تبحث وجود دلائل خاصة ومتفردة لبلازما السائل المنوي ولا تعتمد على وجود الخلايا المنوية. يستخدم لذلك اختبار الفوسفاتاز الحمضي (ينتج من البروستاتا) واختبار جليكوبروتين P30. تجرى هذه الاختبارات عند:

- * ايجابية الاختبارات المبدئية.
- * سلبية الاختبارات المبدئية لكن مع وجود علامات شبه أكيدة للاغتصاب ظهرت أثناء الكشف على المجنى عليها.
 - * الفشل في العثور على الحيوانات المنوية.

الفوسفاتاز الحمضي

نشاط الفوسفاتاز الحمضي في المني البشري ٥٠٠ ــ ١٠٠٠ ضعف لنشاطه في أي سائل من سوائل الجسم الأخرى حيث يكون تركيزه حوالي ٥٠٠ ــ ٤٠٠٠ وحدة لكل سنتيمتر مكعب من المني مقابل ٢٠ وحدة لكل سنتيمتر مكعب في سوائل الجسم الأخرى.

استخدام الفوسفاتاز الحمضي كدليل على وجود المني في العينات المهبلية عرضة للخطأ لأن المهبل أيضا هو مصدر من مصادر الفوسفاتاز الحمضي، ولذلك فإن التمييز بين الفوسفاتاز الحمضي الناتج من المهبل والفوسفاتاز الحمضي الناتج من المهبل يعتمد على تركيزه حيث إن وجوده بتركيز عالى جدا يتفق مع المني، العوامل التي تؤدي إلى صعوبة تفسير نتائج الفوسفاتاز الحمضى بالعينات المهبلية هى:

* وجود فروق كبيرة في مستوي تركيز الفوسفاتاز الحمضي المهبلي من امر أة لأخرى.

- * وجود فروق كبيرة في مستوي الفوسفاتان الحمضي المهبلي في نفس المرأة من وقت لآخر حيث ترتفع نسبة الفوسفاتان الحمضي بشكل كبير أثناء فترة الحمل، وأثناء فترة الحيض، وفي حالة وجود نمو بكتيري بالمهبل، وبعد استخدام بعض المنظفات المهبلية.
- * تقل نسبة تركيز الفوسفاتاز الحمضي في عينات المهبل كلما زادت الفترة بين القذف المنوي وأخذ العينة بسبب تصريف المني وتخفيفه بالافرازات المهبلية.
- * اختلاف العلماء حول أقصي وقت مسموح به للتحليل بعد القذف حيث يتراوح الزمن من ٣ ــ ٧٢ ساعة.

أعلى نسبة لتركيز الفوسفاتاز الحمضي تستمر من وقت القذف حتى مرور ١٢ ساعة من القذف ثم يختفي تدريجيا بعد ٤٨ ـ ٧٧ ساعة. لذلك يعتبر هذا الاختبار مؤشر جيد للجماع الجنسي الحديث الذي حدث في حدود ٢٤ ساعة قبل أخذ العينة المنبلية.

يفيد هذا الاختبار في فحص البقع القديمة الجافة بالملابس أو أي أثر قديم آخر. توضع ورقة ترشيح على البقعة المشتبهة ثم توضع قطرات الماء وتضغط ورقة الترشيح على البقعة لامتصاص التلوثات ثم يضاف كاشف برنتامين. في حالة الايجابية يظهر لون أحمر بعد دقائق.

جايكوبروتين P30

جليكوبروتين P30 مشتق من خلايا بشرة البروستانا وقد أكتشف وجوده سنة ١٩٧٨م في بلازما السائل المنوي ويتميز هذا الاختبار عن الفوسفاتاز الحمضي بما يلي:

* لا يوجد هذا البروتين بأي سائل أو نسيج بالمرأة.

- * ايجابية هذا الاختبار بأي تركيز تؤكد وجود المني حتى في حالة عدم ارتفاع نسبة الفوسفاتاز الحمضي أو عدم العثور علي حيوانات منوية. في بعض الأحيان (٢٦% من الحالات في احدي الدراسات) وجد هذا الاختبار ايجابي بالرغم من سلبية العينة للفوسفاتاز الحمضي.
- * فترة صلاحيته بعينات المهبل تصل في المتوسط إلى ٢٧ ساعة بعد القذف المنوي (تتراوح ما بين ١٣ ــ ٤٧ ساعة) مقارنة بحوالي ١٤ ساعة في المتوسط للفوسفاتاز الحمضي (تتراوح ما بين ٨ ــ ٢٤ ساعة). ولذلك يعطينا هذا الاختبار أيضا فكرة جيدة عن الفترة التي مضت منذ حدوث القذف المنوي وحتى أخذ العينة.
- * هذا البروتين ثابت لفترات طويلة في العينات الجافة بالملابس وما شابهها حيث يمكن كشفه لفترة تصل إلى ١٠ سنوات للعينات الموجودة في درجة حرارة الغرفة.

(٣) تحديد شذعبية المتهم

بعد التأكد من وجود السائل المنوي يتم إجراء الاختبارات الوراثية علي المسحات المهبلية أو علي العينات التي لم تصبغ ومقارنتها مع العصات الوراثية للمتهم والمجني عليها وذلك لتحديد شخصية صاحب هذا المني، وبالتالي يمكن تأكيد التهمة علي شخص وتبرئة شخص آخر. وقد أكدت محكمة النقض علي ذلك في الطعن رقم ٣٤ سنة ٤١ قضائية الصادر في المعن رقم ٣٤ سنة ٤١ قضائية الصادر في المعنية الديوانات المنوية ومعرفة ما إذا كانت من فصيلة مادة الطاعن أم لا وكانت الحقائق العلمية المسلم بها في الطب الشرعي الحديث تفيد إمكان تعيين فصيلة الحيوان المنوي فقد كان متعينا على المحكمة أن تحقق هذا الدفاع الجوهري عن طريق المختص فنيا وهو الطبيب الشرعي أما وهي

لم تفعل والتفت عن تحقيق ما أثاره الطاعن وهو دفاع لــ أهميتـ فــ خصوصية الواقعة المطروحة لما قد يترتب عليه من أثر في إثباتها ولـم تناقش هذا الطلب أو ترد عليه فإن حكميا يكون معيبا بالإخلال بحق الدفاع مما يتعين معه نقضه والإحالة)). تشمل هذه الاختبارات ما يلي:

(أ) فصائل الدم

يحتوي غشاء خلية الدم البشرية على المئات من الأنتيجينات الوراثية، أفضلها للاختبارات الطبية الشرعية هي فصائل الدم (ABO) وأنتيجين (H) حيث تكون ذائبة وتفرز بسوائل الجسم المختلفة مثل اللعاب والمني وإفرازات المهبل. هذه القدرة على إفراز الأنتيجينات الذائبة تكون تحت سيطرة زوج من الجينات هما Se وبالتالي فإن البشر سوف يكونوا أحد ثلاثة:

- * Se Se هو شخص سائد متشابه اللاقحة مفرز الفصائل.
- * Se se هو شخص سائد مختلف اللاقحة مفرز الفصائل.

يمثل نوعي البشر السابقين حوالي ٨٠% من انبشر.

* se se هو شخص متنحي متشابه اللاقحة غير مفرز للفصائل ويمثل . ٢% من البشر.

يمكن تحديد ما إذا كان الشخص مفرز من عدمه بمقارنة فصيلة دمه (ABO) مع وجود أو غياب نفس الانتيجينات في عينة اللعاب، كالتالي:

- * إذا كانت المجني عليها مفرزة (A)، وعثر بالمسحة المهبلية أو بمسحة اللعاب من العضة الآدمية على فصائل (A) و (B) فهذا يعني أن الجاني شخص مفرز وفصيلة دمه هي (B) أو (AB).
- * إذا كانت المجني عليها مفرزة لفصيلة (O)، وكان المتهم مغرز لفصيلة (B)، وفصيلة السائل المنوي المعثور عليه بالمهبل هي (A) فهذا

يعني أن هذا المتهم ليس هو الجاني. لذلك يستطيع هذا الاختبار تحديد براءة شخص حيث إنه اختبار استقصائي جيد (يمكن من خلاله استبعاد بعض المتهمين) ولكنه لا يؤكد شخصية الجاني لوجود ملايين الأشخاص يحملوا نفس الفصيلة.

وجود أنتيجينات لويس في الدم هي طريقة أخري لتحديد الشخص المفرز حيث إن نوع لويس (a سلبي، b ايجابي) هو شخص مفرز، وأن نوع لويس (a ايجابي: b سلبي) هو شخص غير مفرز.

هذه الطرق التقليدية لاختبارات الفصائل (ABO) هي طرق رخيصة وسريعة ومقبولة دوليا. يمكن تحديد فصيلة الدم للمني حتى ٢١ ساعة بعد القذف بالمهبل، نادرا ما يمكن تحديد فصيلة الدم للعينات المنوية المأخوذة من الفم أو الشرج بعد القذف بأي منهما.

(ب) الإنزيمات

إنزيم فوسفوجنوكوميوتاز وإنزيم بيبتيداز أهما دلائل إنزيمات شهيرة تستخدم في تحديد الصفات الوراثية لأثر المني في حالات الاعتداءات الجنسية. توجد هذه الإنزيمات في المني وإفرازات المهبل مهما كان نوع فصيلة دم الشخص، أو كان الشخص مفرز أو غير مفرز.

تهبط نسبة إنزيم فوسفوجلوكوميوتاز تحت معدل الظهور في العينات المأخوذة من المهبل بعد مرور 7 ساعات من القذف بينما لا يظهر إنزيم بيبتيداز أ بعد مرور ٣ ساعات من القذف المنوي.

(ج) بصمة الحمض النووي

الميزة الرئيسية لاختبار بصمة الحمض النووي في فحوص الاعتداءات الجنسية هي قدرته على تحديد شخصية صاحب المني بدقة متناهية لا تحتمل الخطأ بنسبة ١٠٠% من عينة المني التي تحتوي فقط على عدد

قليل جدا من الحيوانات المنوية، وبذلك بمكن من خلال هذا الاختبار استبعاد بأقى المتيمين.

الميزة الثانية لهذا الاختبار هي القدرة على تمييز عدة أشخاص في بقعة المني المختلطة الموجودة بالمهبل الناتجة من عدة جناة تناوبوا الاعتداد على المجنى عليها.

بالإضافة إلى الاستعراف المطلق للشخص مرتكب الجريمة توجد ميزات أخري لاختبار بصمة الحمض النووي وهي:

- * ثبات الحمض النووي أكثر بكثير من درجة ثبات الإنزيمات والبروتين P30.
 - * لا يعطى نتائج خاطئة بسبب التحلل.
- * أصبحت الآن هذه الاختبارات رخيصة وتستخدم علي نطاق واسع ومقبولة في المحاكم.

أسباب انفشل في اكتشباف المني

أو لا: _ أسباب عدم العثور على السوائل المنوية

- (١) اضطراب الوظيفة الجنسية للجاني.
 - (٢) استخدام الواقى الذكري.
- (٣) تأخر أخذ العينات من الجنة مما يؤدي إلى: -
- (أ) التصريف الرأسي للسائل المنوي من المهبل.
 - (ب) تحطم الإفرازات المنوية.
 - (ج) تخفيف المنى بالإفرازات الميبلية.
 - (٤) قيام المجنى عليها بتشطيف الفرج أو الاستحمام.
- (٥) الأنشطة الوظيفية الطبيعية للجسم (النبول أو النبرز أو المديض).

تأنيا: _ أسباب عدم اكتشاف الحيوانات المنوية

- (١) فشل تخليق الحيوانات المنوية بسبب:
 - (أ) عيوب خلقية بالرجل.
- (ب) نقص هرمونات الغدد الدرقية أو النخامية أو التناسلية.
 - (ج) تعرض الخصيتين للإشعاع.
 - (د) تناول بعض العقاقير أو السموم.
 - (هـ) سرطان.
 - (و) دوالي بالخصيتين.
- (ز) إصابة ميكروبية (السل أو السيلان أو التهاب الغدة النكفية).
- (ح) ارتفاع درجة حرارة كيس الصفن (مثل سائقي الشاحنات).
 - (ط) إدمان تعاطى الكحول.
- (٢) نفاذ مؤقت لمخزون الحيوانات المنوية نتيجة القذف المتكرر مما يؤدي الى قذف سائل منوى بدون حيوانات منوية لفترة مؤقتة.
 - (٣) فشل خروج الحيوانات المنوية بسبب:
 - (أ) إجراء عملية قطع للوعاء الناقل للحيوانات المنوية.
 - (ب) إصابة بالمنطقة التناسلية.
 - (ج) عيوب خلقية.

ثانيا: أثر العضة

العضة الآدمية كثيرا ما تشاهد في الجراثم الجنسية بجسد المجني عليها أو بجسد المتهم.

عادة تشاهد العضة في المناطق المتعلقة بممارسة العملية الجنسية وخاصة بالثديين وحلمتي الثديين ومنطقة المهبل والفخذين وجانبي العنق والكتفين. قد تكون العضة بسيطة مثل تلك التي تسمي عضة الحب أو

تكون شديدة يتخلف عنها بتر حلمة الثدي أو جزء من الثدي وخاصة في حالات العنف السادى.

شكل العضة الأدمية

- (۱) قد تظهر العضة على الجسد على هيئة جزء من قوس الأسنان (دائري أو بيضاوي الشكل) ممثلا المنطقة الواقعة بين النابين مع وجود فجوة صغيرة على الجانبين تمثل المسافة بين الفكين العلوي والسفلى.
- (٢) قد تظهر العضة على هيئة علامات أسنان واضحة منفصلة أو قد تظهر على هيئة صفين كل صف فيهما أسنانه متصلة ببعضها.
- (٣) قد تكون العضمة على هيئة سحجات أو كدمات أو تمزقات أو تكون خليط من ذلك.
- (٤) في بعض الأحيان تظهر العضة على هيئة خطوط متوازية وذلك نتيجة تزحلق الأنياب على الجلد من أعلى لأسفل لمسافة بضبعة سنتيمترات. التعامل مع أثر العضة الآدمية على الجسد
- (١) تصوير أثر العضة الآدمية بدقة وعناية من زوايا مختلفة وخاصة زاوية المنظر الأمامي المباشر وذلك في وجود إضاءة مناسبة، مع أخذ صور ملونة وصور أبيض وأسود.
- (٢) أخذ مسحة من أثر العضة بمسح قطعة قطنية واحدة مبللة وذلك بإمرارها من الحواف الخارجية للعضة إلى داخل العضة. تؤخذ مسحة أخري من منطقة أخري من الجسم ليس بها أثر للعض. تجمد المسحات في الفريزر حتى إرسالها للمختبر.
- (٣) في حالة توفر الإمكانيات يتم عمل قالب لأثر العضة وذلك بوضع مادة لدنة (مطاط أو سيلكون به مادة محفزة للتصلد) على أثر العضة وتركها لتتصلد عليها فنحصل على القالب.

- (٤) في حالة عدم توفر تلك الإمكانيات يمكن أثناء التشريح إزالة جزء من الجلد الذي يحتوي على أثر العضة ووضعه في الفريزر حتى يتسنى مقارنة الأثر مع أسنان المتهم.
- (°) فحص أسنان المتهم لمقارنتها مع القالب أو الأثر على الجلد وذلك من خلال ملاحظة أسنان المتهم عن:
 - (أ) وجود طقم أسنان صناعي كامل أو جزئي.
 - (ب) عدد الأسنان بالفكين.
 - (ج) فقد بالأسنان.
 - (د) سن مكسور أو مشود بطريقة مميزة.
 - (هـ) عدم انتظام بالحافة القاطعة للأسنان.
 - (و) اعوجاج بالأسنان.
 - (ز) وجود مسافات كبيرة بين الأسنان.
- (٦) المقارنة بين أثر العضة وأسنان المتهم لها طرق متعددة. بعض أطباء الأسنان الشرعيين يفضلون أن يقارنوا بين صور علامة العضة مكبرة ١:١ وبين صور أو رسم الأسنان. يمكن صنع الرسم من قالب موجب لطبعة العضة حيث يتم تحبير الحواف القاطعة للأسنان الأمامية ونقلها إلي ورق شفاف ووضعها علي الصورة لتحديد درجة التوافق بينهما. البعض الآخر يفضل استخدام صورة سلبية للأسنان ويضعها علي صورة ايجابية للعضة مع توافق درجة التكبير بينهما ثم يقارن مدي التوافق بينهما.

باقي الآثار مثل الشعر والألياف واللعاب والأظافر والدم سبق ذكرها في الفصول السابقة، ولمزيد من التفاصيل يمكنك الرجوع إلى كتابنا السابق (معاينة مسرح الجريمة).



انفصل السابع

المجنى عليها ضحية الاغتصاب

علم الضحايا هو العلم الذي يدرس المجني عليهم في كل الظروف والذي يشمل ضحايا الجرائم والكوارث الطبيعية.

إن دراسة المجنى عليها في الجرائم الجنسية مجهولة الفاعل تستطيع حصر المشتبه فيهم من خلال معرفة أسلوب حياة المجنى عليها بصورة عامة وأنشطتها بصفة خاصة. هذه الدراسة تشمل طريقة اقتراب الجاني من المجنى عليها ومكان وكيفية هذا الاقتراب. إننا إذا استطعنا أن ندرك كيف ولماذا اختار الجاني هذه المجني عليها نستطيع تحديد رابطة العلاقة بين الجاني والمجنى عليها قد بين الجاني والمجنى عليها. رابطة العلاقة بين الجاني والمجنى عليها قد نكون رابطة جغرافية (أي كونهما من منطقة واحدة) أو رابطة عمل أو رابطة دراسة أو رابطة ممارسة هواية معينة أو رابطة معرفة سابقة. هذه الدراسة إذا تمت بصورة جيدة وتم معرفة كيف ولماذا اختار الجاني المجنى عليها يمكننا إيجاد رابطة العلاقة بينهما وبذلك نحصر المشتبه فيهم لأول عدد ممكن. وكذلك يمكننا من خلال رابطة العلاقة في العديد من الجرائم مجهولة الفاعل توقع شخصية المجنى عليها المقبلة (أي في الحوادث اللاحقة) التي يبحث عنها نفس الجاني. حتى في حالة إدراكنا أن الجاني لا توجد رابطة علاقة بينه وبين المجنى عليها فهذه نتيجة جيدة الجاني لا توجد رابطة علاقة بينه وبين المجنى عليها فهذه نتيجة وبالصدفة.

إن التعامل مع المجني عليها يجب أن يكون في حدود أنها شخص حقيقي ولا يجب التطرف في التعامل معها، فبعض المحققين يتعاطف تعاطفا شديدا مع المجني عليها ويعظم من قدر ما بشكل مبالغ فيه، والبعض الآخر يحط من قدر المجني عليها ويذم فيها بشكل مبالغ فيه. فهذا محقق

يري أن المجني عليها من مستوي ثقافي أو اجتماعي مرتفع فيتعاطف معه تعاطفاً شديداً ويبذل في القضية جهداً كبيراً، بينما نفس هذا المحقق عندم يتعامل مع مجني عليها لها سوابق جنائية أو كانت تعمل في البغاء أو في توزيع أو تعاطي المخدرات فإنه يحط من قدرها ولا يبدي أي اهتمام أو تعاطف مع القضية. هذا تصرف خاطئ لأن المحقق يجب أن يتعامل مع الدجني عليها على إنها شخص حقيقي بغض النظر عن مستواه الثقافي أو الاجتماعي أو سابق صحيفتها الجنائية.

مهما كان أسلوب حياة المجني عليها، ومهما كان وضعها الثقافي والاجتماعي، ومهما كانت ديانتها، ومهما كانت وظيفتها أو وضعها القانوني فهي تنتمي للجنس البشري ولها الحق في الاستماع لشكواها وإقامة الدليل المادي علي صدق أو كذب ادعائها لإقامة الدعوى أو رفضها وذلك طبقاً لما تسفر عنها التحقيقات بغض النظر عن شخصيتها.

هناك الكثير من الناس يعتقدون أن الاغتصاب يحدث نتيجة خطأ المرأة وإنها هي التي أرادت أن يحدث. والبعض الآخر يري أن الاغتصاب لا يمكن وقوعه إلا إذا كانت هناك سابق معرفة بين الجاني والمجني عليها.

بالرغم من أن الاغتصاب يبدو شأن أنثوي اكسون المرأة هسي ضحية الاغتصاب، إلا إن الاغتصاب يتضمن جزء نكوري هام حيث تحتاج المغتصبة الدعم والمساندة والفهم الطبيعة الجريمة وأبعادها وتوابعها من الرجال المحيطين بها مثل الأب والأخ والزوج.

من المهم أن نعيد التأكيد مراراً وتكراراً أن المجني عليها ليست مسئولة نهائيا عن جريمة الاغتصاب الواقعة عليها. بالرغم من وضوح هذه المعلومة لدي الكثير من الناس إلا أن بعض الناس مازال يتمسك برأيه الخاطئ بأن المجني عليها لها دخل كبير في جريمة الاغتصاب التي تعرضت لها، فبعضهم يري بأن جريمة الاغتصاب وقعت بسبب إثارة وإغراء المجني عليها للجاني جنسيا، والبعض الآخر يعتقد (وهو اعتقاد خاطئ) أن المجني عليها كان يمكنها أن تمنع اغتصابها لو أرادت ذلك لأن الرجل لا يستطيع أن يغتصب امرأة لا تريد الجماع الجنسي.

هذا يعنى أن أي امر أة مهما كان وظيفتها التي تمتهنها ومهما كانت درجة الحشمة أو الخلاعة في ملابسها عرضة لأن تكون ضحية جريمة الاغتصاب لأن الجاني يستغل لحظات قليلة يقل فيها تركيز المرأة لينقض عليها وبرتكب جريمة الاغتصاب. فالمنطق يؤكد أن المرأة التي تمارس الدعارة أكثر عرضة للتعرض للاغتصاب لتعاملها المستمر مع الأغراب، وسيرها ليلا، والالتصاق الوثيق بين الدعارة وتعاطى المخدرات، بالإضافة إلى نظرة الجاني لها كشخصية حقيرة تبيع جسدها، ولعلم الجاني بأن الشرطة لا تهتم كثيرا في البحث عن الجاني إذا كانت المجنى عليها تعمل في البغاء أو مسجلة لدى شرطة الآداب. هذا المنطق لا يمنع من اغتصاب الطالبة الجامعية الملتزمة خلقيا والتي لا تسير بمفردها ليّلا ولا تتواجد بمفردها مع رجال أغراب حيث يستغل الجاني المامر لحظات قليلة للانقضاض عليها مثل لحظات صعودها السلم أو لحظات استخراج مفتاح الشقة من حقيبتها لفتح الباب. أي إن الوقاية من الوقوع صحية من ضحايا جرائم الاغتصاب لا يعتمد فقط على درجة تأمين المرأة لنفسها بل يعتمد أيضاً على درجة مهارة الجاني في استغلال اللحظات القليلة التي يقل فيها تركيز المرأة في التأمين.

لذلك يجب أن يتعامل المحقق مع الواقعة من خلال ما يسفر عنه فحص مسرح الجريمة والتحقيقات وليس من خلال رأي مسبق مبنى على وظيفة المجني عليها أو أسلوب حياتها. أي أن تكوين الرأي في الحالة يبني علي الحقائق وليس على التخمينات والترقعات المسبقة.

مدي مساهمة المجنى عنيها في جريمة الاغتصاب

دافع المغتصب لارتكاب جريمة الاغتصاب يحتم وقوع جريمة الاغتصاب ولكن المتغير الوحيد هنا هو من ستكون ضحية الاغتصاب وكم عدد جرائم الاغتصاب التي سيرتكبها هذا المغتصب. لذلك مهما كان سلوك وملابس الضحية فإن الجاني سيرتكب جريمة الاغتصاب ولكن يبقي اختيار الضحية من بين النماء المختلفات.

أي إن المغتصب تداعبه فكرة الاغتصاب في ذهنه قبل أن يشاهد مجني عليها معينة. وهو عندما تداعبه فكرة الاغتصاب يقع تحت تسأثير قوتين متضادتين. القوة الأولى هي القوة التي تدفعه إلي ارتكاب الجريمة وتسمي القوة الدافعة للجريمة وتدفعه لإشباع غريزة الجنس، والقوة الثانية تسمي القوة المانعة لارتكاب الجريمة وهي تمثل الضمير الذي يحثه على حب الخير وكراهية الشر. فإذا انتصرت القوة المانعة على القوة الدافعة توقفت فكرة الاغتصاب وتراجع الشخص على استكمال التفكير فيها. أما إذا انتصرت القوة الدافعة على القوة الدافعة على القرة المانعة المربة في ذهنه وتنتقل من مجرد فكرة إلى خطة ببدأ في رسمها لتنفيذ الجريمة ثم تستكمل بالشروع الفعلى في انتفيذ.

إذن فكرة الاغتصاب موجودة في ذهن هذا الشخص قبل أن يسشاهد مجني عليها لأنه شخص يعاني من اضطراب نفسي، ولكن سلوك المجني عليها قد يكون له دور في تبرير الجاني فعل الاغتصاب لنفسه فهو يحاول أن يقنع نفسه أولاً بأن هذه المجني عليها منحرفة أو داعرة أو حتيرة وبالتالي يري أنها تستحق الاغتصاب، ولذلك فهو يري المرأة التي تمارس

الدعارة أو الفتاة التي تتواعد مع الكثير من الشباب أو الفتاة التي تسير متبرجة تستحق الاغتصاب لأن ما نزل بها هو عدل تستحقه بأفعالها، وهو لذلك يرتكب الجريمة وهو مرتاح الضمير نوعا ما بعد أن استطاع أن يقنع نفسه بذلك وانتصرت القوة الدافعة على القوة المانعة تبعاً لذلك.

فإذا اختمرت فكرة الاغتصاب في ذهن المغتصب فقد يضع خطته في التواجد في منطقة نائية مظلمة لإتمام جريمته فيعندي على فتاة اعتدات على العودة من عملها ليلاً سيراً في هذا المكان مبرراً لنفسه فعلته بأنها فتاة منحلة لأنها لو كانت من عائلة محترمة ما تركوها تسير في هذه المنطقة النائية ليلاً بمفردها.

كذلك الأمر عندما يعلم أن امرأة تمارس الدعارة وتعرض جسدها سلعة للرجال فيغتصبها غير نادم أو آسف علي فعلته لأن اغتصابها هو عقاب لها وهو العدل في حد ذاته. كذلك الفتاة التي ترتدي ملابس تكشف عن جسدها أو ضيقة فإنه يري إنها منحلة ومنظرفة ومن أسرة غير محترمة وتستحق الاغتصاب ولذلك يغتصبها وهو غير نادم علي فعلته. علي إن هذا الشخص المضطرب نفسياً إذا لم يجد الداعرة أو الكاشفة لجسدها أو التي ترتدي ملابس ضيقة فلن يتورع في اغتصاب السيدات اللاتي يرتدين أزياء محتشمة ولا يعرف عنهن سوء السلوك لأنه سيرتكب جريمة الاغتصاب مهما كانت الظروف ولكنه يفضل الداعرة أو المنحرفة أو عارية الملابس حتى يجد مبرر لنفسه يبرر فعلته. أي إن مهنة وسلوك عارية الملابس المجتي عليها قد تجعل بعض السيدات عرضة للاغتصاب أكثر من غير هن.

علي إننا بعد أن سلمنا بان كل امرأة عرضة بأن تكون ضحية من ضحايا الاغتصاب إلا أن ذلك لا يمنع من تقليم النساء من حيث درجة الخطورة للوقوع ضحية للاغتصاب إلى ثلاث درجات وهي:

- (١) المجنى عليهن الأقل خطورة وهن اللاتي تكن حياتهن الشخصية والوظيفية والاجتماعية لا تعرضهن لأي خطورة أو ضرر.
- (٢) المجنى عليهن متوسطى الخطورة وهن المحتمل أن تعرضهن حياتهن الشخصية والوظيفية والاجتماعية لخطر أو ضرر
- (٣) المجنى عليهن الأكثر خطورة وهن اللاتي تعرضهن حياتهن الشخصية والوظيفية والاجتماعية باستمرار الأخطار أو أضرار.

إن هذا التقسيم يعتمد على أسلوب حياة المجنى عليها وبيئتها الاجتماعية والوظيفية حيث إن هناك ظروف معينة وعادات وأنشطة تزيد من فرصة تعرض المجنى عليها للخطر والضرر. كذلك هناك بعض المسمات الشخصية للمرأة التى تزيد من الخطورة أو الضرر وهى:

- * العدوانية، والعضب، والقلق، والنشاط الزائد، والاندفاع، والتهور.
 - * الخوف المرضى أو غير المنطقى أو غير القابل التغير.
 - * الاستسلام، والسلبية، والكسل.
 - * قلة احترام الذات.
 - * الاكتئاب، واليأس، والميل نسلوكيات تحطيم الذات.
 - * التاريخ السابق لإيذاء النفس.
 - * التاريخ السابق للتهديد بالانتحار أو محاولة الانتحار.
 - * السلوكيات الجنسية الشاذة.

عند النظر لهذه السمات يجب أن يراعي سن المجني عليها ووظيفتها وتاريخها الجنائي وأي تاريخ سابق لكونها ضحية لأي نوع من الجرائم.

العوامل التي تزيد درجة الخطورة على المجنى عليها لحظة هجوم الجاني (١) البنيان الجسدي للمرأة

النساء عموماً أكثر عرضة من الرجال للوقوع ضحايا في العديد من الجرائم وخاصة في الجرائم الجنسية مثل الاغتصاب وهتك العرض والخطف المصحوب بالاغتصاب، ويرجع ذلك عادة لضعف بنيان المرأة مقارنة ببنيان الجاني الذكر. وكلما قل بنيان المرأة العضلي كلما زادت فرصة كونها فريسة سهلة للاغتصاب، ولذلك يسهل اغتصاب القاصرات والمسنات عن اغتصاب البالغات.

(Y) السن

يلعب السن دوراً هاماً في وقوع المجني عليها فريسة للاغتصاب. فالطفلة الصغيرة تتميز بعدم الإدراك ويسهل السيطرة عليها سواء بالإقناع والهدايا (قطعة شكولاته أو لعبة أطفال) أو بالتهديد واستغلال عدم قدرتها علي مقاومة الجاني بسبب ضعف بنيانها الجسدي وعدم مقدرتها علي الصراخ لطلب النجدة. يستغل الجاني عادة عدم علم الطفلة بالممارسة الجنسية وعدم إدراكها لكون هذا العمل غير مشروع، أي إنه يستغل جهل الطفلة بالجنس وهو ما يجعلنا ننادي دائما بأن تكون هناك ثقافة جنسية للأطفال والتنبيه عليهم دائما بعدم التواجد أو الذهاب إلي أي مكان مع الشخاص غرباء أو حتى أقرباء خلاف الأب والأم والأخوة. وكان تغليظ عقوبة الجاني في الاعتداءات الجنسية التي تقع على الأطفال غير المميزين التجاها محموداً للمشرع حتى يعيد المجرم حساباته قبل الإقدام على هذه الجريمة.

أما الفتاة المراهقة فإنها تكون عرضة أيضاً للاغتصاب وفريسة سهلة ولكن بنسبة أقل من الطفلة غير المميزة وذلك لأنها تتسم بالتهور والاندفاع

وحب الظهور بين قريناتها من خلال الميوعة في الحديث مع الشباب مما قد يغري الشاب غير السوي في انتهاز الفرصة السائحة لاغتصابها. الفتاة في سن المراهقة عادة تكون عنيدة وتحاول أن تتفرد وتستقل برأيها خلافا علي رأي أبويها ولذلك قد تعاند النصائح الأبوية بعدم العودة في وقت متأخر أو عدم التباسط مع الشباب أو عدم السير في أماكن مظلمة مما قد يجعلها تقع فريسة سهلة للاغتصاب بسبب عنادها.

أيضاً المرأة المسنة التي تقترب من السبعين عاماً قد تقسع فريسة للاغتصاب نظراً لضعف بنيانها الجسدي وخفوت صوتها مما يعيقها علي الاستغاثة بالمحيطين بها ولكونها عادة تعيش بمفردها. هؤلاء المسنات في حاجة إلي رعاية وحماية الدولة لهن وتوعيتهن حتى لا يقعن فريسة للاغتصاب أو لأي جريمة أخري.

ولذلك كان مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في ميلانو بإيطاليا عام ١٩٨٥م قد أوصى بضرورة توفير الحماية للمستضعفين من صغار السن والنساء والشيوخ.

(٣) الأمراض الجسدية والإعاقات العقلية

لا شك أن الأنثى المريضة المعتلة البدن بمرض مزمن مثل الصماء والبكماء والعمياء وكذلك التي تعاني من الوهن الشديد بسبب السيخوخة وكذلك التي تعاني من أمراض أثرت على العضلات مثل شلل الأطفال تكون أكثر عرضة للاغتصاب لقلة قدرتها على الدفاع عن نفسها مقارنة بالمرأة الصحيحة. فالعمياء مثلا لا تدري ما يسدور حولها ولا بالأشخاص المحيطين بها ولا متى سيهجم عليها الجانبي وبالتالي لا تتوقع وقت حدوث الاعتداء أو طريقته.

كذلك المرأة التي تعاني من التخلف العقلي أو العته تفتقد إلى قدرة الإدراك والقبول والرفض وبالتالي فهي فريسة سهلة جداً للاغتصاب لأنها لا تعي الممارسة الجنسية ولا الاغتصاب ويسهل السيطرة عليها كالأطفال الذين ليس لهم القدرة على التمييز.

(٤) تعاطى وإدمان المخدرات والكحول

تعاطى المجنى عليها للكحول أو المخدرات يفسد رد فعلها العقلي ويضعف رد فعلها البدني تجاه الجاني ولذلك تزداد درجة الخطورة بشكل كبير للمجنى عليها الواقعة تحت تأثير الكحول أو المخدرات.

المرأة المدمنة تبحث عن المخدر في أي مكان وبأي ثمن. فإذا كانت تمتلك الأموال اللازمة للحصول علي الجرعات التي تحتاجها فإنها تذهب إلي أوكار بيع المخدرات في مناطق نائية ومعزولة تحوي عادة الخارجين علي القانون بكل أشكاله، وتواجدها في هذا المكان يجعلها فريسة سهلة للاغتصاب من تجار المخدرات والخارجين علي القانون. أما إذا كانت المرأة المدمنة لا تمتلك الأموال اللازمة للحصول علي جرعات المخدر التي تحتاجها فإنها قد تعرض جسدها بإرادتها أو توافق علي الجماع الجنبي من أجل الحصول على جرعة المخدر.

كذلك فإن المرأة التي تفرط في التعاطي الكحوليات تكون فريسة سهلة للاغتصاب لأن الإفراط في التعاطي يفقدها النوازن الجسدي والنفسي والعاطفي وقد يفقدها الوعي مما يجعلها عرضة للاغتصاب بعد التعاطي.

(٥) مهنة المحنى عليها

بعض المهن تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على أصحابهن مما يجعلهن فريسة سهلة للاغتصاب، فعلى سبيل المثال فإن الراقصة والمرأة التي تمارس الدعارة والعاملات في الملاهي الليلية يكن أكثر عرضة

للاغتصاب من غير هن وذلك بسبب التباسط والميوعة في الحديث مع الرجال والخوض في الحديث في الموضوعات الجنسية مع الرجال وتعري أجسادهن مما يغري الرجال غير الأسوياء نفسياً ويعتقدون أنها موافقة علي الجماع الجنسي أو يري إنه إذا اغتصبها فلن تستطيع الإبلاغ عن جريمة الاغتصاب حتى لا يفتضح أمرها لدي أهلها (إذا كانوا لا يعملون طبيعة وظيفتها) أو لتحامل الشرطة عليها وعدم السير في إجراءات شكواها بجدية بسبب طبيعة مهنتها.

دائما يقال أن السائق الذي يقود سيارته لمسافات أكبر من غيره يكون عرضة للوقوع في الحوادث المرورية أكثر من الذي يمشي مسافات قليلة، كذلك الحال لبعض المهن التي تقتضي البقاء خارج المنزل لساعات طويلة فكلما زادت فترة مكوث المرأة خارج منزلها زادت فرصة وقوعها ضحية للاغتصاب. وأيضا المهن التي تقتضي العودة للمنزل في ساعة متأخرة من الليل فإن صاحبتها تكون أكثر عرضة للاغتصاب ممن لا يخرجن بمفردهن ليلاً. لذلك فالممرضات والطبيبات وكل من تعدن في ساعة متأخرة من الليل وخاصة عند السير في مناطق نائية ومنعزلة يكن أكثر عرضة للاغتصاب من غيرهن.

(٦) الوحدة والعزلة

عادة يختار الجاني الظروف الملائمة ليرتكب جريمته دون أن يشاهده أحد فيقبض عليه أو على الأقل يدلي بأوصافه للشرطة. لذلك يختار الجاني المجني عليها التي تعيش بمفردها وخاصة إذا كانت تعيش في منطقة نائية مما يجعلها فريسة سهلة للاغتصاب حيث تؤمن للجاني فرصة مثالية لارتكاب جريمته دون أن يتم القبض عليه أو التعرف على أوصافه. أي أن

الوحدة والعزلة سواء في السكن أو في السير في الشوارع والطرقات يجعل صاحبته أكثر عرضة للاغتصاب ممن تعيش بين الناس وتسير معهم.

(٧) الحالة المزاجية للمجنى عليها لحظة الاعتداء

التطرف في الحالة المزاجية للمجنى عليها على نقيضيها (الإفراط في الفرح والسعادة، والإفراط في الحزن والكآبة) يزيد من درجة الخطورة للمجنى عليها، كذلك شعور المجنى عليها بالأمان من عدمه. فالمجنى عليها التي تشعر بالأمان في بيئة أو موقف تختلف عن تلك التي تشعر بالخوف في هذه البيئة أو هذا الموقف.

(٨) مكان الاعتداء

يعتبر أهم عامل يحدد درجة الخطورة للمجني عليها. فإذا كان المكان منعزلاً بحيث لا يسمح للمجني عليها بطلب النجدة من الآخرين زادت درجة الخطورة بشكل كبير، وتقل درجة الخطورة كلما كان المكان مأهو لا بالسكان والمارة، وتقل أيضا كلما كان المكان مكانا عاماً يمكن أن تسير فيه السيارات بسهولة.

(٩) وقت الاعتداء

كذلك يعتبر وقت الاعتداء من العوامل الهامة النسي تحدد درجة الخطورة للمجني عليها، فكلما جنح الوقت إلى الليل زادت درجة الخطورة لأن عدد المارة يقل في المكان وكذلك تقل الإضاءة، فضوء أعمدة الشارع ليس كضوء الشمس.

(١٠) عدد المجنى عليهن

كلما كانت المرأة تسير مع امرأة أخري أو أكثر من امرأة كلما قلت درجة الخطورة بشكل كبير لأن الجاني عادة يبحث عن امرأة وحيدة تسير بمفردها حتى يسهل السيطرة عليها، ويتجنب الاعتداء إذا وجد أكثر من

امرأة بسيرن معاً. ولكن الأمر بختلف إذا كانت المرأة تسير مع أخسري وتعمل الاثنان معاً في الدعارة ويسيرن بخلاعة وتبرج في الشارع البحث عن زبائن مما يجعل بعض الشباب الموجودين في مجموعة معاً والباحثين عن صالتهم يحاولوا استغلال هذه الفرصة للاعتداء عليهن.

كيف تتعرفين على المغتصب

المغتصب هو شخص يعاني من اضطرابات نفسية واضطرابات خطيرة في تركيبته الشخصية، وهو يخرج هذه الإضطرابات على هيئة عنف جنسي. هذا النوع من الرجال لا يرتدع بالعقاب ولا يهتز للتأثيرات السيئة الواقعة على المجني عليها ولا بالخزي والعار الذي يلحق بها. المغتصب عموماً شخص عدواني وعنيف وسلوكه السائد هو الغضب والقوة. كما سبق أن ذكرنا أن حوالي ٧٥% من المغتصبين هم من معارف وأقارب المجني عليها، لذلك يمكنك التعرف على شخصية المغتصب من بعض الصفات التالية:

- * الأنانية: من أهم الصفات التي يتميز بها الأنانية المفرطة فهو يرى رغباته الشخصية فوق الجميع.
- * سريع الغضب: المغتصب عادة يكون شخص سريع الغضب لأتفه الأسباب التي لا تستحق الغضب، ويعبر عن غضبه على شكل عنف بدنى، تعذيب، تحرش جنسى أو اغتصاب.
- * تعاطى المسكرات والمخدرات: تعاطي المخدرات والكحوليات هي سمة عامة مميزة بين المغتصبين والمجرمين المحترفين.
- * التغير الحاد في المزاج: من أخطر الأشخاص عموما هو الشخص الذي يكون في غاية السعادة ثم بعد لحظات وجيزة يصبح في غاية الكآبة والعكس صحيح، هذه صفة هامة من صفات المغتصب.



القصل الثامن

الاغتصاب يمساعدة العقاقير

هناك تزايد مستمر في استخدام الكحول وبعض العقاقير مثل روهيبنول gamma hydroxy وعقار جاما هيدروكسي بيوتيرات butyrate (GHB)

إذا كانت كل الإحصائيات العالمية تؤكد عدم إبلاغ نسبة كبيرة من المجني عليهن عن جرائم الاعتداءات الجنسية التي تحدث بدون استخدام الكحول وبعض العقاقير، فما بالنا إذا كانت هذه الجرائم تحدث بمساعدة الكحول أو بعض العقاقير فمن المؤكد أن نسبة التبليغ ستكون أقلل نظراً لعدم تذكر المجنى عليهن ما حدث أو نسيان معظم الأحداث.

معظم البلاغات التي تمت في الولايات المتحدة الأمريكية عن جرائم الاغتصاب التي حدثت بمساعدة العقاقير كان الجاني فيها صاحب العمل أو زميل العمل أو الجار أو أحد معارف المجني عليها الآخريان أو زميل الكلياة أو المدرسة الثانوية أثناء موعد غرامي.

سمات جرائم الاغتصاب المستخدم فيها الكحول أو العقاقير

- * يختلف التعامل في جرائم الاغتصاب المستخدم فيها الكحول أو العقاقير لتسهيل جريمة الاغتصاب عصن تلك الجرائم التي لا يستخدم فيها الكحول أو العقاقير في أربعة أشياء وهي:-
 - * تأثير الأنواع المختلفة للعقاقير والكحول.
 - * مشاركة المجنى عليها.
 - * باعث وسلوك الجاني.
 - * البيئة الاجتماعية.

أولا: _ تأثير العقاقير

بالرغم من أن معظم الاهتمام ينصب علي عقار روهيبنول وعقار جاما هيدروكسي بيوتيرات إلا إن القائمة تشمل العديد من العقاقير والمواد وهي:-

- * الكحول (الإيثانول).
- * بنزوديازيبين (البرازولام، كلونازيبام، كلورديبازيب أوكسيد، ديازيبام، فلونيترازيبام (روهيبنول)، فلورا زيبام، لـورا زيبام، تـراي زولام).
 - * جاما هيدروكسي بيوتيرات.
 - * كيتامين.
 - * سكوبو لامين.
 - * امفيتامين (ميث أمفيتامين، إكتازي).
 - * الباربيتورات.
 - * الكاوكاكين.
 - *المار ايجو انا.
 - * الأفيونات.
- * مرخيات العضلات (كاريسوبرودول، سيكلوبنز ابرين، ميبروبامات).
 - *مضادات الحساسية (ثنائي فينيل هيدر امين).
 - * كلورال هيدرات.

في إحدى الدراسات التي أجريت على ١١٧٩ حالة اغتصاب عثر في بول بعضهم على آثار بنسب مختلفة من الكحول، والماريجوانا، والكوكايين، وبنزوديازيبين، والامفيتامين، وجاما هيدروكسي بيوتيرات. ووجدت النسب كالتالى:-

- * ٣٩% من الحالات كانت سلبية للعقاقير والكحول.
 - * ٤ % من الحالات عثر فيها على الكحول.
- * ٤% من الحالات عثر فيها علي روهيبنول وجاما هيدروكسي بيوتيرات.

هذه النتائج تشير إلى أن الكحول هو الأكثر استخداما في تسهيل الاغتصاب، ولكن هذه النتائج تؤكد مساهمة ومشاركة المجني عليها في تعاطي الكحول وبعض العقاقير الأخرى التي من الممكن أن تكون قد استخدمت في تسهيل جريمة الاغتصاب.

معظم العقاقير التي تستخدم في تسهيل الاغتصاب أثناء الموعد الغرامي ومعها الكحول تكون ذات تأثيرات مهدئة ومنومة. هذه العقاقير والكحول تققد مستخدمها القدرة على الكبح (أي المنع) وتجعل المجني عليها خاضعة ومذعنة ومطيعة، وقد تؤدي إلي فقدانها للوعي. التأثيرات الأخرى لهذه العقاقير والكحول تشمل تشويش الأفكار والدوخة والخمول والنعاس وفقدان التحكم العضلي وفقدان القدرة على التمييز والغثيان. عقار جاما هيدروكسي بيوتيرات، وعقار كيتامين وعقار سكوبولامين تحدث نفس هذه التأثيرات بالرغم من إنها لا تصنف على أنها منومة أو مهدئة. عادة يستخدم عقار اكتازي لأنه يعزز الشعور بالحميمية والرغبة الجنسية.

استخدام هذه العقاقير لا يقتصر فقط على تسهيل الاغتصاب، بل يمتد تأثير العديد منها وخاصة عقاقير روهيبنول وجاماهيدروكسسي بيوتيرات وسكوبو لامين (وبدرجة أقل الكحول واكتازي) لتسبب فقدان ذاكرة الأحداث جزئيا أو كليا للفترة التي كانت فيها المجنى عليها تحت تأثير هذه العقاقير.

عقاقير روهيبنول وجاماهيدروكسي بيوتيرات وسكوبولامين تتميز بتأثيرها السريع ولذلك فلابد أن نتوقع أن المجني عليها الواقعة تحت تأثير

هذه العقاقير لا تستطيع استدعاء معظم أو كل الأحداث التي حدثت حقيقة. أما الكحول وبعض العقاقير الأخرى التي تتميز بتأثيرها البطيء (أي بعد فترة طويلة من تعاطيها). فإن المجني عليها تستطيع تذكر العديد من الأحداث إلا إذا كان الاعتداء الجنسي قد وقع عليها بعد فقدانها للوعي. أحيانا لا يستطيع الجاني أيضاً تذكر العديد من الأحداث ليس لكذب بلك لكونه تعاطي إرادياً عقار أو أكثر من هذه العقاقير أو الكحول.

تانياً: _ مشاركة المجنى عليها

معظم قضايا الاغتصاب تحدث بدون إرادة المجني عليها باستخدام القوة أو التهديد، ولكن الأمر قد يختلف في حالة استخدام العقاقير التي تسهل الاغتصاب الجنسي حيث إن هذا الجماع الجنسي قد يحدث بإرادة ومشاركة إيجابية من المجني عليها أو يحدث اغتصابا دون إرادتها، وكذلك قد يكون استخدام هذه العقاقير قد حدث بإرادة المجني عليها أو قد دس لها في أي شراب تتناوله من قبل الجاني ودون إرادتها.

في الآونة الأخير تزايدت شهرة بعض العقاقير بين الشباب في الأندية ولذلك فهي تسمى أدوية النادي والأكثر شهرة هما جاما هيدروكسي بيوتيرات وإكتازي حيث يستخدمهما الجنسين من الشباب لتمنحهم الطاقة والشعور بالنشاط والخفة أثناء الرقص طوال الليل وكذلك تعطيهم القدرة علي التحدث بطلاقة وحماسة بالغة. لذلك فإن بعض الفتيات تتعاطى هذه العقاقير لتستمتع بالرقص والحديث طوال الليل، ولكنها بعد تعاطي هذه العقاقير تزول لديها الموانع وتشجع العلاقة الجنسية الحميمية بل وتكون هي البادئة لها وعندما تغيق في الصباح تشعر بالأسف والندم وقد تتهم أي شاب بأنها لم تعطيه الموافقة على الجماع الجنسي بالرغم من كونها هي التي بدأت فعلياً الأفعال الجنسية معه. إن الفتاة بعد تعاطى هذه العقاقير التي بدأت فعلياً الأفعال الجنسية معه. إن الفتاة بعد تعاطى هذه العقاقير

تصبح أفعالها وأحاديثها مفعمة بالجاذبية والجمال ودالة على الحب والعشق للشاب ألذي تراقصه وتزداد سلوكياتها الجنسية ويعتقد المحيطين بها إن هذا دليل على مدي اهتمامها وتعلقها وعشقها لهذا الشاب.

تعاطي هذه الأدوية قد يكون حدث بإرادتها سراً (دون علم أحد) أو مع الشاب (أي بإرادتهما معا) دون أن يشاهدها أي شهود على التعاطي، وكذلك قد يدس الجاني لها هذه العقاقير في الشراب دون إرادتها، وبعد أن تقع الفتاة تحت تأثير هذه العقاقير وأهما روهيبنول وأكتازي وخاصة جاما هيدروكسي بيوتيرات فإنها قد تطلب المزيد من هذه الأقراص وتتعاطاها أمام الشهود، وبذلك تبدو وكأنها هي التي كانت تتعاطي بإرادتها بالرغم من إن العقار قد يكون دس لها ثم أحدث إزالة للموانع لديها فطلبت هي المزيد من العقاقير بإرادتها إضافة لما دس لها. ولكن سؤال الشهود هنا قد يكون مفيداً فقد يؤكدوا إنها قبل أن تطلب هذه العقاقير بإرادتها كانت تتصرف علي غير عادتها مما يدل علي إنها كانت واقعة تحت تأثير هذه العقاقير مسبقاً قبل أن تطلبها.

إذن عند العثور علي هذه العقاقير في دم أو بول الفتاة التي تدعي الاغتصاب فنحن أمام ثلاث فروض:-

- (١) الفرض الأول أن تكون الفتاة قد تعاطت هذه العقاقير بإرادتها بغرض الحصول على الطاقة والنشاط والحديث بحماسة طوال الليل أثناء الرقص، ولم تكن تريد أن تمارس الجنس.
- (٢) الفرض الثاني أن تكون الفتاة قد تعاطت هذه العقاقير بإرادتها بغرض الحصول على الطاقة والنشاط والحديث بحماسة طوال الليل أثناء الرقص وكذلك لتمارس الجنس بحميمية.

(٣) الغرض الثالث أن تكون هذه العقاقير قد دست لها في السراب دون إرادتها بغرض تسهيل اغتصابها.

ثالثاً: _ سلوك ويواعث الجاني

في حالات الاغتصاب التي تستخدم فيها عقاقير لتسهيل الاغتصاب فإن سلوكيات وبواعث الجاني تختلف عن الحالات التي لا تستخدم فيها هذه العقاقير من حيث:-

- (۱) الجاني لا يستخدم سلاح أو قوة أو تهديد لدفع الفتاة على الممارسة الجنسية، وكذلك فإن الفتاة الواقعة تحت تأثير هذه العقاقير لن تقاوم الجاني ولن تحدث به أي إصابات دفاعية ولن نشاهد بجسدها أي مظاهر مقاومة.
- (٢) الجاني في حالات الاغتصاب التي تستخدم فيها عقاقير لتسهيل الاغتصاب لن يستخدم الحيلة أو الخدعة في إغراء أو إغواء المجني عليها.
- (٣) باعث الجاني في حالات الاغتصاب التي لا تستخدم فيها عقاقير يكون الغضب أو السيطرة أو السادية الجنسية، ولكن باعث الجاني في حالات الاغتصاب التي تستخدم فيها العقاقير هو الرغبة الجنسية.

رابعاً: البيئة الاجتماعية

جرائم الاغتصاب التي تستخدم فيها عقاقير لتسهيل الاغتصاب الجنسي عادة تقع بين الطبقات العليا من المجتمع حيث يوجد اختلاط كبير بين الشباب والفتيات في الأندية والحفلات الخاصة، ونقل هذه النوعيات من الجرائم بين الفقراء أو الجناة الذين لا يتمتعون بقدر معقول من التعليم.

أي أن جرائم الاغتصاب التي تستخدم فيها عقاقير لتسهيل الاغتصاب تقع بين شاب وفتاة بينيما علاقة تعارف تختلف درجاتها ما بين زمالة أو صداقة أو حب أو معرفة سطحية، ولذلك دائما يشاهد الجاني والمجني عليها يسيرون معاً وتربطهم درجة ما من العلاقات قبل أن تتقدم الفتاة

ببلاغ عن اغتصابها. عادة كلما ارتفعت الطبقة الاجتماعية للمجني عليها كلما قل الإبلاغ عن هذه الجرائم، لأن العديد من هذه الفتيات تمارس الجنس مع العديد من الشبان، وكذلك لخوف بعض الفتيات من فقدانها لباقي أفراد الشلة من أصدقائها بسبب هذا البلاغ، وأخيرا للخوف علي سمعتها وسمعة أسرتها التي تتأثر بهذا البلاغ. لكن علي العكس من ذلك قد تلجأ الفتاة التي تربطها علاقة جنسية بشاب بإرادتها ورغبتها علي الإبلاغ عن اغتصابها نتيجة الغضب أو الغيرة بسبب ترك هذا الشاب لها وإقامة علاقة مع فتاة أخرى.

التحقيق في جرائم الاغتصاب بمساعدة العقاقير

على المحقق في ادعاءات جرائم الاغتصاب المصحوبة بتعاطي عقاقير لتسهيل الاغتصاب أن ينهج النهج التالى في التعامل مع الحالة:

- (۱) تحديد ما إذا كانت المجنى عليها كانت تحت تأثير فعلى لعقاقير أو لكحول من عدمه وذلك من خلال تحليل الدم والبول وتحديد نسبة هذه العقاقير في جسدها لتحديد ما إذا كان من شأنها التأثير علي قرارها بالموافقة أو الرفض على الجماع الجنسي.
- (٢) تحديد مدي مساهمة المجني عليها في تناول هذه العقاقير، أي هل تناولت هذه العقاقير بإرادتها أم دست لها في الشراب. التأكد مسن صحة رواية المجني عليها في ادعائها يعتمد لدرجة كبيرة على عامل الوقت، فإذا تأخرت المجني عليها في الإبلاغ عن الواقعة عدة أيام ستضيع آثار هذه العقاقير وكذلك تضيع الآثار الجسدية للاعتداء الجنسي وبالتالي يصبح من الصعب التأكد من رواية المجني عليها. في مثل تلت الطروف يعتمد المحقق على مقابلة المجني عليها ومقابلة المتهم والشهود الذين عايشوا الظروف السابقة على واقعة الاعتداء الجنسي. وأيضا يجب أن يهتم المحقق الطروف السابقة على واقعة الاعتداء الجنسي. وأيضا يجب أن يهتم المحقق

بمقابلة أصدقاء المتهم من الجنسين فربما كانت له جرائم مماثلة مع بعض صديقاته اللاتي لم يبلغن عن الجريمة خشية افتضاح أمرهما. يمكن للمحقق أيضاً أن يتحقق من الواقعة من خلال طلب المجني عليها تليفونيا للجاني ومحادثته بشأن اللقاء الذي قد يعترف فيه المتهم باغتصاب المجني عليها وذلك بعد أخذ الموافقة علي مراقبة الهاتف. كذلك فإن تفتيش منزل الجاني قد يظهر وجود شريط فيديو مسجل عليه واقعة الاعتداء الجنسي حيث يقوم بعض المتهمين بتسجيلها لتخليد ذكر اها وقد يعثر في منزل هذا المتهم علي بعض المتهمين بتسجيلها لتخليد ذكر اها وقد يعثر في منزل هذا المتهم علي الشراب للمجني عليها. أي أن المحقق يجب أن يبذل قصارى جهده في هذه الشراب للمجني عليها. أي أن المحقق يجب أن يبذل قصارى جهده في هذه القضايا التي تتأخر فيها المجني عليها في الإبلاغ والتي تفتقد فيها للكثير من المعلومات عن واقعة الاعتداء بسبب التعاطي حتى لا يعطي المحقق للجاني جائزة علي قيامه بالجريمة بهذه الطريقة لأن العديد من الجناة الذين اعتادوا الاغتصاب بتسهيل العقاقير يعلمون أن المجني عليها لن تتذكر أي شيء عن واقعة الاعتداء.

إذا تم الإبلاغ عن الجريمة خلال بضعة أيام قليلة فيتم تحليل الدم عن هذه العقاقير والكحول وليس تحليل البول لأن إيجابية عينات الدم يعني أن الواقعة حديثة بينما إيجابية عينة البول تعني أن التعاطي قديم إلى حد ما حيث يظل البول إيجابياً لفترة طويلة لهذه العقاقير. علي أن إيجابية عينة الدم أو البول لهذه العقاقير لا يضفي الإثبات على صحة الإدعاء بل يؤكد حقيقة واحدة وهي تعاطي المجني عليها لهذه المواد، وعلى المحقق محاولة تحديد ما إذا كانت المجني عليها معتادة تعاطي هذه العقاقير أم إنها دست لها.

علي أن سلبية هذه العينات لهذه العقاقير لا يعني عدم تناولها فقد تكون المعمل المدة التي مضت كافية بضياع آثارها من الدم والبول، أو قد يكون المعمل لم يقم بالبحث عن كل المواد التي تستخدم في تسهيل الاغتصاب حيث يجب أن يطلب من المعمل البحث عن أنواع هذه المواد تحديداً للبحث عن كل مادة منهم. لذلك فإن المحقق يجب أن يكون علي دراية بالأعراض التي يعاني منها متعاطي هذه العقاقير حتى يدرك مدي صحة رواية المجنع عليها من عدمه في حالة سلبية العينات.

يطلب المحقق من المجني عليها محاولة استرجاع ما حدث لتصف حالتها منذ بداية لقائها مع الجاني ثم يطلب منها أن تصف الأعراض التي شعرت بها. إذا كان المحقق علي دراية بتأثير الأدوية التي تستخدم في تسهيل الاغتصاب فيمكنه في هذه الحالة تخمين نوع الدواء المستخدم مع المجني عليها. فإذا قررت المجني عليها إنها شعرت بارتخاء شديد ونعاس قبل أن تفقد وعيها فهذا يرجح أن يكون قد دس لها عقار روهيبنول أو أي عقار آخر مهدئ ومنوم. أما إذا قررت المجني عليها أنها شعرت بدوار وحالة تماثل حالة السكر وسقوط رأسها لا إراديا التي تسبق النعاس مباشرة (أي تحاول أن تستيقظ فترفع رأسها لأعلى ولكنها تجد رأسها تسقط منها لا إرادياً) ثم تفقد الوعي بالأحداث فهذا يرجح أن يكون قد دس لها عقار جاما هيدروكسي بيوتيرات.

على المحقق أن يتمتع بالصبر وأن يحاول أن يحصل على الأحداث والأعراض لأنه لا يوجد عقار يؤدي إلى فقدان الذاكرة بـشكل كامـل أو بصفة دائمة، لذلك فإن صبر المحقق في التحقيق والسماع إلى التفاصـيل التي تبدو تافهة قد يؤدي لاستعادة المجنى عليها للذاكرة ولو بشكل جزئي.

صبر المحقق يجب أن يطول فقد تستدعي حالة المجني عليها عدة مقابلات مع المحقق حتى تستطيع استرجاع ما حدث. في كل حالات ادعاءات الاغتصاب الجنسي باستخدام العقاقير يجب علي المحقق محاولة البحث عن مخلفات هذه العقاقير مثل شريط الدواء أو زجاجات الأدوية الفارغة في مسرح الحادث، فإذا عثر علي بقايا من هذه الأشرطة أو الزجاجات كانت دليل جيد علي صحة الواقعة، أما إذا لم يعثر عليها فهذا لا ينفى الرواية لاحتمال أن يكون الجانى قد تخلص من هذه البقايا.

عقار روهيينول

أنتجت شركة روش السويسرية عقاقير بنزوديازبين في الخمسينات من القرن الماضي، وأدخل عليها العديد من التعديلات إلى أن ظهر في الأسواق عقار روهيبنول عام ١٩٧٥م. بالرغم من أن هذا العقار غير مسموح بتداوله في الولايات المتحدة الأمريكية إلا إنه يتم تهريب عبر المكسيك حيث تم تسجيل أحد عشر حالة اعتداء جنسي باستخدام هذا العقار عام ١٩٩٢م في فلوريدا وارتفعت الحالات المسجلة في فلوريدا باستخدام هذا العقار إلى ٣٨ حالة عام ١٩٩٣م وارتفعت إلى ١٤٤ حالة عام ١٩٩٩م وارتفعت المسجلة في نفس عام ١٩٩٤م، ثم وصلت إلى ٣٤٢ عام ١٩٩٥م، وظهرت أيضاً في نفس عام ١٩٩٥م هذه الحالات في لوس أنجلوس.

هذا العقار يوجد في صور عديدة. قد تكون في صورة أقراص صغيرة بيضاء اللون، ولكنها أيضاً قد تكون في صورة أقراص مطحونة علي شكل بودرة، وكذلك قد توجد في صورة محلول عديم اللون عديم الرائحة وليس له طعم. بعد شيوع استخدام هذا العقار في الجرائم الجنسية أنتجت شركة روش هذا العقار عام ١٩٩٨م في صورة أقراص بيضوية خضراء مغلفة مما يجعلها تنوب ببطء، وكذلك عند تنويبها في أي سائل فإنها تعطي

صبغة زرقاء قوية حتى تستطيع أي امرأة أن تدرك وجود مادة مذابة في الشراب المقدم لها.

عقار روهيبنول مثبط للجهاز العصبي المركزي أو مهدئ ومنوم واذلك فهو يستخدم لعلاج حالات الأرق واضطرابات النوم، وتأثير هذا العقار يعادل عشرة أمثال تأثير عقار الفاليوم.

كذلك يستخدم عقار روهيبنول لعلاج الاكتئاب التالي لانسحاب العقاقير المنبهة والمنشطة مثل مث امفيتامين أو الكوكايين، ويستخدمه المدمنين مع الكحول لزيادة تأثير الهيروين.

تأثير عقار روهيينول

عادة يتم تناوله بالفم، ولكنه يمكن تعاطيه أيضاً عن طريق الاستنساق أو التدخين أو الحقن. تبدأ الأعراض في الظهور بعد ١٥ – ٣٠ دقيقة بعد تعاطيه بالفم ويظهر أعلي تأثير للعقار بعد ساعتين وقد تستمر الأعراض فترة ٨-١٢ ساعة أو أكثر. هذه الأعراض تشمل انخفاض ضعط السدم وخمول وكسل واضطرابات في الرؤية ودوخة وتشوش في الأفكار واضطراب في الذاكرة وغثيان واضطرابات هضمية واحتجاز في البول. معظم المتعاطين يشعرون بفقد ذاكرة الأحداث لفترة تستمر ٨-١٠ ساعات بعد حوالي نصف ساعة من تعاطي العقار، ولكن الآخرين يفقدون ذاكرة الأحداث الفترة أقل. معظم المتعاطين يناموا بعد ساعتين من استخدام هذا العقار، والبعض الآخر يشعر بحالة تشبه حالة السكر الناتج من الكحول بحيث تبدو المجني عليها يقظة وقادرة علي التصرف بشكل طبيعي بالرغم من تأثر درجة الوعي بنسبة كبيرة تصبح معها المجني عليها غير مدركة لما تفعل. في العديد من هذه الحالات لا تشعر المجني عليها إنها تحت الما تفعل. في العديد من هذه الحالات لا تشعر المجني عليها إنها تحت

المجني عليها في الممارسة الجنسية بطريقة تلقائية (أوتوماتيكية) أو انفصالية بحيث لا يكون لديها القدرة على قبول الفعل الجنسي بإرادتها أو المقاومة. تستيقظ المجني عليها بعد ١٠ – ١٢ ساعة وتشعر بتعب وتشوش وعدم قدرتها على التركيز لمدة يومين.

لا تستطيع المجني عليها تذكر رواية الواقعة التي حدثت طالما كانت تحت تأثير هذا العقار، ولكنها يكون لديها بعض ملامح للذاكرة لأجزاء من الناس والأماكن والأحداث. فهي قد تتذكر جزء من ملامح الجاني فتقول أنه شخص طويل القامة وتتذكر جزء من وصف الغرفة أو السرير الذي وقع عليه الاعتداء الجنسي، وتتذكر جزء من الأحداث مثل شعورها أن شخصا ما خلع عنها ملابسها الداخلية، وأنها استمتعت بموسيقي ما، وركبت سيارة ما وكل ذلك يكون جزء مما حدث ولكنه لا يشترط أن يكون بنفس الترتيب الذي تتذكره المجني عليها، وهي تتذكر هذه الأشياء دون أن تفهم معني هذه الأشياء ودون أي عاطفة. لكن بمرور الوقت وبمساعدة الآخرين وصبر المحقق تستطيع المجني عليها أن تتذكر العديد من الأحداث لأن الذاكرة لا تفتقد بالكامل ولا تفتقد بصورة دائمة.

فحص العينات

يمكن العثور على عقار روهيبنول في البول لمدة خمسة أيام أو أكثر بعد التعاطي ولكن ذلك يتوقف على دقة الأجهزة المستخدمة. يفضل دائما فحص العينة باستخدام جهاز GC/MS لهذا العقار.

في السبعينات تم إدراج هذا العقار في الجدول الرابع للمخدرات، ولكن منظمة الصحة العالمية أدرجت هذا العقار في الجدول الثالث للمخدرات عام ١٩٩٧م. في عام ١٩٩٧م تم إدراج هذا العقار في الجدول الأول للمخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية.

عقار جاما هيدروكسي بيوتيرات

تم تصنيع هذا العقار في العشرينيات من القرن الماضي، ونظراً لأنه مثبط قوي وسريع للجهاز العصبي المركزي فقد تم استخدامه في علاج العديد من الاضطرابات وخاصة علاج إدمان الكحول، وفي الستينيات والسبعينيات تم استخدامه كمخدر عام، ولكنه لم يلق قبولاً إلا في علاج مرضي الخدار وهو مرض يتميز بنوبات نوم عميقة وقصيرة. حديثا تم استخدام هذا العقار في بناء الأجسام لدي الأشخاص الذين يعتقدون أن هذا العقار ينبه الجسم الإفراز هرمون النمو، ولذلك كان يباع في متاجر الطعام الصحي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى تم منع بيعه في عام ١٩٩٠م، وقد تم وضعه في الجدول رقم ١ للمخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية علم ١٩٩٠م،

هذا العقار يتم تصنيعه من مادتين هما هيدروكسيد الصوديوم وجاما بيوترو لاكتون، كما يستخدم الخل أيضاً في عملية تصنيع هذا العقار. ونظراً لأنه يتم تصنيعه على نطاق واسع في المعامل المنزلية فإن نسبب المواد الداخلة في تركيبه تختلف باختلاف المصنع.

هذا العقار موجود في عدة صور فقد يكون سائلاً أو في صورة بودرة أو كبسولات أو في صورة تشبه المعجون. السائل منها يكون مالح الطعم وشفاف يشبه الماء ولذلك فهو يخفي في زجاجات المياه وببرونة الطفل وما شابه ذلك.

تأثيرات جاما هيدروكسي بيوتيرات

يعمل هذا العقار كمهدئ ومنوم أو منبط للجهاز العصبي المركزي. الكمية القليلة من هذا العقار تحدث حالة من الدوار وتقليل المواسع لدي المجني عليها ولذلك تثار المجني عليها جنسياً وتتصرف تصرفات غير طبيعية لا تتفق مع سلوكياتها ولكنها تكون جذابة ومثيرة جنسياً.

الكمية الكبيرة من هذا العقار تحدث للمجني عليها ارتضاء وفقدان تصاعدي للوعي حيث تشعر أو لا بالنعاس ثم تشعر بسقوط رأسها لأسفل وأخيرا تنام.

إن قدرة هذا العقار على تقليل الموانع، وإثارة المجنى عليها جنسياً، وقدرته على إخضاع وإذعان المجنى عليها للجاني جعل لهذا العقار شهرة كبيرة للاستخدام في الاعتداءات الجنسية. هذا بالإضافة إلى تاثيره على ذاكرة المجنى عليها بطريقة مماثلة لعقار روهيبنول.

فحص العينات

تظل عينة الدم للمجني عليها إيجابية لهذا العقار فترة ٤ - ٥ ساعات فقط بعد تناوله بالفم، وتظل عينة البول إيجابية لفترة ٣ - ٤ أيام. يجب أن يطلب من المعمل البحث عن هذا العقار تحديداً في حالات الاغتصاب المشتبه استخدام العقاقير فيها لأن المعمل لا يبحث عن هذا العقار تلقائياً. كذلك يجب أن يكون المعمل لديه القدرة على تحديد نسبة تواجد هذا العقار في العينة لأن هذا المركب يوجد بصورة طبيعية في أنسجة الإنسان، وعلي ذلك فإن إيجابية العينة لا تعد مؤشرا على التعاطي بل يجب تحديد النسبة حتى يمكن القول بوجود تعاطى من عدمه.



القصل التاسع

المغتصب

بعض الكاتبات النساء تري أن جريمة الاغتصاب تمثل السيطرة والسلطة المجتمعية الذكورية على الأنثى امتداداً لسيطرة الأب على أبنته شم سيطرة زوجها عليها.

من أهم الخراذات (المعتقدات الخاطئة) المتعلقة بجريمة الاغتصاب هو الاعتقاد بأن الاغتصاب يحدث أساساً بغرض الفعل الجنسي. وأصحاب هذا المعتقد يرون أن المجني عليها مسئولة مسئولية كبيرة عن واقعة اغتصابيا من خلال ملابسها وأفعالها. هذا الاعتقاد الخاطئ للمجتمع بالإضافة للخزي والعار يدفع الكثير من المجني عليهن لعدم الإبلاغ عن جرائم الاغتصاب. العديد من علماء النفس وعلماء الاجتماع درسوا هذا المعتقد وتوصلوا إلى أن الاغتصاب هو جريمة باعتها الأساسي العنف والقسوة أكثر من كونه رغبة جنسية، أي إن المسئولية تقع على شخصية الجاني وليس على تصرفات المجني عليها.

شخصية المغتصب

هناك العديد من الدراسات التي أجريت على جرائم الاغتصاب نتحليل شخصية المغتصب. هذه الدراسات بدأت منذ حوالي نصف قرن مثل الدراسة التي أجريت في فيلادلفيا بالولايات المتحدة في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضى والتي أثبتت أن:

- * المغتصب ليس شخصا سيكوباتيا (أي ليس شخصا مضطرب عقليا) وليس شخصاً مضاداً للمجتمع.
 - * معظم المغتصبين يندمجون وينسجمون جيداً مع المجتمع المحيط بهم.
- * متوسط عمر المغتصبين كان ٢٣ سنة وأن معظم المختصبين كان يتراوح عمر ه بين ١٥ ١٩ سنة.
- * معظم المغتصبين غير متزوجين وأنه كلما كبر عمر المغتصب قل عمر المجنى عليها.

- * معظم المغتصبين من الفئة الاقتصادية المنخفضة.
- * نصفهم تقريباً سبق القبض عليه ولكن معظمهم تم القبض عليه في جرائم لا تتعلق بالجرائم الجنسية.
- * معظم تلك الجرائم حدثت في يوم السبت (العطلة الأسبوعية هناك) بين الساعة الثامنة مساء وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.
- * اعترف ٧١% من الجناة أنهم خططوا لارتكاب جريمة الاغتصاب، وأن اختيار الضحية ترك للفرصة والظروف، ولكن التخطيط للاغتصاب كان أكثر ارتباطا في حالات تعدد الجناة عنها في الاغتصاب الفردي.
 - * حوالي ٤٣% من جرائم الاغتصاب قام بها مجرم واحد فقط.

في الثمانينيات من القرن الماضي أجري المعهد الوطني لتنفيذ القانون والعدل الجنائي بأمريكا دراسة عن المغتصب في خمس ولايات أمريكية وتوصل إلى أن:

- * معظم المغتصبين كان عمر هم أقل من ثلاثين سنة.
- * معظم المغتصبين وضعوا بعض الخطط للاغتصاب.
 - * معظم جرائم الاغتصاب قام بها مجرم واحد.
- * تم استخدام السلاح للتهديد عند ارتكاب الاغتصاب في حوالي نصف الحالات.
- * تم إجراء مقابلات للجناة مع أطباء مستشفي الأمراض النفسية حيث رأي معظم الجناة أن منع أو تجنب حدوث الاغتصاب هو مسئولية المرأة، ونصحوا السيدات بعدم خروجهن بمفردهن متأخرين ليلاً، وعدم ركوب سيارة أي شخص لا يعرفونه ولا يتعاطين الخمور بمفردهن وأن يتعلمن الدفاع عن أنفسهن.

تشير إحدى الدراسات البريطانية التي أجريت عام ١٩٩٠م على ١٣٦ رجل مغتصب يقضون عقوبة السجن إلى ما يلى:

* ٥٠% من المغتصبين جاءوا من أسرة مسضطربة مفككة (عنف أبوي، إهمال وتقصير عائلي، تغيير عائل الأسرة).

- * • % منهم قد عانوا من الاستخدام الجنسي أو التعذيب الجسدي من القائمين على تربيتهم أثناء فترة الطفولة.
- * ٣٠٠% منهم قد شربوا الكحول أو تعاطوا المخدرات في الأربع والعشرين ساعة السابقة على الاغتصاب.
 - * ٣٧% منهم مدمن تعاطى الكحول.
 - * ٥ % منهم أدينوا في جرائم قبل سن السادسة عشرة.
- * ٣٣% منهم كان لديه سلوك جنسي منحرف قبل الاغتـصاب مثـل التلصص أو الفتيشية أو الاحتكاك بالأعضاء الجنسية للآخرين.
 - * معظم جرائم الاغتصاب التي ارتكبوها تمت بدون تخطيط.

أثبتت الدراسات أن عودة المغتصبين للاغتصاب تعتمد على: ...

- * عدد الجرائم السابقة.
- * عمر الجاني حيث ثبت أن فرصة حدوث جرائم جنسية أخري تقل كلما تقدم السن.
- * وجود عوامل مساعدة للعودة للجريمة مثل الاكتئاب ومشاكل العمـــل والمشاكل العائلية.
 - * وجود مرض عقلي مثل الذهان.
- * وجود مصدر إغراء مستمر مثل شخص محب لممارسة الجنس مع الأطفال وضع في وظيفة تتعامل مباشرة مع الأطفال كالتدريس.

العالم ميناشيام أمير متخصص في علم الجريمة بأمريكا قسم المغتصبين إلي طائفتين وهما المغتصب المجرم (criminal) والمغتصب النفسي (psychiatric). ويري العالم أمير أن المغتصب المجرم هو رجل قليل التعليم ومن مستوي اقتصادي واجتماعي منخفض ولديه سجل جنائي من جرائم الانحرافات الجنسية مثل التعري والفتيشية وهو شخص مضاد للمجتمع عامة ويسهل التأثير عليه من أقرانه. على العكس من ذلك فإن العالم أمير يري أن المغتصب النفسي متعلم تعليم جيد ويأتي من مستوي اقتصادي مرتفع ويرتكب

جريمة الاغتصاب نتيجة مشاكل شخصية أو عدم الموائمة ويشعر بالندم عقب الاغتصاب. هذه النظريات ليست مقبولة قبولا عاما ولكنها تعتبر البداية للعديد من النظريات الأخرى الأكثر تعمقاً.

من النظريات التي تلقي قبو لا أكثر هي تلك التي تري أن المغتصب قادم من تقافة تتسم بالعنف وتختلف قيمها عن الثقافة السائدة في المجتمع، ولدذلك فان المراهقين والشباب الصغار قد يستعرضوا ذكوريتهم وخشونتهم في شكل عنيف وبكيفية مضادة للمجتمع.

درجة الخطورة على المغتصب

يقصد بدرجة الخطورة التي تقع على المغتصب هي مدي احتمالية التعرف على شخصيته والقبض عليه أثناء أو بعد ارتكابه لجريمة الاغتصاب. السوال الذي يطرح نفسه دائما: ما هي العوائق والعقبات التي كانت تقف حائلا أمام تنفيذ المغتصب لجريمته؟، وما هي الخطة التي وضعها للتغلب على هذه العقبات؟.

أهم شئ يؤثر على درجة الخطورة على المغتصب هي طريقة عمله وهو ما يمكن أن نطلق عليه خطورة طريقة العمل.

يقصد بخطورة طريقة العمل هو طبيعة ومدي مهارة الجاني والخطة التي قام بوضعها والأعمال الاحتراسية التي قام بها قبل وأثناء وبعد تنفيذ جريمة الاغتصاب وذلك بهدف منع تعرف رجال التحقيق علي شخصيته ومنع القبض عليه. كلما زادت مهارة الجاني وزاد إتقانه للخطة الموضوعة وللأعمسال الاحتراسية التي قام بها كلما قلت فرصة القبض عليه، والعكس صحيح.

قلة خطورة طريقة العمل للمغتصب

يقصد بقلة خطورة طريقة العمل للمغتصب هي استخدام المغتصب لقدر كبير من المهارة والخطة والأعمال الاحتراسية قبل وأثناء وبعد تنفيذ جريمة الاغتصاب. الأحوال التي نقل فيها خطورة طريقة العمل للمغتصب تشمل:

* اختيار مكان مظلم أو قليل الإضاءة.

- * اختيار توقيت يقل فيه المارة مثل الوقت المتأخر من الليل أو الوقت المبكر من الصباح.
 - * اختيار مكان بعيد عن مكان إقامة المغتصب.
- * اختيار مجني عليها لا تعلم شخصية المغتصب (أي يكون المغتصب مجهولاً بالنسبة لها).
 - * ارتداء الجابي قناع على الوجه أثناء تنفيذ الجريمة.
 - * اختيار مجنى عليها مفقودة من أهلها منذ فترة طويلة.
- * اختيار مجني عليها قليلة الأهمية بالنسبة لبعض المحققين مثل أطفال الشوارع أو ممارسات الدعارة.
- * ارتداء الجاني لواقي ذكري حتى لا يترك أثراً للسائل المنوي بجسد المجني عليها أو بمسرح الجريمة.

لكننا يجب أن ندرك أنه ليس بالضرورة أن تكون المجني عليها الأكثر خطورة للتعرض للاغتصاب تمثل قلة خطورة طريقة العمل للمغتصب، فعلي سبيل المثال فإن الطفلة التي فقدت حديثا من أهلها تكن مجني عليها أكثر خطورة للتعرض للاغتصاب ولكنها أيضاً في ذات الوقت تمثل خطورة عالية للقبض علي المغتصب لأن الشرطة وأهل المجني عليها يكثفوا البحث عنها بعد فقدها مباشرة.

زيادة خطورة طريقة العمل للمغتصب

يقصد بزيادة خطورة طريقة العمل المغتصب هي استخدام المغتصب اقدر قليل من المهارة والخطة والأعمال الاحتراسية لمنع القبض عليه قبل وأثناء وبعد تنفيذ جريمة الاغتصاب. الأحوال التي تزداد فيها خطورة طريقة العمل المغتصب تشمل:-

* اغتصاب المجني عليها بوجه مكشوف للمغتصب (أي دون وجود قناع على الوجه) مما يسهل استعراف المجنى عليها على المغتصب لاحقاً.

- * اغتصاب مجني عنيها تعرف الجاني جيداً (أي يوجد بينهما علاقة سابقة سواء كانت علاقة صداقة أو جيرة أو زمالة أو أي صورة من صور التعامل المباشر).
- * اختيار مكان عامر بالمارة، وشديد الإضاءة، وقريب من إقامة المغتصب.
 - * اختيار توقيت غير صحيح مثل منتصف النهار.
- * قذف الجاني للسائل المنوي بمهبل المجني عليها أو بمسرح الجريمة مما يسهل تحديد البصمة الورائية له.

التركيبة النفسية للمغتصب

الناس المؤذين لغيرهم جسديا ومن بينهم المغتصبين يعتقدون دائما أنهم متفردين ومختلفين عن الناس الآخرين، وبالتالي فهم لا يحذون حذو القواعد التي يتبعها الآخرين. لذلك فإن هؤلاء المؤذين لغيرهم جسديا ومن بينهم المغتصبين لهم نماذج من التفكير والسلوك عادة يشتركوا فيها وهي:

(١) تبرير أفعاله

بدلاً من اعتراف المغتصب بمسئوليته عن أفعاله فإنه يحاول تبرير سلوكه. على سبيل المثال فإذا ضبط متلبساً فإنه يقول إنه ليس له ذنب فهو يفعل كما فعل به جنسياً عندما كان طفلا، أو يقول إنني كنت تحت تأثير الكحول ولم أكن أدري ما أفعل، أو يقول إنني فهمت إشارة المجنى عليها لي على أنها موافقة على العلاقة الجنسية.

(٢) لوم الآخرين

عادة يلقي تبعات أفعاله على الآخرين، فهو على سبيل المثال يقول إن المجنى عليها هي التي أثارتني جنسياً ودفعتني لاغتصابها.

(٣) خطأ المجتمع

أحيانا يري أنه ليس هو المسئول عن أفعاله، ولكن المجتمع المحيط به هو الذي يتحمل هذه الجريمة وكل أفعاله الآثمة.

(٤) الكذب

عادة يكذب المغتصب ويروي قصصا كاذبة ليس لها علاقة بالواقعة لمواجهة المعلومات المتاحة والسيطرة على الموقف. دائما هو يحاول أن يظهر صادقاً أثناء كذبه، ويحاول أن يكون مخادعاً عندما يقول الحقيقة، وأحيانا يظهر كاذبا بوضوح.

(٥) إدعاء المعرفة بمشاعر وتفكير الأخرين

دائما يفترض هذا المغتصب إنه يقرأ أفكار الآخرين ويعلم فيما يفكر الآخرين ويدرك مشاعرهم، ولذلك هو يبرر جريمة الاغتصاب بأنه كان يعلم أن المجنى عليها تريد منه أن يقيم معها علاقة جنسية.

(٦) فوق الجميع

دائما يعتقد المغتصب إنه أفضل من كل الناس الآخرين، وأن القواعد التي تطبق علي الناس العاديين لا تطبق عليه. هو يري أنه لا يوجد شخص علي الأرض يعلم مثله، وإنه لا يحتاج لرأي أو مشورة من أحد.

(٧) امتلاك الأشخاص

يري المغتصب دائما إن أي شيء يريده فهو ملكه، وبالتالي فهو يمثلك الأشخاص ويمثلك ممثلكات هؤلاء الأشخاص، ولذلك فهو يبرر جريمته بأن الضحية التي اغتصبها هي من ممثلكاته الشخصية التي يجوز له التصرف فيها كيفما يريد.

(٨) يحتفظ بمشاعره لنفسه

عادة لا يظهر المغتصب مشاعره وأحاسيسه للآخرين المحيطين به، فهو شخص كتوم، منغلق على نفسه، ويبرر أخلاقه تبريرا ذاتيا ويري دائما إنه على صواب.

التقسيم الثلاثي للتركبية النفسية للمغتصب

هناك تقسيم آخر للاغتصاب طبقاً لطبيعة المغتصب يقتصبر على ثلاثة أنواع فقط وهي: __

(power rape) اغتصاب السلطة (١)

في هذا النوع من الاغتصاب تكون السيطرة والسلطة الباعث الأساسي للجاني لارتكاب جريمة الاغتصاب. هذا المغتصب يمثل ٧٥% من الجناة في جرائم الاغتصاب وجريمته تقوم علي رغبته في السلطة والسيطرة علي المجني عليها وإدخال الخوف والرعب في نفسها من خلال التهديد باستخدام السلاح أو استخدام القوة البدنية أو التهديد بالإيذاء الجسدي. حالة العداء البدني المستخدمة تبدف لإخضاع وقهر المجنى عليها. خصائص هذا المغتصب تشمل:

- * العدوان بهدف قهر المجنى عليها وإخضاعها.
 - * القلق.
- * تكرار جريمته مع ازدياد في العنف عن المرات السابقة.
 - * الشعور بعدم الكفاءة.
- * يتحدث أثناء الجريمة بلغة الأوامر أو الاستجواب القاسي.
- * لا ينوي إيذاء المجني عليها، ولذلك يستخدم أقل قوة كافية للسيطرة علي المجنى عليها وإخضاعها.
 - * الآثار التي يتركها خلفه عادة تكون ضئيلة.
- * الاعتداء الجنسي يستخدم كوسيلة تعويضية عن الشعور بعدم الكفاءة وللتعبير عن السيادة والقوة والتحكم والسلطة والقدرة.
- * يجد متعة جنسية قليلة جداً في اغتصاب المجني عليها، ولذلك فإن هذه الجريمة تعتبر مخيبة لآماله التي كان يعقدها عليها فهي لم تحقق النزوة والمتعة التي كان ينتظرها منها. أي إنه بعد ارتكابه للجريمة لم يشعر بالسعادة لأن رد فعل المجني عليها لم يكن علي مستوي الحدث، ولذلك فهو يخرج للبحث عن مجني عليها أخري ليجد المرأة الصحيحة التي يبحث عنها، وبعد اغتصاب الثانية يشعر أيضاً بخيبة الأمل. وهكذا تصبح جريمته مكررة وإجبارية ويرتكب سلسلة من الجرائم في فترة قصيرة من الزمن.

* هذا المغتصب ينكر أن الاتصال الجنسي حدث بالقوة ويحاول أن يقنع نفسه أن المجني عليها كانت تريده واستمتعت بممارسة الجنس معه. وإمعانا في خياله يصمم علي إحضار مشروب أو شراء عشاء للمجني عليها ويعبر عن رغبته في رؤيتها مرة ثانية.

(anger rape) بنضيا بالمتاب (٢)

- * هذا المغتصب يرتكب جريمة الاغتصاب كتعبير عن ثورة الغضب العارمة المكبوتة داخله، وهو يمثل حوالي ٢٠% من جرائم الاغتصاب، وأهم صفات هذا المغتصب هي:
- * يرتكب جريمته بعنف بدني وحشي يزيد كثيراً عن القوة المطلوبة للسيطرة على المجنى عليها.
- * هناك نوعين من طريقة بداية استخدام العنف. الأولي هي الهجوم الخاطف المباغت حيث يقترب الجاني من المجني عليها ويضربها ضرب عنيف مباغت. الطريقة الثانية هي طريقة الاقتراب الواثق من نفسه حيث يعامل الجاني المجني عليها بلطف شديد ثم يحدث له تغيير مفاجئ فيهجم عليها دون سابق إنذار أو توقع وتظهر عليه علامات الغضب والخسة.
- * الهدف من جريمة هذا المغتصب هو إيذاء المجني عليها واحتقارها والحط من قدرها من خلال الضرب المبرح والألفاظ البذيئة.
- * الجنس ليس هو الباعث على جريمته ولكن الاغتصاب يمثل الجريمة العظمي التي يستطيع أن يرتكبها ضد أي شخص، وبالتالي فإن الجنس يعتبر سلاحه ضد المجني عليها ويتضمن التعبير الكبير عن غضبه، وإن المجني عليها ليس إلا شيء يصب عليه جام غضبه. هذا الجاني يرتكب العنف الجنسي ضد المرأة أو الرجل.

(عتصاب السادية (sadistic rape)

هذا المغتصب يجتمع فيه النشاط الجنسي مع العدوانية، وهو مريض نفسي يعرف بالسادي، وهو يمئل حوالي ٥% من مرتكبي جرائم الاغتصاب، وأهم صفاته هي:

- * العدوان في حد ذاته هو المثير له جنسياً. هو يجد سعادة كبيرة ويستمتع بتعذيب المجني عليها وإحداث ألم مبرح بها، ويزيد استمتاعه كلما شعر بعجزها ومعاناتها.
- * مزاجه عند ارتكاب الجريمة عنوانه الاهتياج والإثارة، وجريمته متعمدة ومحسوبة.
 - * يستخدم لغة الأمر والإهانة للمجني عليها.
- * تعاني المجني عليها من مظاهر إصابية شديدة وبخاصة بالمناطق الجنسية، وفي الحالات الخطيرة يقتل الجاني المجني عليها، وفي الحالات الأشد خطورة قد يشوه جسدها بعد القتل.

خصائص المغتصب

المغتصب يعيش الحياة بوجهين أو يعيش حياتين. خارجياً لا يختلف المغتصب عن الرجل غير المغتصب، فهو من نفس الجنس والديائة والوظيفة والمستوي الاقتصادي والاجتماعي مثل الآخرين. فأنت عندما تراه تري إنسانا عادياً تقابله مرات عديدة في اليوم الواحد، وعندما يقول لك الناس أو تقرأ في الصحف أن هذا الشخص الذي كان جارك أو زميلك في العمل هو المغتصب فأنت قد لا تصدق ذلك وقد تنفي عنه التهمة تماماً لأن سلوكياته في تعامله معك لم تكن تنبأ بذلك. المغتصب يكون من أي سن، ومن أي مستوي أخلاقي أو ديني فقد يكون رجل دين، وقد يكون مشهوراً عنه تطوعه لخدمة الناس بلا مقابل. خلاصة القول إن مظهره

الخارجي لا ينبأ بأي شكل من الأشكال عن ارتكابه مثل تلك الجريمة. داخلياً المغتصب ليس مجنون و لا ينغمس في حماقات الشباب أو شهواته، ولكنه شخص خطير يعاني من اضطرابات نفسية أو اضطرابات شخصية تُفرغ علي شكل عنف جنسي. توابع هذا العنف الجنسي الإجرامي علي نفسه أو علي الآخرين لا تعني المغتصب و لا يفكر فيها وقت ارتكابه للجريمة، وبالتالي لا يتنيه عن عمله (أي الاغتصاب) أي اعتبارات مثل العقاب والسجن جراء هذا الفعل، أو الخزي والعار الذي يلحق بأسرته، أو الإصابات الجسدية والنفسية التي تلحق بالمجني عليها من الاغتصاب.

الاغتصاب فعل عدواني أو عنيف أو كليهما معاً. كل جريمة اغتصاب تتضمن عدوان، ولكن الأفعال الجنسية ما هي إلا تعبيراً وتلبية للستعور والاحتياجات العدوانية التي تملأ وتسيطر علي ذهن الجناني، الغنصاب والعنف هو المحتوي المسيطر علي الجاني، ولذلك فإن الاغتصاب بالرغم من إنه يظهر ابتدائياً كتعبير عن الرغبة الجنسية، إلا إنه في الواقع هو استخدام للجنس للتعبير عن السلطة والغضب.

نوع المغتصب حسب معرفة المجنى عليها له

بعض العلماء يقسم المغتصبين حسب سابق معرفة المجني عليهن لهم المين وهما:-

(١) المغتصب المجهول للمجنى عليها

هذا المغتصب يكون غريباً عن المجني عليها. عادة يستخدم سكين أو أي نوع آخر من الأسلحة. عادة يهدد المجني عليها أثناء الهجوم عليها ويمكن أن يحدث بها جروحاً خطيرة، ودائما يخبرها إنه سيؤذيها في المستقبل إن أبلغت عنه.

هذا النوع من المغتصبين يحمل كراهية كبيرة جداً للنساء ويرغب في أمانتين وتحقير هن واستخدام القوة ضدهن. حوالي ٣٠% من المغتصبين يقعوا تحت هذا النوع.

(٢) المغتصب المعلوم للمجنى عليها

هذا النغتصب قد يكون صديقاً للمجني عليها أو محباً لها يعطيها مواعيد غرامية أو من معارفها المقربين أو من الأقارب أو من زملاء أو شركاء العمل. خطة جريمة الاغتصاب غالباً ماكرة ومعقدة وتتضمن النتهديد المقنع (المغطي) للمجني عليها وأفعال يدوية تدل علي القوة أمام المعجني عليها. قبل ارتكاب الجاني لجريمة الاغتصاب للمجني عليها التي يعرفها جيداً بعدة أيام أو أسابيع قد يستعرض الجاني قوته البدنية أمام المنجني عليها من خلال تبارز بالساعد مع آخر، وكذلك قد يهددها من خلال فك وتركيب السلاح الناري الذي يمتلكه، أو من خلال روايات عن أفعاله العنيفة الماضية سواء كانت هذه الأفعال تمت بالفعل أم يختلقها. كل هذا بغرض زرع الخوف داخل المجني عليها حتى يتحين الفرصة التي تكون فيها بمغردها ويغتصبها فلا تستطيع المقاومة لخوفها السابق من قدراته البدنية أو امتلاك للسلاح.

نادراً ما ييدد هذا الجاني المجني عليها بالنوة البدنية غير تلك المطلوبة للاغتصاب الجنسي، أي إنه لا يرغب في إيذاء المجني عليها وغالباً لا يحدث بها إصابات نهائيا. حوالي ٧٠% من المغتصبين يقعوا تحت هذا النوع. هذف الاغتصاب هو السلطة والسيطرة على المجنى عليها.



الفصل العاشر

الوقاية من الاغتصاب ومقاومته

عادة تكون المرأة أقل من الرجل في القوة الجسمانية والعضلية وأقصر منه طولاً، ولذلك فإن القوة البدنية الرجل تجعله يتغلب على مقاومة المرأة إن وجدت. هذا لا يعني أن تستسلم المرأة لكل محاولة اغتصاب. الخطوة الأولى لتتجنب المرأة الوقوع فريسة للاغتصاب هو عدم وضع نفسها في موضع يسهل الانقضاض عليها. لكن هل إذا اتخذت المرأة كل الوسائل الكافية حتى لا تصبح فريسة سهلة يسهل الانقضاض عليها فسوف نقضي على جرائم الاغتصاب نهائيا. بالطبع لا لأن كل مغتصب يسلك طرقاً مختلفة عن المغتصبين الآخرين في ارتكاب جريمة الاغتصاب، وبالتالي للن نستطيع أن نقضي على جريمة الاغتصاب نهائيا مهما كانت درجة الحذر والحرص التي اتخذت.

كيفية الوقاية من الوقوع فريسة للاغتصاب

أولا: الحيطة العامة

- * كل أنتي لابد أن تدرك أن أي جريمة (بما فيها جريمة الاغتصاب) يمكن أن تحدث لأي شخص، وفي أي وقت، وفي أي مكان.
- * كل أنثي لابد أن تعي أن جريمة الاغتصاب بمكن أن تحدث لأي أنثي مهما كان عمرها، فهي تحدث لطفلة عمرها سنة أشهر ولمسنة عمرها ، 9 سنة. أيضا يمكن أن تحدث جريمة الاغتصاب لأي أنثي مهما كان نوع الملابس التي ترتديها فهي تحدث للمنقبة التي لا يظهر من جسدها أي شيء كما أنها تحدث للفتاة التي ترتدي ملابس ضيقة أو قصيرة جداً. كذلك فإن جريمة الاغتصاب تحدث لأي امرأة مهما كان وظيفتها ووضعها

الاجتماعي فهي تحدث للراقصة والمرأة التي تمارس البغاء كما إنها تحدث الأستاذة الجامعة.

- * دائما يجب أن تثق المرأة في انطباعها عن الأشخاص المتواجدين معها، فإذا اشتبهت في طريقة تعامل أي رجل معها يجب أن تبتعد عنه وتتجنبه وتتجنبه التواجد معه بمفردها. إن إتباعها الإحساسها وانطباعها غير الصحيح خيراً لها من أن تترك نفسها لتتأكد من انطباعها فتتعرض للاغتصاب.
- * عندما تكون المرأة بمفردها في المنزل يجب ألا تفتح الباب نهائيا لأي رجل غريب مثل قارئ عداد الكهرباء أو الغاز أو أي رجل من جيرانها، وتكتفي بالحديث مع الرجال من خلف الباب المغلق دون أن تفتحه.
- * لا تركبي مصعد بمفردك مع رجل أو أكثر، وإذا اضطرتك الظروف لذلك فكونى بجوار جرس الإنذار حتى تضغطى عليه في حالة الخطر.
- * كل امرأة تدرك قدراتها الدفاعية فبعض السيدات لها القدرة علي الصراخ بصوت عال جداً طانبة النجدة، وبعضهن لديها خفة شديدة في حركتها وتستطيع أن تجري بسرعة وتهرب من سيطرة الجاني، وبعضهن لديهن لياقة بدنية وتدريبية عالية تستطيع أن تحارب وتقاوم بها الجاني. ولذلك يجب أن تدرك كل أنثي الطريقة التي يمكن أن تستخدمها للدفاع عن نفسها إذا تعرضت لمحاولة اغتصاب.

تانيا: _ احتياطات السير في الشارع

* حاولي قدر الإمكان ألا تسيري بمفردك وخاصة في الليل وفي الأماكن النائية أو الخالية. دائما يجب أن تتذكري أن الجاني عادة يختار

الأماكن الخالية وينتظر فيها الضحية التي تحضر لهذا المكان بطريقة عشو ائبة.

- * لابد أن تسيري بثقة وبجدية وفي وسط الرصيف.
- * إذا شعرت أن هناك رجلا يتبعك فعليك أن تعبري للرصيف الآخر وتذهبي إلى مكان فيه تجمع كبير من الناس حتى ييأس هذا الشخص.
- * دائما حاولي أن تسيري علي الرصيف عكس اتجاه السيارات المتحركة بمعني أن يكون وجهك في مواجهة السيارات القادمة، لأنه إذا كان ظهرك لاتجاه السيارات فيسهل الانقضاض عليك من الخلف ودفعك داخل السيارة.
- * لا تدخلي في الأزقة والحواري إلا إذا سبق لك السير فيها وتعرفي حدودها جيداً.
- * إذا سألك أي رجل عن عنوان سواء كان سائراً في الشارع أو راكباً في سيارة فلا تقتربي منه ويمكنك أن تصفي له الطريق (إذا أردت) مع ترك مسافة مناسبة بينك وبينه.
- * إذا شعرت أن خلفك رجل يقترب منك بشدة ويحاول أن يمسك بك فلا تفكري في حقائبك وحذائك، فإذا كانت معك حقيبة ثقيلة وحذاء ذو كعب عال فاتركيهم لتستطيعي أن تجري لتصلي إلي منطقة آمنة وتستطيعي أن تستعيدي هذه الأشياء مرة أخري بمساعدة الناس المحيطين.

ثالثا: _ احتياطات ركوب المواصلات

- * إذا استوقفت سيارة أجرة ووجدت فيها رجل أو أكثر مع السائق فلا تركبي هذه السيارة.
- * لا تستقلي سيارة أجرة بمفردك مع السائق في الفترات الليلية وفي الأماكن النائية.

- * إذا انحرف بك سائق السيارة الأجرة لطريق جانبي غير مسارك المعتاد فاطلبي منه العودة للمسار الأصلي، وإلا فافتحي الزجاج بجوارك لتصرخي أو تنادي على أي شخص يسير في الطريق طالبة النجدة.
- * لا تشربي أي عصير يقدمه لك أي شخص داخل أي وسيلة مواصلات فقد تحتوي علي مواد مخدرة أو مسكرة.

رابعا: _ احتياطات ركوب سيارتك الخاصة

- * قبل أن تركبي سيارتك الخاصة انظري في المقاعد الخلفية لتتأكدي من عدم وجود أي شخص مختبئ بها.
 - * بعد ركوبك السيارة أغلقي جميع الأبواب من الداخل.
 - * لا تأخذي معك في سيارتك أي رجل غريب يطلب توصيله.
- لا تتوقفي في الطريق لمساعدة سيارة معطلة لأي رجل. فكري أو لأ
 في سلامتك الشخصية.
- * عند حدوث أي عطب في سيارتك في منطقة نائية اطلبي النجدة أو اطلبي أي فرد من أسرتك، مع التأكد من كون جميع الأبواب مغلقة. إذا توقف أي رجل لمساعدتك فلا تنزلي من السيارة ولكن أبقي داخل السيارة مع كون الأبواب مغلقة.

رد فعل المجنى عليها لمحاولة الاغتصاب

عند تعرض الأنثى لهجوم مباغت من شخص أو عدة أشخاص أو عند شعورها بوجودها في موقف صعب وخطير، فلابد أن تبذل هذه الأنثى قصارى جهدها لتنجو من هذا الموقف الصعب والخطير. النجاة هنا تكون علي مستويين، الأول: محاولة النجاة من الاغتصاب والنجاة من الموت، والثاني: هو أقل الضررين وهو النجاة من الموت فقط مع وقوع الاغتصاب. الأمر متروك لتقدير الأنثى ويتوقف على عدة عوامل أهمها

عدد الجناة، ونوع المكان الموجودة به، وهل هناك أمل في طلب النجدة من المحيطين أم أنها في منطقة نائية، والأهم من ذلك هو نوع الجاني فإذا استطاعت تحديد نوع الجاني ووجدته من النوع الذي قد يلجأ للقتل إذا لم يغتصبها فيجب أن تخضع لرغبات الجاني لنتجو بحياتها أفضل من الموت. ومن هذه العوامل أيضاً حمل الجاني لسلاح من عدمه، والقوة البدنية للمجني عليها وما إذا كانت قد سبق لها الندريب علي الدفاع البدني عن نفسها من عدمه. الأمر في النهاية متروك لغريزة المجني عليها، والشيء الذي سيقع بداخلها عن كيفية التصرف في الموقف عادة يكون هو الصحيح. هناك آراء فلسفية في ذلك كثيرة فهناك من يري ضرورة أن الصحيح. هناك آراء فلسفية في ذلك كثيرة فهناك من يري ضرورة أن موت، وهذا رأي نراه ليس صائبا لأن وقوع الاغتصاب ونجاة الأنثي من موت محقق خير من الموت. الوسائل الدفاعية الذاتية تشمل:

(١) الاستسلام للجاني

بالرغم من أن الاستسلام للجاني يعني حدوث الاغتصاب لكنه يعني أيضاً نجاة الأنثى من موت محقق في ظروف هي تراها لا يمكن الفكاك منها. هذا الحل يعتبر أضعف الحلول وأقل وسائل الدفاع الذاتية ولكنه مطلوب في بعض الأحوال التي تكون الظروف جميعها اجتمعت ضد هذه الأنثى. هذه الوسيلة تعني الخضوع التام لطلبات الجاني دون أدني مقاومة. هذا الاستسلام لا يعني موافقة الأنثى علي المواقعة الجنسية ولكنه يعني الحفاظ علي حياتها المهددة بالغناء، وعلينا أن نتذكر دائما أن المقاومة العنيفة في غير محلها قد تمنع حدوث الاغتصاب بالفعل ولكنها ان تمنع الموت. في هذه الحالة تكون المرأة أمام خيارين، الأول: هو الاستسلام والاغتصاب والحياة، والثاني: هو المقاومة والنجاة من الاغتصاب مع

الموت. إذن نحن أمام خيارين لا ثالث لهما في بعض الظروف الصعبة وهما حياة مع اغتصاب، أو موت بدون اغتصاب. بالتأكيد يكون الخيار الأول أفضل بكثير من الخيار الثاني، وكما سبق أن ذكرنا أن تقدير الأنثى للظروف المحيطة بها وقدراتها وقدرات الجاني هي الفيصل في اختيار الوسيلة الدفاعية المناسبة للحدث.

هناك العديد من الناس الذين يخلطون بين الاستسلام للجاني وبين الموافقة على الجماع الجنسي، وهو أمر لا يحتمل هذا اللبس لأن الغيصل في ذلك هو امتلاك الأنثى القوة المساوية للرجل في مثل هذه الحالة ليكون لديها خيارات لتقول نعم أم لا للمواقعة الجنسية. الواقع في هذه الحالة إن دذه الأنثى ليست لديها القوة المكافئة للرجل وليس لديها خيارات وبالتالي فإن الاستسلام في هذه الحالة لا يعنى موافقة على الجماع الجنسي.

المشكلة الرئيسية للأنثى المستسلمة هي حالتها النفسية بعد الاغتصاب لأنها عادة تشعر بالذنب الشديد وتلوم نفسها لعدم مقاومتها للجاني وبذلك تكون حالتها النفسية أكثر تدهوراً من الأنثى التي قاومت بعض الشيء علي أية حال كما سبق أن ذكرنا إن موضوع المقاومة من عدمه أمر متروك لتقدير الأنثى والذي يجب أن يتوائم مع الظروف المحيطة بالاغتصاب. لكن علينا أن نتذكر أنها في حاجة إلي علاج نفسي مكثف أكثر من تلك التي قاومت الجاني ولم تفلح في منع الاغتصاب ولكنها استطاعت أن تنجو بحياتها منه.

(٢) المقاومة السلبية

المقاومة السلبية تعني مقاومة الاغتصاب بالحيلة والخداع وبعض الأفعال التي لا تشتمل على دفاع بدني موجه للجاني. هذه المقاومة السلبية

تحتاج إلى تدريب سابق وأن تعطى الأنثى نفسها بعض الوقت القصير لوضع خطة للهروب من الجاني باستخدام العقل دون استخدام العنف.

هذا الوقت القصير المطلوب لتدبير خطة المقاومة السلبية تستطيع الأنثى الحصول عليه من خلال رد فعل غريب لم يكن يتوقعه الجاني عند الهجوم على الأنتى. ينوقع الجاني عند هجومه على المجنى عنيها أن تخاف وتصبح مذعورة وتستسلم له، ولكنه لا يتوقع هدوء المجنى عليها وبرود وثبات أعصابها والتصرف بعقلانية. بالطبع لابد أن تشعر الأنثى بترويع مفاجئ في الثراني الأولى من الهجوم ولكن ثباتها التالي وهدوء أعصابها يجعل الجاني يخفف من درجة هجومه ويقلل من استخدام العنف البدني حيث يري إنه لا ضرورة له. هذا الهدوء هو البداية الصحيحة للتعامل مع الموقف حتى تستطيع الأنثى تفحص المكان المحيط بها ومداخله ومخارجه وكيفية اختيار التوقيت المناسب للهروب من الجاني، وتفحص الناس المتواجدين بالقرب من هذا المكان وكيفية طلب مساعدتهم، وتفحص الأدوات التي يمكن استخدامها من الوسط المحيط إذا لزم الأمر. كل هذه الأمور يمكن استيعابها بسهولة ويسر من الأنثى إذا حافظت على هدوئها وثباتها. هذا الهدوء والثبات لابد أن يتبعه سلوك من السلوكيات التالية وهي عبارة عن ردود أفعال غريبة لم يكن يتوقعها الجاني وقد تستطيع من خلالها المجنى عليها النجاة بنفسها من الاغتصاب، وهي تشمل:_

(أ) التظاهر بموافقتها على العلاقة الجنسية، وتحاول إيهام الجاني إلى الشنياقها لمعاشرة شخصاً مثله وبأنها كانت تبحث عن شخصاً به مواصفات الرجولة المتوافرة لديه، وتبدي ترحيباً شديداً بهذا الجماع الجنسي. رد الفعل الغريب هذا يجعل الجانى يسترخى كثيراً ويتراجع عن استخدام القوة

البدنية ويشعره بذاته وانتصاره عليها ويجعله يتصرف كما لو كانت هذه المواقعة الجنسية بالتراضي، وبذلك فقد يتحرك في المكان دون حذر من هروب المجني عليها مما يعطيها فرصة كبيرة للهروب.

- (ب) تكون ودودة جداً وتتحدث بلطف مع هذا الشخص وتظهر ارتياحها له وتثني عليه وتمتدحه وتبدي موافقتها علي العلاقة الجنسية معه ولكن في مكان أفضل من هذا المكان بحيث تستدرجه إلي مكان تستطيع أن تهرب منه أو تكون فيه محمية بأهلها وجيرانها.
- (ج) الإتيان بأعمال شاذة تظهر المجني عليها كما لو كانت تعاني من مرض عقلى أو ما شابه ذلك مثل:
- * السقوط علي الأرض ومحاولة القيام بحركات شاذة عبارة عن تقلصات وانبساطات في العضلات كما لو كانت تعانى من الصرع.
 - * تحدث نفسها بطريقة تشير إلى كونها تعاني من الجنون.
 - (د) الإتيان بسلوكيات مثيرة للاشمئز از والقرف مثل:
- * وضع إصبع يدها في الحلق والتقيء بشدة ويفضل أن تتقيأ على جسد الجاني.
 - * النبول على ملابسها أمام الجاني.
- (هـ) تبدي ترحيبها الشديد بالعلاقة الجنسية معه مدعية إنها منذ إصابتها بمرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) أو أي مرض آخر ينتقل عن طريق الاتصال الجنسي لم تجد رجلا تمارس الجنس معه نظرا لخوف كل الرجال من انتقال هذا المرض إليهم، ولذلك تبدي ترحيبها وشكرها له على تضحيته من أجل إمتاعها جنسيا.
- (و) تكون ودودة أيضاً وتبدي موافقتها ولكنها تعتذر عن إتمام العلاقة الآن لأن دم الحيض ينزل عليها الآن.

(ز) البكاء والتوسل للجاني بأن يتركها فقد يستجيب لها إذا كان من نوخ المغتصب المعيد لتأكيد قوته.

(٣) المقاومة الإيجابية

المقاومة الإيجابية تعني استخدام القوة البدنية في مقاومة الجاني. هذه المقاومة الإيجابية سلاح ذو حدين فقد تؤدي للنجاة من الاغتصاب في حالة قدرة المجني عليها في التغلب على الجاني، ولكنها قدد تدفع الجاني لاستخدام قوة مفرطة للسيطرة على المجني عليها أو للانتقام من مقاومتها وقد تؤدي لقتلها. علينا دائماً أن ندرك أن كل حالات الاغتصاب المصحوبة بالقتل كانت نتيجة مقاومة المجني عليها. هذا لا يعني ضرورة الاستسلام للجناة في كل حالات الاغتصاب، ولكن يجب أن تكون دائما هناك موائمة للظروف المحيطة قبل الإقدام على المقاومة حيث إن مقاومة الجاني من نوع المغتصب المنتقم الغاضب ستدفعه لمزيد من العنف وقتل المجنى عليها وذلك إذا كانت المقاومة في ظروف غير موائية.

يمكن توجيه القوة إلى أماكن محددة من جسد الجاني مثل العين والأنف ومقدم العنق وكيس الصغن عن طريق الركل والضرب بقبضة اليد والركبة ومقدم الحذاء. يجب الندريب على الاستخدام الفعلي للقوة حتى لا تأتي بنتائج عكسية. يجب على الأنثى أن تدرك أن الهدف من المقاومة الإيجابية هو النجاة من محاولة الاغتصاب والقتل وليس رد إيذاء الجاني. أي إن المطلوب فقط منع اعتداء الجاني ومحاولة الهروب إلى مكان آمن بعد توجيه أي ضربة دفاعية له. كذلك يمكن للأنثى أن تستخدم أي أدوات موجودة في المسرح مثل زهرية الورد أو ما شابه ذلك لضرب الجاني بها أو إلقاء كراسي أو ما شابه ذلك في طريقه ليتعثر بها ويتأخر في الوصول اليها فستطيع أن تهرب من مسرح الجريمة. أي إن الأنثى لابد أن تتذكر

دائما أن المطلوب منها هو رد فعل ايجابي مباغت وليس مطلوب منها الاستمرار في مجاراة الجاني في استخدام القوة البدنية لأنه بمرور الوقت ستميل الكفة للجانى لأن بنيانه البدني يساعده على ذلك.

إن المجني عليها قبل أن تفكر في المقاومة لابد أن تحاول أن تتعرف علي نوعية المغتصب لتحديد ما إذا كانت المقاومة ستجدي في النجاة أم ستدفع الجاني لمزيد من العنف وقتلها. إن دراسة وفهم شخصية المغتصب تفيد كثيراً جداً في التعامل مع الجاني إذا كانت المرأة لديها خلفية جيدة عنها، ولذلك فإن تدريس شخصية المغتصب في دورات للنساء يعتبر من الأشياء الجيدة في مكافحة جرائم الاغتصاب. سنذكر الآن كيفية تعرف المجنى عليها على نوعية الجاني.

كيفية تعرف المجنى عليها على نوع المغتصب

علماء الطب النفسي الشرعي يقسمون المغتصب من حيث الباعث (المحرك) علي الاغتصاب، وطريقة مهاجمة المجني عليها، والخصائص الجنسية النفسية إلى أربعة أنواع رئيسية وهي:

- * مغتصب مؤكد (حازم) السلطة.
 - * مغتصب منتقم غاضب.
 - * مغتصب يعيد تأكيد سلطته.
- * مغتصب ثائر غاضب (سادي).

أولاً: _ المغتصب المؤكد السلطة

هو شخص رياضي، غالبا يرتكب جرائم الاغتصاب المصحوبة بموعد غرامي مع الضحية. عادة يقابل الضحية في نادي أو ملهي ليلي. يتحين الفرصة ليجد المرأة بمفردها معه ليدعوها إلي منزله أو أي مكان تابع له، أو يستطيع أن يستحوذ على ثقة الضحية لتدعوه إلى منزلها.

يري علماء الطب النفسي الشرعي أن حوالي ٤٤% من المغتصبين من هذا النوع. عدوانه جسدي حيث يستخدم القوة اللازمــة للـسيطرة علــي المجني عليها مع عبارات وألفاظ قذرة مهينة، وقد يهدد بـسلاح ولكنــه لا يستخدمه إلا في حالة عدم استجابة المجني عليها له، وقد يصفع أو يلكــم المجني عليها، ولكنه في كل الأحوال لا ينوي قتل المجنـي عليها. هــذا الجاني لا يستجيب للتوسل والاستجداء والبكاء. مقاومة المجني عليها لهذا الجاني يسفر عنها إصابات خطيرة بجسدها.

تانياً: _ المغتصب المنتقم الغاضب

هذا الشخص يشعر بعداء وحقد ناحية النساء ويرغب في معاقبتهن وأهانتهن. هو شخص مندفع ومتهور ومزاجي وسريع الانفعال، يتحين فرصة لارتكاب الاغتصاب دون اختيار مجني عليها محددة. يهاجم المجني عليها فجأة ويعاملها بوحشية حتى يخضعها ويسيطر عليها حيث يقيض عليها فجأة ويعاملها بوحشية حتى يخضعها ويسيطر عليها حيث يقيض علي فريسته من الخلف ويجرها إلي حيث المكان الآمن للممارسة الجنسية. عادة يختبأ بمكان به شجر كثيف الأغصان ليجر المجني عليها إليه. يظل يضرب المجني عليها لدرجة تكاد تفقد وعيها قبل اغتصابها. أي درجة مقاومة له من المجني عليها تزيد غضبه وتدفعه لمزيد من العنف والضرب. هو لا يرغب في قتل المجني عليها ولكن الضرب العنيف قد يؤدي لوفاة المجني عليها دون قصده أو تعمده ذلك. غالباً تحتاج المجني عليها لعلاج وتداخل طبي أو البقاء في المستشفي للعلاج من جراء عليها لعلاج من المغتصبين من هذا النوع. هذا المغتصب لا يجب أن حوالي ٣٠% من المغتصبين من هذا النوع. هذا المغتصب لا يجب مقاومته إلا إذا كانت المجني عليها مدربة على الدفاع البدني في حالات

الاعتداءات حتى لا تؤدي المقاومة إلي قتل المجني عليها، لكن إذ استطاعت المجنى عليها الفرار منه فهذا أفضل من المقاومة.

ثالثاً: المغتصب المعيد لتأكيد سلطته

هذا الشخص يفتقد نقته بنفسه ويفتقد مهارات العلاقات الشخصية ولذلك لا يستطيع إقامة علاقات نسانية. هو شخص سلبي غير رياضي يعيش أو يعمل بجوار المجني عليها ويختارها مسبقاً من خلال النظر المختلس إليها (من خلال ثقب الباب مثلاً) أو من خلال المتابعة والمطاردة المختلسة (أي يسير خلفها ليراقبها). عادة يقتحم منزل المجني عليها في الساعات الأولي من الصباح ويوقظها من النوم. يستخدم قدر بسيط من القوة ويهدد المجني عليها بأنه سيقتلها بالسلاح (بالرغم من أنه لا يحمل سلاح). هو يستغرق في أحلام اليقظة (أي يتخيل) أن المجني عليها محبوبته ويطلب منها أن تخلع ملابسها أو يطلب منها أن ترتدي ملابس داخلية فضفاضة وعارية ثم يبدأ في تقبيلها ومداعبتها وكأنه يمارس الجنس مع امرأة تبادله نفس الرغبة في الممارسة الجنسية. هذا الشخص هو أقل أنواع المغتصبين استخداما لقوة ولا ينوي مطلقاً إيذاء المجني عليها أو قتلها. أيضاً هذا المغتصب أو صراخ المجني عليها ويتركها دون أن يغتصبها. هذا المغتصب يمثل أو صراخ المجني عليها ويتركها دون أن يغتصبها. هذا المغتصب يمثل

يجب أن تعي المجني عليها أن تصرفات هذا المغتصب (المغتصب المعيد نتأكيد سلطته) تماثل بداية تصرفات المغتصب المؤكد السلطة ويمكن التفريق بين هذين المغتصبين من خلال رد الفعل علي مقاومت. فإذا استخدم الجاني لقوة أكبر وألفاظ بذيئة قذرة ردا علي المقاومة فإنه يكون مغتصب مؤكد السلطة، أما إذا تراجع وبدأ يستجيب فإنه يكون مغتصب

معيد لتأكيد سلطته. جريمة الاغتصاب لهذا المغتصب غالبا تكون مرتبطة بجريمة سُطو أو سرقة أو خطف الأشخاص.

رابعاً: _ المغتصب الثائر الغاضب (السادي)

هذا الشخص سادي أي يحصل علي متعته الجنسية من تعذيب الآخرين. هو شخص جميل الشكل وذكي ويدرس ويتدرب علي الجريمة في ذهنه بطريقة منهجية قبل أن يرتكبها. المجني عليها قد يكون يعرفها أو لا يعرفها عادة يقيد أو يسد فم المجني عليها أو يعصب عينيها ويعنبها لفترة طويلة تمتد عدة أيام. غالبا يكتب جرائمه في مذكراته الشخصية ويأخذ صور فوتوغرافية للضحايا أو يصورهم بكاميرا فيديو. هذا النوع يمثل حوالي ٥% من المغتصبين. هذا المغتصب هو أخطر أنواع المغتصبين علي الإطلاق وجريمته معقدة ويصعب الوصول إليه وعندما يسيطر علي المجني عليها فإنه يصعب عليها بدرجة كبيرة جداً المتخلص منه .غالبا يقوم هذا المغتصب بقتل المجني عليها سواء لعدم شهادتها عليه أو لإرضاء نزواته واحتياجاته الجنسية والنفسية، وذلك عكس أنواع المغتصبين الآخرين الذين ليسوا قتلة في الأساس.

بعض علماء النفس يضيفوا نوع خامس للأنواع الأربعة السابقة وهو الجاني الجنسي الحدث (juvenile sex offender) وهو الصبي الحدث الذي يكون لديه مشاكل مع السلطات مثل المدرسة أو الشرطة ولذلك يبحث عن إخراج غضبه في عقاب المجني عليها باغتصابها. هذا النوع أصبح في نتامي مستمر.

مراكز التعامل مع قضايا الاغتصاب

حاليا يتم التعامل مع ضحايا الاغتصاب من خلال الـشرطة والنيابـة والطب الشرعي لإثبات واقعة الاغتصاب فقط دون النظر للمشاكل الأخرى التي تتعرض لها المغتصبة.

أولاً: _ إثبات واقعة الاغتصاب

قضايا الاغتصاب هي نوع من القضايا يحدث فيها انتقال كبير وتبادل شديد للآثار المادية بين الجاني والمجني عليها نتيجة الالتحام والالتصاق بين جسديهما، ولكن معظم هذه الآثار قابلة للضياع والفقدان والتلف إذا لم يتم جمعها بسرعة للحفاظ عليها وإرسالها للمعامل. وبالتالي فإن عنصر أو عامل الوقت هو أهم الأثياء الضرورية لنجاح أو فشل إثبات واقعة الاغتصاب، فكلما تم رفع العينات بعد فترة زمنية قصيرة كلما زادت فرصة نجاح إثبات الواقعة، وكلما زادت هذه الفترة الزمنية كلما قلت فرصة نجاح إثبات الواقعة حيث إن معظم تلك الآثار تضيع بعد مرور فترة فرصة نجاح إثبات الواقعة حيث إن معظم تلك الآثار تضيع بعد مرور فترة

ونظراً لأن ضحية الاغتصاب عادة تقصي يوماً في مركز السشرطة لعمل المحضر وأخذ أقوالها ثم تعرض في اليوم التالي علي النيابة العاملة للتحقيق وأخذ أقوالها وعادة تعرض في اليوم الثالث علي الطب السشرعي الكشف عليها وجمع الآثار المادية لإثبات واقعة الاغتصاب. وأحياناً ياتي يوم الجمعة أو أي أجازة رسمية قبل عرضها علي الطب السشرعي فيستم تأخير عرض الحالة علي الطب الشرعي يوم آخر أو أكثر مما يودي لضياع معظم الأدلة. هذا التسلسل يجعل المغتصبة تحكي روايتها مرة بقسم الشرطة علي الأقل (فقد يستمع إليها أكثر من ضابط) ثم تحكي روايتها في المستشفي إذا كانت حالتها تقتضي تداخل طبي طارئ ثم تحكي روايتها في

النيابة العامة ثم تحكى روايتها للطبيب الشرعي. في كل هذه الأحوال قد تحكى الرواية في الموضع الواحد لأكثر من شخص. لك أن تتخيل كم الأسئلة التي تتطلب إجابة المغتصبة، ولك أن تتخيل كم عدد الأشخاص الذين تعاملوا معها، ثم لك أن تتخيل شعورها بالمرارة والألم عند معاملتها كمتهمة وليس كمجنى عليها من بعض الأشخاص، ثم لك أن تتخيل وسائل الإعلام الهادفة للربح والتي قد تنشر عن الواقعة دون مراعاة لخصوصية هذه المغتصبة. لكل هذه الأسباب السابقة (التي يمكن تلخيصها في المعاناة أثناء التحقيق وجمع الأدلة، والخوف من الفضيحة) فإن معظم المغتصبات لا يقمن بالتبليغ عن جريمة الاغتصاب. إن المغتصبة عند إعادة تكرار رواية واقعة الاغتصاب تسترجع المشاعر الصعبة والأليمة لواقعة الاغتصاب فتعيش تلك الأجواء مرة أخرى فكأنها اغتصبت للمرة الثانبة. إن المغتصبة يتنازعها أمرين، الأول: هـو شـعورها بالغـضب الـشديد ورغبتها في القبض على الجاني وتوقيع أقصى العقوبة عليه، والتَّاني: هو خوفها من الفضيحة وصعوبة إجراءات التقاضي. لذلك نجد القليل من المغتصبات تتمسك بالحل الأول وتبلغ عن الجريمة، والكثير من المغتصبات تتمسك بالخيار الثاني هو عدم التبليغ خوفاً من الفضيحة.

لماذا تضيع الأدلة عند تأخر عرض الحالة على الطب الشرعي

تضيع الأدلة بسبب عدم علم المجني عليها بأهمية هذه الآثار، وبـسبب خوفها من حدوث الحمل حيث:

(۱) تضطر الضحية أن تدخل الحمام للتبول نظراً لطول المدة وهو ما قد يجعلها تستعمل المياه للتشطيف وبالتالي تؤثر على السوائل والحيوانات المنوية الموجودة بالمهبل وحوله.

- (٢) إذا استخدمت المياه في التسطيف فإن آثار جلد المستهم المحتمل تواجده تحت أظافرها تضيع باستخدام المياه.
- (٣) إذا قامت بتصفيف شعرها فقد يؤدي ذلك إلى فقدان لشعر المستهم المحتمل سقوطه على شعرها أثناء الاغتصاب.
- (٤) قد تقوم المجنى عليها بالاستحمام للنظافة من هذا الاعتداء أو لمنع حدوث الحمل كما تتصور، وقد تقوم بغسل ملابسها للتخلص من آثار هذه الواقعة وهو ما يؤدي لضياع الآثار وتلفها تلفأ شديداً.

إذن تأخر عرض الحالة يؤدي إلي تقليل فرصة إثبات واقعة الاغتصاب.

ثانيا: - الحمل نتيجة الاغتصاب

حالياً يتم التعامل مع ضحية الاغتصاب فقط لإثبات واقعة الاغتصاب دون النظر إلى توابع هذا الاغتصاب والذي قد يؤدي للحمل، حيث لا يهتم أحد بعرضها على طبيب أمراض نساء وتوليد لتقليل فرصة حدوث الحمل. ثالثاً: - الإعاقات النفسية نتيجة الاغتصاب

حالياً لا يتم النظر إلي المضاعفات النفسية للمغتصبة، بالرغم من تدهور حالة المغتصبة نفسياً من جراء واقعة الاغتصاب، ويترك ذلك لأهل المغتصبة إذا كانت درجة ثقافتهم عالية وتستوعب ضرورة عرض المغتصبة على طبيب نفسي متخصص للتخلص من آثار الاغتصاب النفسية. لكن الواقع العملي يؤكد أن معظم ضحايا الاغتصاب لا يتم عرضهن على طبيب نفسي.

رابعاً: - انتقال الأمراض التناسلية

قد يكون المتهم يعاني من الأمراض التناسلية أو أي مرض آخر من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي. هذه الأمراض التي

تنتقل عن طريق الممارسة الجنسية من بينها أمراض خطيرة مثل الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي والزهري والسيلان. هدذه الأمراض لا تظهر أعراضها إلا بعد مرور أسبوعين علي الأقل من الاغتصاب. إذن عندما تعرض المغتصبة علي الطبيب الشرعي بعد ثلاثة أيام أو يومين من واقعة الاغتصاب فلن يكتشف الطبيب الشرعي وجود هذه الأمراض وبالتالي فلن يتم معالجتها وقد لا يكتشف المرض إلا بعد تدهور الحالة صدياً. في الوقت الحالي لا توجد وسيلة منهجية في التعامل مع حالات الاغتصاب لاكتشاف هذه الأمراض مبكراً والتعامل معها.

خامساً: - الإعاقات الاجتماعية

عادة تنطوي المغتصبة وتكره الحياة الاجتماعية وتبتعد عن كل البشر الا من تضطر للتعامل معه لتسيير حياتها اليومية المضطربة أساساً لانعدام ثقتها بكل أفراد المجتمع. حاليا لا توجد وسيلة منهجية لإعادة تأهيل المغتصبة اجتماعياً.

مقترحات حل المشكلة وآلية التنفيذ

أولاً: - لابد أن نعترف أن هناك مشكلة في تعاملنا مع قضايا الاغتصاب لأن بداية الحل تبدأ بالاعتراف بوجود مشكلة.

<u>ثانيا:</u> التنسيق بين وزارة العدل ووزارة الداخلية ووزارة الصحة لإقامة مراكز متخصصة للتعامل مع حالات الاغتصاب ولـتكن ملحقـة بنيابـة الأسرة.

فكرة هذه المراكز أنها تعمل علي مدار الساعة يومياً وتتكون من فريق ثابت وهو وكيل النائب العام وضابط مباحث وطبيب شرعي وطبيب أمراض نفسية وطبيب أمراض تناسلية وطبيب أمراض نساء وأخصائي اجتماعي وطاقم تمريض. ولا يشترط أن يكون هؤلاء متواجدين في المكان

لمدة ٢٤ ساعة بل يمكن استدعائهم على التليفون جميعاً في خلال ساعة أو ساعتين على الأكثر من تقديم البلاغ بهذا المركز المتخصص، وهذا من شأنه أن يؤدي إلي:

- (۱) سماع رواية الاغتصاب مرة واحدة أمام هذه الأطراف جميعيا بدلاً من أن تروي المجني عليها الواقعة مرة في الشرطة ومرة في النيابة ومرة في الطب الشرعي وهذا فيه استرجاع للحادثة البشعة مما يزيد من الألم النفسي للمجنى عليها.
- (٢) سرعة جمع الآثار المادية من المجني عليها في هذا المركز مما يسئل من إقامة الدليل على المتهم وإدانته.
- (٣) إعطاء المجني عليها مانع حمل هرموني مما يؤدي إلى تقليل فرصة حدوث الحمل غير الشرعي بنسبة تزيد علي ٩٠%، وبالتالي نقلل من جرائم الإجهاض وجرائم قتل المواليد، وكذلك نقلل من الأطفال اللقطاء.
- (٤) متابعة انتقال الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي علي فترات مختلفة للتأكد من عدم انتقال أي مرض من هذه الأمراض البيها، وفي حالة ظهور أي أعراض عليها يتم معالجتها منها بسرعة قبل تفاقم المرض.
 - (٥) التأميل الاجتماعي من خلال الأخصائي الاجتماعي.
- (٦) السير في إجراءات الدعوى من خلال وكيل النائب العام وضابط المباحث والطبيب الشرعي.
 - (٧) توفير خطوط تليفونية للاستجابة لبلاغات الاغتصاب.
- (٨) توفير دورات تدريبية للسيدات لكيفية التعامل مع جرائم الاغتصاب وكيفية الدفاع عن أنفسهن.

- (٩) توفير دورات تدريبية للرجال مثل أزواج المغتصبات وآبانهن لقبول الموُقف والتعامل معه.
- (١٠) العلاج النفسي لآثار الاغتصاب علي المجني عليها وأسرتها، وهذا عادة يستغرق وقت طويل ويحتاج للمتابعة.

يفضل أن تكون جميع العناصر المتعاملة مع المجني عليها من الإناث كلما أمكن لأن المجني عليها بعد جريمة الاغتصاب تكره التعامل مع الرجال لأن مغتصبها رجل. يكفي هذه الضحية معاناة الاعتداء الجنسي - نفسها فلا يجب أن نؤذي مشاعرها ونخدش حياءها من التعامل مع الرجال في أمور كلها نسائية.

الدعم النفسى للمغتصبة

يعتبر الدعم النفسي للمغتصبة من أهم الأدوار التي تقوم بها المراكز المتخصصة للتعامل مع قضايا الاغتصاب. أحياناً تلوم المجني عليها نفسها بشدة وقد يعتريها شك إنها بسلوكها أو تصرفاتها وتباسطها مع الجاني أو من خلال ملابسها الضيقة أو القصيرة هي التي أغرت الجاني أو هي التي كانت العامل المساعد لوقوع جريمة اغتصابها. لكن يجب علينا دائما أن نظمئن هذه الفتاة ونقول لها لست أنت السبب في ذلك لأن جريمة الاغتصاب هي جريمة مخطط لها دائما وليست وليدة تفجر عاطفي لرغبات جنسية للجاني وليس للإثارة دور فيها.

يحاول دائما مغتصب المرأة المعلومة له أن يبرر جريمته بموافقة المجني عليها ويقنع نفسه بذلك، فقد يقول إنها وافقت على الموعد الغرامي إذن فهي موافقة على الاغتصاب، أو يقول إنها لم تقاومني أو لم تصرخ وبالتالي فهي موافقة أيضاً على الاغتصاب.

إن المجني عليها انتي تتعرض للاغتصاب من الأقارب والمعارف والزملاء عادة تشعر بالذنب والخوف وفقدان الثقة. ذنبها ينشأ من كونها سمحت لنفسها بالاقتراب من هذا المغتصب مهما كانت درجة العلاقة بينهما، وفقدانها للثقة وخرفها ينشأ من خوفها وفقدانها للثقة من كل الرجال ما دام مغتصبها من معارفها فما بالها إذا كان الرجل غريباً عنها.

إن هذه المرأة في حاجة للطمأنة بأنها ليس لها دخل فيما حدث سواء كانت فعلت شيء معين (تري إنها ما كان يجب لها أن تفعله) أو لم تفعل شيء معين (تري إنها كان يجب لها أن تفعله). إنها دائما في حاجة لأن تسمع إنها مجني عليها وضحية وليست مساعدة للجريمة، وأن الجاني كان سيرتكب الجريمة بطريقة أو بأخرى مهما كانت تصرفاتها ومهما كان رد فعلها، إنها أيضاً في حاجة لأن تسمع أن سلوكياتها وملابسها ليس لها دخل في الجريمة لأن المختصب يرتكب جريمته للتعبير عن قوته وعدائه للمرأة وليس لإرضاء شهوته الجنسية.

طمأنة المغتصبة تشمل التأكيد لها بأن العديد من المنقبات اللاتي لا يظير من جسدهن أي جزء تم اغتصابهن أيضاً، وكذلك يتضمن التأكيد لها بأن الإحصائيات تشير إلي أن 10% من المغتصبات عمرهن أقل من 11 سنة و لا يحملن أي مظاهر أنوثة وأن نسبة كبيرة من المغتصبات فوق سن السبعين عاما وبالتالي لا الملابس ولا التصرفات والسلوكيات مسئولة عن الاغتصاب، وأن خطة الاغتصاب مرتبة مسبقاً ولم يكن في إمكان المغتصبة تغييرها.

قد تكون الإصابات الجسدية من جراء واقعة الاغتصاب جسيمة ولكن علاجها يكون سهلاً وميسوراً ويستغرق وقتاً قصيراً ليلتئم، ولكن الألم النفسى يكون غير مرئياً ومع ذلك فيصعب علاجه. رد الفعل النفسي والعاطفي للمغتصبة يختلف اختلافا كبيراً من مغتصبة لأخرى. معظم المغتصبات تكن في حالة صدمة عصبية بعد الاغتصاب. هذه الصدمة العصبية لا ترتبط بجسامة إصابتها الجسدية فقد يكون جسدها خالياً تماماً من الإصابات ومع ذلك نتيجة خوفها الشديد على حياتها أثناء الاغتصاب فإنها تعانى من صدمة عصبية بعد الاغتصاب.

بعض المغتصبات تكن في حالة هستيرية وبعضهن الآخريات تكن في مرحلة الرفض النفسي وبالتالي تظهرن هادئات مع المتحكم التام في أعصابهن وتصرفاتهن ورد فعلهن النفسي. كل الظروف المحيطة بجريمة الاغتصاب غالباً تتشابه ومع ذلك يختلف شعور المغتصبات بعد الاغتصاب اختلافا كبيراً ويتراوح ما بين الشعور بالخوف، أو بالذنب، أو بالارتباك، أو الغضب. هذه المشاعر والأحاسيس النفسية قد لا تظهر عقب واقعة الاغتصاب مباشرة وقد لا تعبر عن نفسها إلا بعد فترة طويلة من المنزمن. لذلك فإن المحيطين بالمغتصبة يجب أن يقدروا حالتها ومشاعرها ويساندوها عاطفياً ونفسياً.

الشعور بالخوف قد يعكس نفسه على كل تصرفات المغتصبة اليومية والحياتية، فقد تخشى الذهاب إلى عملها، وكذلك تخشى القيام بكافة أنشطتها اليومية. هذا الشعور بالخوف يشمل الخوف من كل الغرباء وأحيانا من الأصدقاء والمعارف والأقارب.

الشعور بالذنب قد ينتابها لفترة طويلة ودائما تسأل نفسها لماذا كنت أنا الضحية، وتلوم نفسها لماذا ذهبت في هذا التوقيت لهذا المكان؛ وماذا فعلت حتى أكون أنا الضحية، ولماذا استسلمت ولم أقاوم الجاني أكثر من ذلك.

الشعور بالارتباك الذي ينتابها يكون سببه دائما سؤالها لنفسها ماذا سيقول عنى المحيطين بي وماذا سيعتقدون عن واقعة الاغتصاب، وهل

سيقتنعون بواقعة الاغتصاب أم أنهم سيرون إن تصرفاتي كانت هي السبب في الاغتصاب.

الشعور بالغضب سببه الأساسي هو شعورها بانتهاك حريتها الشخصية، ولكن يرى الأطباء النفسيين أن هذا الشعور هو بداية جيدة للعلاج النفسي الناجح حيث تكون المجني عليها لديها استعداد قوي لعبور هذه الأزمة والمضي قدما في حياتها.

إن المرأة المغتصبة في حاجة إلى دعم نفسي وعاطفي من كل المحيطين بها سواء ظهرت عليها أعراض نفسية أو لم تظهر، بل أن المرأة المتماسكة التي لم يظهر عليها أي أعراض نفسية أو عاطفية تحتاج إلى دعم أكبر حتى تستطيع أن تظهر مشاعرها الدفينة.

رد فعل الرجال المحيطين بالمغتصبة يختلف أيضاً اختلافاً كبيراً مسن شخص لآخر، فالبعض يشعر بالاشمئزاز ورفيض واقعية الاغتيصاب، والبعض الآخر يشعر بالغضب السديد ويسعى للانتقام من الجاني، ولكن هناك البعض الثالث الذي يرى أن الموضوع لا يستحق كل هذا المصخب والجلبة وأن هذا الاغتصاب ما هو إلا فعل جنسي مثل أي علاقة جنسية. إن أخطر شيء يهدد الكيان النفسي للمغتصبة هر عدم مساندتها ودعمها نفسياً أو التخلي عنها في محنتها من أقرب المحيطين بها. فأحيانا ينهي خطيبها وحبيبها علاقة الخطوبة بسبب اغتصابها، وأحيانا يطلقها زوجها بسبب اغتصابها، وأحيانا يطلقها زوجها للأسرة متناسياً إنها مجني عليها. لذلك فإن التعامل مع أزمة الاغتصاب يجب ألا تتضمن الدعم النفسي للمغتصبة فقط بل يجب أن تكون هناك دورات معدة لذلك لتدريب الرجال المحيطين بالمغتصبة على قبول الواقعة والتكيف معها.

إياحة إجهاض المغتصبة

تقدم عضو مجلس الشعب النائب محمد خليل قويطة بمشروع قانون بجواز إجهاض المغتصبة وإلغاء المادة ٢٩١ من قانون العقوبات، وأن تـضاف فقـرة ((إذا نتج عن جناية المواقعة حمل جاز للنيابة العامة أن تأذن بإسقاطه بناء على تقرير الطبيب الشرعى الذي أثبت الجناية وقبل انقضاء المدة الشرعية اللازمة لهذا الإسقاط وذلك استثناء من أحكام المواد ٢٦٠ وحتى ٢٦٣ من قانون العقوبات)). وافق على إجهاض المغتصبة فضيلة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر في شهر أكتوبر لعام ٢٠٠٧م. هذا الاقتراح يلقى قبولاً أيضاً من فضيلة المفتى الأسبق الدكتور/نصر فريد واصل إلا إنه أيضاً يواجه العديد من المعارضة مثل رأي الدكتورة/فوزية عبد الستار أستاذ القانون الجنائى بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ورئيس اللجنة التشريعية بمجلس السشعب سابقاً التي عارضت فتوى شيخ الأزهر ووصفت هذه الفتوى ومشروع القانون بأنهما مثل دس السم في العسل وأن الفتوى تشجع على الانحراف وتفتح طريقا مشروعاً للفتيات المتورطات، وكذلك اعترض على إجهاض المغتصبة الدكتور /عبد المنعم البدوي وكيل اللجنة الدينية بمجلس الشعب الأسبق وعصصو مجمع البحوث الإسلامية في المقال المنشور في مجاة الأهرام العربي يوم ٢٠٠٨/٥/٣١م وأكد أنه من الأولى المطالبة بتشديد العقوبة للمد من ظاهرة الاغتصاب حتى يسلم المجتمع. وكذلك شن البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية هجوماً حاداً على عمليات الإجهاض (منشور بجريدة روز اليوسف يوم ٥١٠٠٨/٢/١٥) وقال أن الكنيسسة لا توافق على الإجهاض وتعتبره جريمة قتل الفتا إلى أن الأطباء الذي يفتون بأن الجنين ليس له روح قبل أربعة أشهر هم خاطئون ومجرمون.

المشاكل العملية لاباحة اجهاض المغتصبة

(١) حالات ادعاءات الاغتصاب الكاذبة

ليست كل حالات ادعاءات الاغتصاب حالات اغتصاب حقيقية حيث إن الإحصائيات العالمية تشير إلي أن ١٤% من حالات ادعاءات الاغتصاب هي ادعاءات كاذبة. فقد تكون الفتاة على علاقة جنسية غير شرعية مع شاب وعندما يرفض الزواج منها تدعى الاغتصاب. كذلك تعرض علينا حالات ممارسات الدعارة التي تدعى حالات الاغتصاب عند الاختلاف على قيمة الأجر.

(٢) حمل المغتصبة المتزوجة

قد يحدث الحمل بالمغتصبة المتزوجة وبالتالي فقد يكون الحمل ناتج من مني الزوج أو من مني الجاني. في هذه الحالة عند إباحة الإجهاض قد يتم إجهاض الجنين الناتج من مني الزوج نتيجة الاعتقاد الخاطئ بأن الحمل ناتج من الاغتصاب. في هذه الحالة نكون أمام جريمة قتل أم لا.

(٣) خطأ الطبيب الشرعي

ينص مشروع القانون علي ((جاز للنيابة العامة أن تأذن بإسقاطه بناء علي تقرير الطبيب الشرعي الذي أثبت الجناية)). هذا يجعلنا نتساءل ماذا لو أخطا الطبيب الشرعي وقرر أن العالة اغتصاب وهي لم تكن كذلك. في هذه العالمة نكون أمام جريمة قتل أم لا.

(٤) صعوبة تحديد عمر الجنين على وجه الدقة

يكاد يكون هناك اتفاق بين معظم الفقهاء علي أن إجهاض الجنين الذي جاوز ١٢٠ يوم يعتبر قتلا نظرا أنفخ الروح بالجنين، ومن المعروف علميا أن تقدير عمر الجنين باستخدام الموجات فوق الصوتية يعطي أخطاء ناتجة عن عدم دقة الجهاز أو ناتجة من قارئ الجهاز (نتيجة الجهل أو التعمد)، وبذلك سنفتح الباب على مصراعيه للتلاعب وبالتأكيد سنقتل أجنة جاوزت ٢٠ ايوم.

(٥) فتح أبواب الفساد

هذا التشريع سيفتح المجال على مصراعيه للأطباء للإفلات من العقاب وفي التلاعب في تحديد عمر الجنين بدعوى ستر واقعة الاغتصاب.

(٦) تقليل فرصة المرآة في أنجاب طفل شرعي نتيجة مضاعفات الإجهاض العديدة سواء المضاعفات الوقتية أو البعيدة المدى.

(Y) المشاكل النفسية للإجهاض

تشمل عرض أو أكثر من الأغراض التالية: إدمان المخدرات أو الكحول، الغضب، القلق، الرفض، العزلة، قلة احترام الخات، الكوابيس واسترجاع الأحداث، أفكار انتحارية ومحاولة الانتحار، الشعور بالندم علي فقد الطفل، البكاء المفاجئ، تجنب أي شخص أو حدث يذكرها بالحمل والإجهاض.

(٨) وفاة المغتصبة

قد تؤدي عملية الإجهاض إلى وفاة المغتصبة أثناء عملية الإجهاض أو بعدها نتيجة التخدير أو نتيجة مضاعفات التداخل الجراحي.

(٩) الدفاع عن النفس

يري فضيلة شيخ الأزهر في فتواه أن هذا الحكم السشرعي (أي جواز الإجهاض) يستلزم لتحققه أن تكون ضحية الاغتصاب قد بذلت ما تستطيع للدفاع عن نفسها، والحيلولة دون أن ينال منها الجاني. هذا الشرط في أحيان كثيرة لا يتحقق حيث قد تحدث حالة الاغتصاب دون وجود أثر ظاهر يدل على مقاومة الجانى لأن ظهور الإصابات يعتمد على عوامل كثيرة مثل:

- * المستوى الاجتماعي للمجنى عليها.
 - * سن المجنى عليها:
 - * عدد الجناة.
 - * استخدام الجاني لسلاح من عدمه.

حل المشكلة هو مقاومة مشكلة الاغتصاب أم حل الآثار المترتبة عنه

هل نحل مشكلة الاغتصاب بمشكلة أخري أم نفكر في كيفية القصاء على الأسباب الدافعة للاغتصاب. يمكننا تقليل معدل حدوث الاغتصاب من خلال:

(١) تفعيل دور الأسرة

لابد من البحث عن وسائل جادة لتفعيل دور الأسرة المصرية لحل المشاكل التالية، حيث تشير الإحصائيات إلى وجود:-

- * ٣ مليون امرأة مطلقة.
- * ٠٤% نسبة الطلاق في السنة الأولى للزواج.
 - * ٢ مليون طفل شوار ع.
 - * نصف مليون حالة زواج عرفي.
 - * ١٤ ألف قضية إثبات نسب.

كل هذا يؤكد وجود خلل شديد في نسيج الأسرة المصرية، وأننا في حاجة ماسة لإصلاح هذا الخلل حتى نقال من الاضطرابات النفسية التي يمكن أن يعاني منها الأبناء والتي تزيد من مجرمي الاغتصاب.

(٢) إنشاء وحدات متخصصة للتعامل مع قضايا الاغتصاب تكون من ضمن مهامها إعطاء المغتصبة مانع حمل هرموني لتقليل نسبة حدوث الحمل، وقد أثبتت فعاليتها في تقليل نسبة الحمل بنسبة تزيد عن ٩٠%.

(٣) إنشاء بيوت رعاية لاستقبال أبناء المغتصبات.

لدينا الآن مراكز تستقبل حوالي ١٥٠٠ طفل لقه يط سنويا لتربيتهم وتعليمهم ورعايتهم. تذكر الأرقام غير المؤكدة أن معدل جرائم الاغتصاب في مصر حوالي عشرين ألف حالة سنويا (أنا أري أن هذا الرقم مبالغ فيه وغير صحيح لأنه لا توجد لدينا في مصر إحصائيات دقيقة) ومع ذلك فلو

افترضنا صحة هذا الرقم مع علمنا إن نسبة حدوث الحمل غير المرغوب فيه تمثل حوالي 0% من العلاقات الجنسية إذن ستكون المحصلة هي حوالي الف طفل ناتج من الاغتصاب. فلو أضفنا إليهم الأطفال اللقطاء البالغ عددهم سنويا ١٥٠٠ طفل في هذه المراكز. أليس عددهم سنويا من 1 طفل في هذه المراكز. أليس ذلك أفضل كثيرا من قتلهم. النمسا لها تجربة جيدة وهي عمل حضانات في قسم الاستقبال بكل مستشفي تستطيع أي أم لا تريد أبنها لأي سبب أن تضع المولود فيه دون أن تذكر اسمها (إذا أرادت) بدلا من أن تلقي به في مكان عام وتتولي الدولة رعاية هذا الطفل، أليس ذلك أكثر رحمة من القتل. لذلك فأنا لا أطالب المغتصبة أن تتكفل برعاية ابنها الناتج عن الاغتصاب بل يجب أن تسلمه لدور الرعاية التي تتولي تربيته حتى لا يــذكرها دائما بواقعة الاغتصاب، مع احتفاظ الابن بنسبه إلي أمه. أما القول بأن هــؤلاء الأبناء المتواجدين بهذه الدور هم مشروع مجرمين في المستقبل أو هم نواة لأطفال الشوارع فأريد أن أذكركم أن الغالبية العظمي للمجرمين وأطفال الشوارع ولدوا في حضن أسر لم تحسن تربيتهم ولم يكونوا أبناء علاقات

(٤) تعديل نظرة المجتمع للمغتصبة وطفلها من خلال الدعم الإعلامي

نستطيع من خلال وسائل الإعلام تغيير نظرة المجتمع للمغتصبة وطفلها بدلا من الحديث عن القتل.

لكل الأسباب التي أوردتها بالإضافة للغش والتدليس الذي سيتعرض له زوج المستقبل لهذه الفتاة المغتصبة أنا أرفض رفضا تاما إباحة إجهاض المغتصبة مهما كان عمر الجنين وأعتبره قتلا للنفس البشرية التي حرم الله قتلها. ولا يسعني في النهاية إلا أن أذكر مقولة الأمام الشافعي التي قال فيها أن رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

المر اجع

أولا: المراجع العربية

دكتور/أحمد عبد اللطيف الفقى (٢٠٠٣)

وقاية الإنسان من الوقوع ضحية للجريمة.

دار الفجر للنشر والتوزيع ــ القاهرة.

دكتور/ أحمد محمد بدوي (١٩٩٩)

جرائم العرض.

سعد سمك للمطبوعات القانونية والاقتصادية _ القاهرة.

دكتور/صلاح الدين مكارم وآخرون (١٩٨٤)

الطب الشرعي في خدمة الأمن والعدالة

مكتبة الخدمات الحديثة _ جدة.

دكتور/عبد الحميد الشواربي (٢٠٠٣)

الجرائم المنافية للأداب العامة

منشأة المعارف _ الإسكندرية.

دكتور/عبد الوهاب عمر البطراوي، دكتور/أيمن محمود فودة (١٩٩٨)

مبادئ الطب الشرعي والسموم لرجال القضاء

دار الشمس للطباعة والكمبيوتر _ القاهرة.

دكتور/عدنان خالد التركماني (۱۹۹٤)

المعايير الشرعية والنفسية في التحقيق الجنائي (الجزء الثاني)

دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب _ الرياض.

دكتور/على الحوات

الجرائم الجنسية

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية _ الرياض.

دكتور/محمد حسن غانم (۲۰۰۸)

الاضطرابات الجنسية

مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

دكتور/محمد شحاته ربيع ، دكتور/جمعه سيد يوسف ، دكتور/معتز سيد عبد الله (١٩٩٤)

علم النفس الجنائي

دار غريب للطباعة والنشر _ القاهرة.

دكتور/محمد على قطب (٢٠٠٨)

التحرش الجنسي.

إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة.

دكتور/مجدي محب حافظ (١٩٩٣)

جرائم العرض.

دار الفكر الجامعي _ الإسكندرية.

مجموعة من أساتذة الطب الشرعي بكليات الطب بانجامعات العربية (١٩٩٣)

الطب الشرعي والسموميات

منظمة الصحة العالمية _ القاهرة.

مستشار/معوض عبد التواب ، دكتور/سينوت حليم دوس (١٩٩٩)

الطب الشرعى والتحقيق الجنائي والأدلة الجنائية

القاهرة.

دكتور/هشام عبد الحميد فرج (٢٠٠٥)

الجريمة الجنسية

القاهرة.

دكتور/هشام عبد الحميد فرج (۲۰۰۷)

معاينة مسرح الجريمة

القاهرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Di Maio, D and Di Maio, V. (1993)

Forensic pathology

CRC Press, Boca Raton.

Farag, A. (1982)

A short textbook of sexology

The scientific book centre, Cairo.

Faulk, M. (1994)

Basic forensic psychiatry

Blackwell science, Winchester.

Geberth, V. (1996)

Practical homicide investigation

CRC Press, New York.

John O and Brent E (2005)

Rape investigation handbook.

Elsevier academic press.

Knight, B. (1996)

Forensic pathology

Edward Arnold, London.

Knight, B. (1997)

Simpson's forensic medicine

Edward Arnold, London.

Marc A and Ashraf M (2001)

Drug-facilitated sexual assault Academic press.

Mason, J. (1977)

The pathology of violent injury

Edward Arnold, London.

McLay, W. (1996)

Clinical forensic medicine

Greenwich medical media, London.

Siegel, J., et al (2000)

Encyclopedia of forensic sciences

Academic press.

Synder, L. (1977)

Homicide investigation

Charles Thomas, USA.